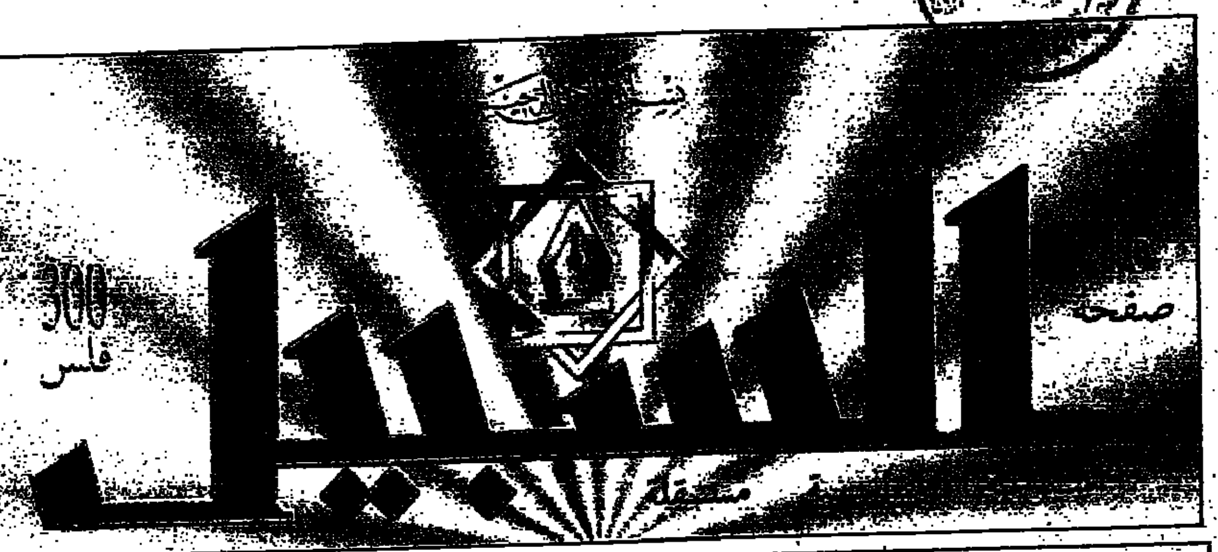


عمان - الاردن - العدد ١٠٥ - السنة الثالثة - الثلاثاء ٢١ - ٢٧ جمادى الآخرة ١٤١٦هـ الموافق ١٤ - ٢٠ تشرين ثاني ١٩٩٥م.

وفق اذاعة العدو
تعاون عسكري إسرائيلي أمريكي أردني

السبيل - خاص:

ذكرت إذاعة "إسرائيل" أن هناك تعاوناً عسكرياً إسرائيلياً أردنياً وقالت الإذاعة أمس أن ديفيد عفري مدير عام وزارة الحرب الإسرائيلية الذي سيقوم الاسبوع الحالي بزيارة واشنطن يبحث بشكل اساسي عقد صفقة تزود الولايات المتحدة بموجبها الاردن بدبابات من نوع ام-٦٠ وطائرات اف-١٦ ستقوم إسرائيل بتحسينها بتمويل امريكي.

وقال الراديو أن عفري سيسعى للحصول على إذن امريكي لتصدير طائرات إسرائيلية مقاتلة من طراز كفير مجهزة بمحركات امريكية الصنع إلى الإكوادور.

وأضاف أن عفري سيجتمع إلى كبار المسؤولين في وزارتي الدفاع والخارجية الأمريكيتين وغيرهم من كبار المسؤولين في نطاق التعاون الثنائي والإقليمي.

وكانت السبيل قد نقلت قول الملحق العسكري الأمريكي لإحدى الشخصيات بأنه بإمكان الأردن التزود بالأسلحة من "إسرائيل". ●

استشهاد اثنين وجرح ٨ من الفلسطينيين
طائرات العدو تغير على جنوب بيروت

اعلنت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين /القيادة العامة عن استشهاد اثنين من عناصرها واصابة ٨ آخرين بجروح اثر الغارات التي قامت بها طائرات العدو الاسرائيلي على مواقع الجبهة جنوب بيروت.

وقالت الانباء ان المقاومات الارضية اللبنانية والسورية تصدت للطائرات المهاجمة التي اطلقت عشرات الصواريخ على جنوب بيروت. ●

انفجار ضخم يدمر مقر البعثة الامريكية في الرياض
ستة قتلى وستون جريحاً ومنظمة «نمور الخليج» تعلن مسؤوليتها

اعلنت وزارة الداخلية السعودية ان ٦ اشخاص قتلوا امس في انفجار هز منطقة مخصصة لمواقف السيارات الخاص بالبعثة الاميركية العسكرية في شارع الـ ٣٠ في مدينة الرياض.

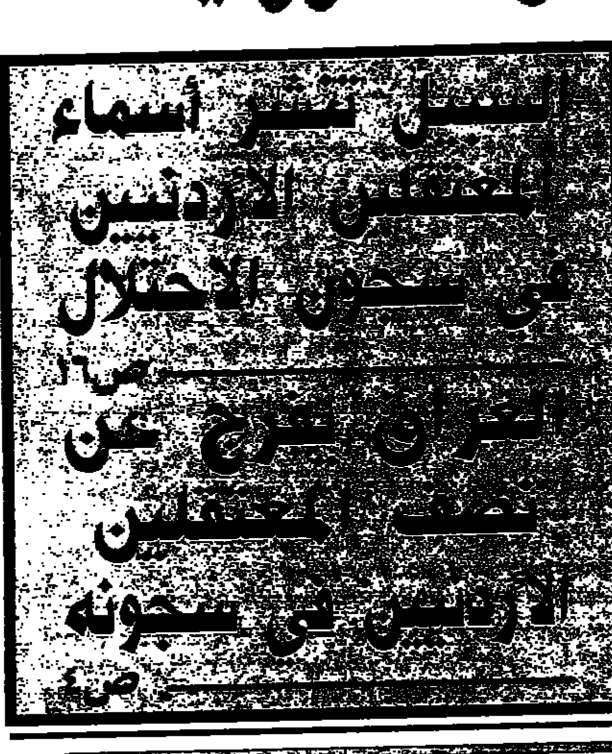
واوضحت المصادر ان من بين القتلى ٤ اشخاص يحملون الجنسية الامريكية وواحد يحمل الجنسية الفلبينية، فيما لم تحدد هوية الجثة المتبقية، وحسب المصادر السعودية الرسمية فان الانفجار «اسفر عن اصابة ٦٠ آخرين بجروح» وجاء في بيان صادر عن وزارة الداخلية السعودية ونقلته الاذاعة السعودية الرسمية ان الجهات الامنية المسؤولة «باشرت التحقيق في ظروف وملابسات الحادث والجهة التي تقف وراءه».

مصادر امريكية قالت ان سيارة مفخخة دمرت المبنى الذي تستخدمه البعثة العسكرية الامريكية مما ادى الى تدمير واجهة المبنى وبشكل كامل واندلاع الحرائق التي اتت على عدد من السيارات التي كانت تقف بجوار المبنى، وبعد خمس دقائق من الانفجار الاول وقع انفجار آخر في مقر البعثة التي تحظى بحماية امنية مشددة.

ويُعد هذا الانفجار الذي استهدف القيادة العسكرية والادارية للقوات الامريكية في السعودية الاول من نوعه، وقد اغلقت القوات السعودية منطقة الانفجار.

ومن جهة اخرى اعلنت منظمة «نمور الخليج» مسؤوليتها عن الانفجار وتعهدت بمواصلة مثل هذه العمليات حتى رحيل آخر جندي امريكي عن الارض السعودية على حد قولها.





المحكمة العسكرية المصرية تؤجل النطق بالحكم الى الاربعاء بعد القادم

القاهرة - لاهور - خاص بالسبيل

قررت المحكمة العسكرية العليا في مصر امس تأجيل النطق في الحكم في قضية للجموعة الاولى من الاخوان المسلمين، وعددهم ٤٩ شخصاً الى يوم الاربعاء بعد القادم الموافق ٢٢ نوفمبر تشرين الثاني وعقدت المحكمة جلستها امس الاثنين برئاسة اللواء احمد عبدالله حيث قال رئيس المحكمة ان الدفاع تقدم بطلب لفتح باب المرافعة في القضية ثم تلا بياناً مكتوباً طلب في نهايته تأجيل النطق بالحكم.

وكانت هيئة الدفاع الاهلية الموكلة عن المتهمين قد التقت امس الاول برئيس المحكمة العسكرية وقدمت له طلباً باعادة الدعوى الى المرافعة للحكم بوقف نظرها والافراج عن المتهمين الى ان تقضي المحكمة الدستورية العليا في شأن مدى دستورية المادة ٦ من قانون الاحكام العسكرية في فقرتها الثانية المطعون بعدم دستوريتها.

وتأسس الطلب بذلك على انه لزاماً ان تنتظر هيئات الدولة كافة كلمة المحكمة الدستورية العليا لان احكام القضاء الاداري حجة على الكافة بمقتضى المادة ٥٢ من قانون مجلس الدولة شأنها شأن الاحكام الدستورية.

وقد نظرت المحكمة أول امس في محاكمة المجموعة الثانية من الاخوان المسلمين المتهم فيها د. عبدالمنعم ابو الفتوح وآخرون.

من ناحية اخرى قررت محكمة جنايات جنوب القاهرة الدائرة السادسة الافراج عن د. حسام الدين حسين امين لجنة الاغاثة الانسانية ود. عزت صبري والداعية الاسكندري صبري غنيم، وقد قضى د. حسام سبعة اشهر في الحبس، ودفع المحامون بأن امر الحبس باطل لصدوره بناء على امر اعتقال لا وجود له، اما وجدي غنيم فكانت تهمة ازدراء النظام.

على صعيد آخر ادان ممثلون من معظم الحركات الاسلامية في العالم الممارسات القمعية ضد الاخوان المسلمين في مصر، وقال بيان صدر في لاهور/ باكستان بعد الاجتماع الذي انعقد هناك في الفترة من ٨-١٠ الشهر الجاري ان هذه الممارسات تتناقض مع روح الديمقراطية الامر الذي دفع كافة الاحزاب والقوى السياسية في مصر وخارجها لاستنكار وادانة هذه الممارسات والذي حدا بالمحامين الى الامتناع عن الاستمرار في المرافعة احتجاجاً على ما يرونه من فقدان الاسس القانونية لهذه القضية.

ودعا البيان المنظمات الانسانية وشعوب العالم التي تؤمن بالحرية والعدالة الى مناصرة هؤلاء البرءاء والتضامن معهم وادانة الحملة الشرسة على الاخوان. ●

في تصريح لوزير الخارجية للسبيل
الأردن يطالب بإيجاد آلية لمشاركة النازحين في انتخابات الحكم الذاتي الفلسطيني

السبيل - من ياسر ابو هلالة:

في تعليق على تعثر المفاوضات التي تجري ضمن اللجنة الرباعية (الاردنية المصرية الفلسطينية الاسرائيلية) بخصوص عودة النازحين قال وزير الخارجية عبد الكريم الكباريتي في تصريح للسبيل: «ان حق عودة النازحين الى مناطق السلطة الوطنية الفلسطينية يستند الى قرارات الشرعية الدولية والقانون الدولي والاتفاقيات المبرمة بين مصر والاردن وفلسطين من جهة وبين اسرائيل من جهة اخرى، وهذا يفتح الباب لمسالة اخرى من ضرورة ايجاد آلية مناسبة متفق عليها تسمح لهم في ممارسة حقهم الانتخابي عند اجراء الانتخابات التشريعية الفلسطينية المقررة». ●

■■ ندوة السبيل حول انعكاسات اغتيال اسحق رابين ■■
مخادمة: العامل السياسي والامني سيكون عنوان الانتخابات الاسرائيلية القادمة
الحمد: اغتيال رابين سيزيد الانقسامات في المجتمع الاسرائيلي
السعدي: لغة الحوار بين الاسرائيليين انتهت وبدأت لغة المسدس



مصادر حكومية مطلعة تؤكد قرب ارتفاع اسعار الخبز للضعف والتموين تنفي

الاعلان عن قرب ارتفاع اسعار الخبز ومياه الشرب، واعتماد الغاء المكالمات الهاتفية المجانية وارتفاع سعر الشاي السيلاني في اسبوع واحد فقط!!

كتب محرر الشؤون المحلية:

تطالعنا الصحف اليومية بين الحين والاخر بأخبار عن قرب او وقوع زيادة على اسعار سلع قد تكون كمالية وقد تكون اساسية، وكان البعض يعتقد بأن ارتفاع الاسعار لن يطال المواد الاساسية وذلك استناداً لتأكيدات المسؤولين المتتالية والمتشددة بأن السلع التموينية الاساسية لن ترتفع وستبقى مدعومة من قبل الحكومة دعماً لاصحاب الدخول المنخفضة.

والحقيقة ان تمرير الاسعار الجديدة يتم بطرق وحجج تبدو كلها صحيحة ولكن سرعان ما يكتشف المواطن انها اسعار جديدة وجدت لتبقى، وهذا تماماً ما حدث مع مادة «الحمص» التي قيل ان اسعارها ارتفعت الى الضعف واكثر بقليل بحجة شح هذه المادة في منشأها وحدث للقهوة ذات الشيء، حيث قيل بأن اسعارها تضاعفت لسوء الموسم في بلدها، وكان من الطبيعي ان تشهد هاتان المادتين هبوطاً الى النصف في اسعارها اذا تحسن الموسم، ولكن ذلك لم يحدث وبقيت الاسعار على حالها.

في الاسبوع الماضي فقط تم الاعلان عن رفع او قرب رفع اسعار سلع اربعة منها الخدماتي ومنها التمويني الاساسي، وكان خبر ارتفاع اسعار الخبز الى الضعف هو الصاعقة، فالصحف اليومية اعلنت بأن الحكومة تدرس (وهذا غالباً ان لم نقل ١٠٠٪ يعني الاقرار وتطبيق الدراسة) تعديل اسعار الخبز (لاحظ كلمة تعديل

البقية ص١٥

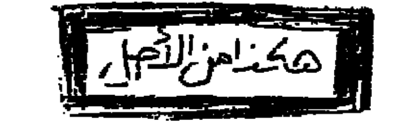
السبيل تابعت ردود الفعل التي رافقت صدور بيان مجلس النواب حول المستجدات الوطنية

منصور: في البيان سلبيات لا نوافق عليها

النسور: رئيس المجلس تصرف بشكل صحيح

توجان: هذا تزوير للديمقراطية باسم الديمقراطية

العموش: البيان ساهم في الاعتداء على القانون وقسم الشعب



السبيل العدد (١٠٥) -السنة الثالثة - الثلاثاء ١٤ - ٢٠ تشرين ثاني ١٩٩٥م

شهد وعلقم

■ يوسف العظم

الارهاب اليهودي الحاقد.. «والارهاب» الاسلامي المشروع!

عندما يشير القران الكريم الى الارهاب في قوله تعالى «واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم واخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم» فانما يحدد معنى الارهاب في الاسلام وموضعه والمجال الذي يمارس فيه حيث يعني الحرب والشجاعة والمواجهة مع العدو في المعركة مع الوصايا الجادة القاطعة الامرة الناهية من القيادة الاسلامية بالا يكون هذا الارهاب ضد امراة امنة في بيته او طفل بريء لا يحاربه او ضد شيخ عاجز ينشد السلم ويبحث عن الطمانينة، او ضد راهب يعكف على العبادة في صومعته، او ضد شجرة مخضرة مورقة ترمز للحياة النامية او ضد شعب ساقه الطغاة للحرب قسراً وهو مقيد بالسلاسل كما كان في معركة القادسية وغيرها من المعارك الفاصلة!

والحرب حرب ومواجهة صريحة واضحة لا عدوان فيها وانما هي احقاق حق ونشر عدل وانقاذ شعوب مقهورة من طغاة ظلمة وحكام جبابرة يتخذون من الانسان عبداً ومن الشعوب جيوشاً تثبت عروشهم وتملأ كروشهم وتوفر لهم العبث والاستعلاء والشهوات «وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين».

وحتى لا يستهين الطغاة بالمسلمين ولا يستهتروا بحياتهم ويسترخصوا دماءهم جاء في الاية الكريمة التي تتم طرف المعادلة وتوفر التوازن بين الناس «فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم».

وحتى الشاب المسلم المتطرف في كل بقعة في هذا الكون، لم يبدأ بارهاب ولم يمارس ارهاباً الا عندما انهكه القهر واضناه الاضطهاد ثم ووجه بقوة السلطة العاتية التي قابلت الكلمة بالرصاصة والرأي بالقيد والحوار بالزنزانة واخمدت انفاس «الديمقراطية» التي كان الطغاة بها يتبجحون واغتيلت «الشورى» على ايدي عشاق الكراسي والولوغ في خيرات الشعب الجائع وثرواته، المتشبثين بالقرار الذي ينتفع به نفر قليل وتشقى به امة بكاملها..فانفجر الشعب مدافعاً عن كرامته مطالباً بحقه وليس ادل على ذلك من قوافل الشهداء من الشباب الذي يغذي بها المسيرة الاسلامية المعتدلة والمتطرفة على حد سواء.. لان اعداء الله وعملاءهم لا يريدون للاسلام حكماً ولا حياة كريمة!

ونعود للارهاب اليهودي لنبين معالمه من خلال ممارسات الشعب اليهودي الذي تدعمه المؤسسة العسكرية والعدوان الامريكي والقرار السياسي السري والمعلن معاً في كل من واشنطن وتل ابيب لنرى العدوان الصارخ على الامنين في قراهم، في قبية ونحالين ودير ياسين وغيرها وفي احيائهم السكنية في صبرا وشاتيلا وعلى المصلين وهم عزل راكعون او ساجدون في المسجد الاقصى والمسجد الابراهيمي الشريفين ولان العدوان اصيل في الطبع اليهودي والاذى جزء من اخلاقهم استمراراً لقتلهم الانبياء بغير الحق راحوا يغتالون المجاهدين المطالبين بتحرير ارضهم من رجس اليهود فكان الشهداء الكثر الذين قتلوا غيلة وغدراً في بيروت وتونس وليماصول وغيرها واخرهم في مالطا المجاهد المرحوم فتحي الشقاقي تغمده الله بالرضوان.

وها هو سلاحهم اليوم يوجه لصدور قادتهم لانهم سعوا لتثبيت دولة البغي على الارض المقدسة على اكثر من اربعة اخماس فلسطين لا على كل فلسطين كما يريد المتطرفون من اليهود ويرغبون وكل اليهود متطرفون!

وتصدر المبررات المكتوبة التي اعتاد العالم ان يسمعها من «اسرائيل» بان حرق المساجد والاقصى في طليعتها والاعتداء على المصلين واغتيال «رابين» الذي حرم حكام العرب اجمعين الى التوقيع على معاهدات السلام وكل ما يفعل اليهود بطبعهم النكد، انما هي اعمال صادرة من يهودي مجنون او من يهودي غير مسؤول تصرف تصرفاً فردياً لا يقره عليه المستوطنون.. وتمضي المسرحية في فصولها المتلاحقة ويسدل الستار.. على الخلق اليهودي الاصيل المحب للدم يراق وللارواح تزهق وللشعوب تستغل وللكرامة الانسانية تنتهك وللمقدسات تهان.. ثم يرفع الستار من جديد على الطبع الاصيل الذي يقيم تمثالاً يمجد فيه «جولدشتاين» ويقتل فيه «رابين»! ۞

الشرطة الاسرائيلية تستعد لاعتقال حاخامات اهدروا دم رابين

«الشاباك» يحقق في وجود اصدقاء وشركاء لعمير داخل الجهاز

القدس المحتلة - من سعيد عياش - قدس برس

قالت مصادر صحفية اسرائيلية ان الشرطة ستعتقل قريباً عدداً من الحاخامات اليهود المتشددين لاستجوابهم في قضية اغتيال رئيس الوزراء اسحق رابين.

واضافت المصادر ذاتها ان اعتقال واستجواب هؤلاء الحاخامات ياتي على ارضية اتهامات لهم باصدار فتوى دينية اجازت قتل رابين، مشيرة الى انه توجد في حوزة الشرطة والمخابرات الاسرائيلية اسماء اربعة حاخامات على الاقل يعتقد ان لهم ضلعاً في اصدار فتوى القتل.

وقال مصدر كبير في الشرطة الاسرائيلية على صلة بالتحقيق ان «الشرطة تعتزم قريباً استدعاء او اعتقال الحاخامين دوب ليئو كبير حاخامات مستوطنة كريات اربع قرب الخليل والحاخام ناحوم ربينوفتيش من مستوطنة «معاليه ادوميم» الى الشرق في مدينة القدس المحتلة للتحقيق معهما حول اتهامات تنسب لهما باصدار فتوى دينية قتل رئيس الحكومة اسحق رابين، وكان الحاخام يؤال بن نون من مستوطنة «عوفرة» قرب مدينة رام الله وسط الضفة الغربية المحتلة كشف امس اسماء الحاخامات المتورطين في القضية حيث ابلغ الحاخامين الاكبرين لاسرائيل اسماء الحاخامين الذين اصدروا الفتوى السرية.

وقالت مصادر اسرائيلية اليوم ان لدى الشرطة اسماء حاخامين اخرين حصلت عليهما من المعتقلين الذين يخضعون للتحقيق في قضية الاغتيال.

وطبقاً لما ذكره التلفزيون الاسرائيلي القناة الاولى فان حاخام معهد «التخنيون» في حيفا الياهو زيني متورط ايضاً في اصدار فتوى دينية تجيز قتل رابين، وتدرس الشرطة في امكانية ايجاد سبل لاتخاذ اجراءات بحق الحاخامات الذين ذكرت اسماؤهم، فيما قررت مؤسسة الحاخامية العليا الرسمية في اسرائيل برئاسة الحاخامين يسرائيل لاو والياهو بكشي دورون تشكيل لجنة خاصة تتولى تفحص ما وصف بـ «الجانب الروحي والاخلاقي» في هذه القضية.

من جهة اخرى وعلى الصعيد ذاته اعلن ان التحقيق في قضية اغتيال رابين وصل امس الى الوحدة القطرية للتحقيق في الجرائم الخطيرة وذلك على ضوء تشعب عملية التحقيق واتساع نطاقها وكان عدد المعتقلين المتورطين في تدبير وتنفيذ حادث الاغتيال ارتفع الى ثمانية معتقلين وسط توقعات بازدياد هذا العدد مع تقدم التحقيق.

ونقلت بعض الصحف العبرية الصادرة اليوم عن مصادر مطلعة في جهاز المخابرات الاسرائيلي العام «الشاباك» قولها ان «التنظيم السري الارهابي الذي ينتمي اليه القاتل ايغال عمير يضم في صفوفه نحو ١٥ شخصاً».

وكشفت صحيفة /دافار/ في هذا السياق النقاب عن ان «جهاز المخابرات العامة «الشاباك» يتحرى الان ما اذا كان للقاتل عمير شركاء واصدقاء داخل جهاز «الشاباك» نفسه وما اذا كان ملماً بنظام واساليب عمل وحدة الحراسة المكلفة بحماية رئيس الحكومة».

وكانت مصادر اسرائيلية غير رسمية قالت ان «يغال عمير يعمل كما يبدو في صفوف جهاز المخابرات وانه كان يحمل «بطاقة حكومية» رسمية لم يكشف النقاب عن طبيعتها ساعدته في التواجد والتمكن بسهولة من الوصول الى رئيس الوزراء رابين واطلاق الرصاص عليه». ۞

تحديد عدد الدبلوماسيين العراقيين بـ ٢٤ وعددهم ٢٠

الحكومة العراقية تفرج عن نصف السجناء الاردنيين

كتب ماجد الخضري:

علمت السبيل من مصادر عراقية مطلعة ان الحكومة العراقية قد «افرجت عن عدد كبير من السجناء الاردنيين المعتقلين في السجون العراقية منذ عامين تقريباً» وافادت هذه المصادر ان السجناء المتبقين والذين يبلغ عددهم التقريبي (٥٠٠) سجين «سيتم الافراج عنهم في القريب العاجل رغم توتر العلاقات الثنائية بين الحكومتين الاردنية والعراقية».

وكانت الحكومة الاردنية قد حددت عدد الدبلوماسيين العراقيين المتواجدين في السفارة العراقية بعمان بـ ٢٤ دبلوماسياً علماً بأن العدد الحالي للدبلوماسيين لا يزيد على ٢٠ دبلوماسياً ولاسباب اقتصادية كما يقول العراقيون كان عددهم قد وصل في بعض المراحل الى ٥٠ دبلوماسياً، وكانت السبيل قد اثارت الاسبوع الماضي موضوع السجناء الاردنيين في العراق، والذي زاد عددهم عن الف سجين، من خلال المذكرة التي وجهها النائب الدكتور ذيب عبدالله الى وزير الخارجية عبدالكريم الكباريتي وتساءل فيها عن الاجراءات التي اتخذتها وزارة الخارجية من اجل اطلاق سراح المعتقلين الاردنيين.

وجدير بالذكر ان السلطات العراقية كانت قد اعدمت عدداً من الاردنيين خلال العام الجاري كانت قد اتهمتهم بالسرقة وبتهم جزائية اخرى ۞

المواطن كايد مصاب بالفشل الكلوي وطرد من عمله العام ومنع من فتح عمل خاص بحجة أنه خطر على أمن الدولة !!!

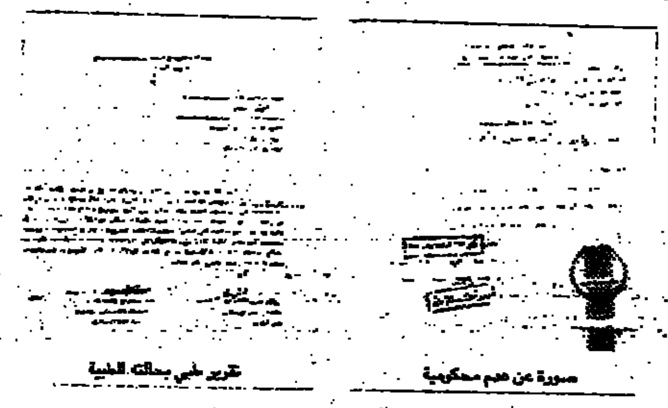
كايد: معي شهادة عدم محكومية من وزارة العدل وكف طلب من الامن وأعاني من فشل كلوي فلماذا يمنعون توظيفي وماذا افعل؟

□ كتب رائد النجار

كان نشطاً في جامعته، حيث كان يدرس في كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية تخصص تجارة في الجامعة الأردنية، وقد تراس إحدى الجمعيات الطلابية هناك، وتخرج عام ١٩٩٢م يحدوه الأمل بالتوفيق في العثور على عمل يأكل لقمته منه ويساعد أهله الذين لطالما ربوه لتأتي لحظة تخرجه من الجامعة فتكون الفرحة الكبرى، وفعلاً تم توظيف المواطن كايد في وزارة الشباب في شهر ٩٤/٨، وبدأ يمارس عمله بجد ونشاط وفرح، إلا أن فرحته وأهله لم تكتمل، فقد تم فصل كايد من عمله لأسباب امنية في شهر ٩٥/١ كما أخبرته الجهات المختصة، وكم كان ذلك مؤلماً لكايد الذي يعلم تماماً انه لم يفعل شيئاً يستدعي فصله وأن من حكموا عليه بذلك حكموا عليه من خلال ماضيه في الجامعة ويقول كايد للسبيل «إن كانت مشاركتي النشطة في الجمعيات الطلابية في الجامعة هي سبب فصلي لأن المشاركة فيها تعد سياسة لا تقبلها الدولة فإن ذلك كان من الماضي الذي نسيته، ولم اكن اتوقع ان هذه المشاركة ستكون سبباً لملاحقتي وسد أبواب التوظيف بوجهي أينما ذهبت وتوجهت).

مأساة هذا المواطن لم تتوقف إلى هنا، فكايد ابتلي بمرض الفشل الكلوي وأصبح لزاماً عليه الخضوع للعلاج عن طريق الكلية الصناعية بواقع جلستين في الأسبوع يتم فيها غسيل كليتيه والعلاج يكلفه ما يفوق التصور، وقد أجريت لكايد عملية زراعة كلى بعد ان تبرع له والده بكليته وفعلاً تم ذلك إلا ان العملية لم تنجح إذ رفض جسم كايد الكلية وبشكل حاد، مما استدعى الأطباء لعمل عملية لكايد واستئصال كليته المزروعة وعاد بعدها كايد لبرنامج تنقية الدم في وحدة الكلى في الجامعة الأردنية. ولا يزال يعالج حتى اليوم بواسطة الكلية الاصطناعية بواقع جلستين في الأسبوع، وعقب كايد على ذلك بقوله (انا لم ايأس بعد فصلي من وزارة الشباب، وتقدمت لوظيفة في الملكية الأردنية واجتزت كل الفحوصات بنجاح، وبقي للملكية أن تستأنس برأي الجهات الأمنية، إلا أن الجهات الأمنية أوعزت للملكية بعدم توظيفي لأني اشكل خطراً على أمن الدولة ورجعت حزيناً أسائل نفسي أي خطر هذا الذي اشكله أنا وأنا أعاني من الفشل الكلوي وقرحة مزمنة؟ وأين هم الذين يطبقون تعليمات جلالة الملك الحسين بالتسامح والعفو وإعطاء الفرص لجميع المواطنين دون تفريق؟).

المواطن كايد لم ييأس، فقام بمحاولة فتح مكتب خدمات جامعية، أي أنه عمل خاص له يقتات منه ويلبي احتياجاته المرضية من ريعه، ولكنه احتاج لموافقة الجهات الأمنية على ذلك، وفعلاً تقدم كايد بطلب موافقة الجهات المختصة ولكنها رفضت لذات السبب وهنا يقول كايد (لم أعلم ماذا أفعل ولا أين أذهب ولا لماذا أعامل هكذا وأحاسب على ماض ذهب ولن يعود؟ وأصحاب القطاعات الخاصة رفضوا توظيفي لعلمهم بمرضي، فهم يخافون من تكبد نفقات علاجي، وقد كتبت استرحامات عدة لجميع الجهات المختصة وطلبت منهم فقط إيضاح أسباب هذا التضييق علي دون جدوى، وإن كل ما قالوه لي هو أني "خطر"، وتوجهت للجنة الحريات العامة في البرلمان ولكنها عجزت عن مساعدتي فطرقت باب المنظمة العربية لحقوق الإنسان والتي وجهت كتابين للجهات المختصة ولكنها لم تلق أية ردود، فقابلت النائب الدكتور بسام العموش، وقابلت النائب الدكتور محمد عويضة، وكذلك قابلت النائب الدكتور بسام حدادين وكل ذلك بلا فائدة .. وتوجهت أخيراً لمقابلة رئيس مجلس النواب سعد هايل السرور والذي وعد خيراً، ولكن شيئاً لم يحدث فماذا افعل؟ ومن ينصفني من هذا الظلم؟ ولماذا لا يتركونني بحالي؟ فانا لم أرتكب أي جريمة ولست مطلوباً لأي جهة، وهذه شهادة عدم محكومية من وزارة العدل وهذه ورقة من المخابرات العامة تقول بأني غير مطلوب لدوائر الأمن العام في المملكة فماذا بقي إذاً؟ وهل من حل؟ لقد مللت محاصرتي على جريمة لا أعرفها ولا هم يعلمون بها، فمتى يتركوني ورزقي؟ ومن المسؤول؟؟) ۞


صورة عن عدم محكومية — تقرير طبي بحالته الطبية

بيان لاتحاد طلبة جامعة اليرموك حول اغتيال رابين

اربد -السبيل - جامعة اليرموك

اصدر اتحاد طلبة جامعة اليرموك بياناً حول اغتيال رابين جاء فيه:

«تلقى اتحاد طلبة جامعة اليرموك بالفرح والابتهاج نبأ هلاك (رابين) وقد غمرت الفرحة قلوبنا بهلاك هذا الطاغية المتجبر الذي اهلك الحرث والنسل.. فسبحان الذي قهر عباده بالموت!

واضاف البيان «ان مقتل «رابين» جاء انتقاماً الهياً لتلك الدماء الزكية التي اراقها في شتى الاراضي العربية والاسلامية، ولان الجيوش قد اخرست مدافعها فقد تدخلت القدرة الالهية لتجتث هذا الطاغية وهو في اقصى درجات الغطرسة والتبجح، وقد شاءت قدرة الله ان يراق دم هذا المتجبر بأيدي قومه وعلى مشهد من الناس حتى يكون عبرة لمن يعتبر: قال تعالى: «وهو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر ما ظننتم ان يخرجوا، وظنوا انهم مانعتهم حصونهم من الله، فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف في قلوبهم الرعب، يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين فاعتبروا يا اولي الابصار».

وقال البيان: «وما كانت دماء الشهيد (فتحي الشقاقي) تجف حتى جاء الانتقام الالهي ليحط على رؤوس اليهود كالصاعقة «وما الله بغافل عما يعمل الظالمون» صدق الله العظيم ۞

إحصائية (٦٠) ألف سيارة دخلت الأردن بدون جمرك

افادت مصادر مطلعة بأن عدد السيارات التي دخلت الأردن بدون جمرك بلغ حوالي (٦٠) ألف سيارة دخلت خلال السنوات الأخيرة، وافادت هذه المصادر بأن بعض الذين حصلوا على هذه السيارات حصلوا عليها بدون حق.. المواطنون يتساءلون لمن صرفت هذه السيارات وكم هي المبالغ التي خسرتها خزينة الدولة جراء ذلك؟؟ ۞

العموش يطالب بتحسين وضع صندوق إقراض إسكان المتقاعدين العسكريين

طالب النائب الدكتور بسام العموش رئيس الوزراء زيد بن شاكر إعادة النظر في المبالغ المقرضة من قبل صندوق الإقراض للمتقاعدين العسكريين وفي مذكرة أرسلت لرئيس الوزراء قال العموش: إن قطاع المتقاعدين العسكريين يعاني معاناة شديدة، وقد لمس المسؤولون هذه المعاناة مما دفعهم للتخفيف منها، وكان من ذلك صندوق الإقراض، حيث يحصل المستحق على خمسة آلاف دينار من أجل بناء منزل لعائلته إلا أن هذا المبلغ أصبح لا يكفي لظروف كثيرة تعلمونها من غلاء وكثرة الأعباء والمسؤوليات حتى أن رخصة البناء تصل كلفتها إلى ألف دينار أو تزيد. وأضاف العموش في مذكرته يقول: «اقترح على سيادتكم رفع قيمة هذا القرض ليصبح عشرة آلاف دينار» . وأردف العموش يقول للسبيل « يجب أن تعمل الحكومة على تحسين أوضاع إخواننا العسكريين الذين افنوا عمرهم في خدمة هذا

الوطن ۞

بانوراما

اخبار

حكومتنا تفضل الاستثمار الأوروبي والإسرائيلي على الهندي

تقول مصادر اقتصادية أن هناك صعوبات كبيرة أمام أحد المصانع الهندية المختص في الأدوية في محاولته فتح فرع في الأردن، وتقول هذه المصادر أن هذا المصنع يلاقي صعوبات كبيرة من قبل الحكومة الأردنية، فقد قامت الحكومة بإرسال وفد مختص إلى المصنع الأم في الهند.

يبدو أن حكومتنا تفضل المصانع الأمريكية والأوروبية واليهودية على الهندية رغم أن كلفة الدواء الهندي أقل بكثير من كلفة الدواء الأوروبي أو الأمريكي، وكلاهما له نفس الجودة.

السفارات تسأل عن أصلك

يقول أحد الطلبة الأردنيين من الذين حصلوا على قبول للدراسة في جامعة سيدني الاسترالية أن السفارة الاسترالية سألته عن انتمائه الحزبي وعن أصله ومن أية قرية هو، مما جعل هذا المواطن يستغرب من السفارة، ويسأل القنصل على الفور هل انتقلت إلى سفارتكم أيضاً عدوى العنصرية والحزبية وهل أنتم متخوفون من أن أكون أصولياً، فأنا ذاهب للدراسة فقط؟ ۞

السفارة السعودية تتخذ إجراءات جديدة للحد من المعتمرين الأردنيين

اتخذت المملكة العربية السعودية إجراءات وتدابير جديدة تتعلق بزائري بيت الله الحرام من الأردنيين لهذا العام.

وتقضي هذه الشروط الجديدة بأن تكون المركبات التي تقل المعتمرين إلى الديار المقدسة من موديل (٨٠) فما فوق للسيارات الخصوصي و(٨٢) فما فوق للباصات العمومي، فيما أفادت مصادرنا بأن الوزارة تمانع من إعطاء أية تصاريح للسيارات العمومية، ويقال أن هذه الإجراءات جاءت على خلفية العدد الكبير للمعتمرين الذي تجاوز العام الماضي (٢٥٠) الف معتمر اردني إلى الديار المقدسة ۞

(٥٠٠) عامل لم يتسلموا رواتبهم في الرصيفة

قالت مصادر بلدية مطلعة أن ما يقرب من ٥٠٠ عامل يعملون في بلدية الرصيفة على حساب المياومة لم يتسلموا رواتبهم حتى يوم ٩٥/١٠/١١ بسبب ما يبدو أنه ازمة مالية خانقة تعاني منها البلدية وأضافت هذه المصادر للسبيل: «إن هناك عدداً كبيراً من الموظفين استحقوا مكافآت منذ شهر رمضان الماضي ولم تصرف لهم حتى الآن». واستغرب موظفون من بلدية الرصيفة أن يقوم رئيس البلدية بفرش مكتبه وتاثيثه بآلاف الدنانير بعد تسلمه رئاسة البلدية في حين أن البلدية غير قادرة على دفع رواتب موظفيها.

وطالب موظفون من البلدية بتسليم رواتبهم كباقي موظفي الدوائر والمؤسسات الرسمية حيث تقوم هذه الدوائر بتسليم الرواتب لموظفيها في يوم ٢٦ من كل شهر*

دكتور في احدى الجامعات يدعي أنه جبريل ويكفر الإخوان والسلفيين

قال طلبة من احدى الجامعات أن احد المدرسين في كليتهم يشبه نفسه بجبريل عليه السلام، وفي كثير من الأحيان يوجه سؤالاً للطلبة مفاده، من يعلمكم دينكم؟؟ فيقول الطلبة : أنت يا دكتور. فيرد عليهم الدكتور : لا ليس أنا بل جبريل عليه السلام جاء يعلمكم دينكم! ويضيف الطلبة للسبيل : «إن هذا الدكتور يمضي المحاضرة بشتم الجماعات الإسلامية على مختلف أصنافها وألوانها، وأن دكتورنا الجليل يتعمد ذلك، وما أن يعترض أي طالب من الطلاب حتى يقول له اخرج من المحاضرة».

يبدو أن الدكتور المذكور لم يسمع بعد بالآية الكريمة التي تقول «ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن» ۞

رئيسة قسم في احدى الجامعات تتعمد شتم الذات الإلهية !!

قال أحد موظفي احدى الجامعات -وقد بدا عليه الغضب- للسبيل : «أن مديرة قسمه وهو من الأقسام الكبرى في الجامعة تتعمد شتم الذات الإلهية باستمرار، وأن ذلك يحدث خلال اجتماعات رسمية للقسم وكما يقول هذا الموظف : فإن هدف رئيسة القسم أن تظهر وكأنها مسيطرة على قسمها سيطرة تامة وبالتالي جعل الموظفين يخافون منها، مما يسهل فرض سيطرتها وشخصيتها عليهم.. وبا هيك بتكون المديرات يا بلاش. ۞

أهالي حي معصوم يناشدون رئيس بلديتهم إصلاح عبارة

في منطقة حي معصوم بالزرقاء وبالتحديد المنطقة الواقعة خلف معامل الطوب القديمة مباشرة، يوجد قطع في عبارة مياه سيول رئيسة يبلغ طول القطع ٢٠م تقريباً، هذا القطع يحدث في كل موسم شتاء فيضانات كثيرة وتمنع الأمطار الأهالي من الوصول إلى بيوتهم ويستعدون كل شتاء لتشكيل فرق إنقاذ أو يتركون بيوتهم ويغادرونها إلى اخرى، وكثيراً ما جاءت فرق الدفاع المدني إلى المنطقة، وساعدت في إنقاذ المواطنين الغلابى.

اهالي المنطقة يتوجهون بنداء إلى السيد مصطفى الفياض رئيس بلدية الزرقاء مطالبين العمل على حل مشكلتهم لا سيما أن الحلول من وجهة نظرهم بسيطة فإتمام بناء العبارة المقطوعة لا يحتاج إلى كثير من الجهد أو المال، وسيعمل على إسقاط معاناة حوالي مئة مواطن يقطنون المنطقة المذكورة فهل تستجيب بلدية الزرقاء؟ ۞

النائب جبر يطالب بالمباشرة بالعمل في مشروع مشفى الامير حمزة

طالب النائب عبدالعزيز جبر وزارة الصحة بالعمل على انشاء مستشفى كبير في شمال عمان على غرار مستشفى البشير، في جنوبي عمان والذي اصبح المشفى الوحيد في العاصمة الذي يخدم عامة المواطنين، وفي مذكرة ارسلها النائب جبر لوزير الصحة قال جبر: «لا شك انكم تعلمون ان قطعة الارض المخصصة لمستشفى الامير حمزة في منطقة الهاشمي الشمالي لا زالت قائمة باسم المستشفى ومئات الالوف من المواطنين في هذه المنطقة ينتظرون بفارغ الصبر انشاء مستشفى في منطقتهم ۞

مريضة من الضفة الغربية بحاجة لمساعدة اهل الخير

اجرت سيدة تسكن في الضفة الغربية تبلغ من العمر حوالي الخمسين عاما عملية جراحية في احد المستشفيات الخاصة وقد بلغت تكاليف العملية التي تعذر اجراؤها في اي من المستشفيات الحكومية مبلغ [illegible] دينار، اهل السيدة لا يملكون من ثمن فاتورة المستشفى سوى [illegible] دينار وقد تم الحصول على هذا المبلغ من قبل بعض المحسنين.

والمستشفى الان يطالب اهل المريضة بدفع المبلغ المتبقي [illegible] ابن المريضة وهو طالب يدرس في الجامعة الاردنية [illegible] لهذا المستشفى تمسكا بالمبلغ، ذوو المريضة يستنجدون باهل الخير من الذين يستطيعون اخراج هذه العائلة من هذا المأزق.

للمساهمة في التبرع لهذه العائلة يرجى الاتصال بمقر السبيل ۞

حديث الثلاثاء

في الوسيلة

ان اية مجموعة بشرية يلتقي افرادها على هدف او اهداف تجعل لنفسها وسائل تستعين بها على اهدافها ويغلب على هذه الوسائل كونها مادية، وقد يكون المال اهمه، والادوات المستخدمة اظهرها، ولو تساءلنا ما الوسائل التي استخدمها النبي الكريم صلى الله عليه وسلم للوصول الى اهدافه لوجدنا القرآن الكريم اول هذه الوسائل واعظمها. قال تعالى: «فلا تطع الكافرين وجاهدهم به جهاداً كبيراً» الفرقان ٥٢، وعندما تكلم النبي صلى الله عليه وسلم عن دعوته ودعوة غيره من الانبياء الكرام قال: «انما اوتيته وحياً واني لارجو ان اكون اكثرهم تابعاً» مع العلم ان من سبقه من الانبياء صلوات الله عليهم كانت وسائلهم معجزات حسية خارقة للعادة كعصا موسى واحياء الموتى واخراج الناقة من الصخر، ولقد تنبه امامنا الشهيد حسن البنا وهو يتكلم عن وسائل الدعوة فيذكر الوسائل المادية والمؤسسات والاندية والمدارس، ثم قال: ولكن الاخوان ليسوا كذلك فحسبه ولكن لب دعوتهم فكرة وعقيدة يقذفون بها في نفوس الناس لتربى عليها الراي العام وتؤمن بها القلوب، وتجتمع عليها الارواح.. ثم قال: ماذا فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم في تركيز دعوته في نفوس الرعيل الاول من اصحابه اكثر من انه دعاهم الى الايمان والعمل، ثم جمع قلوبهم على الحب والرخاء، فاجتمعت قوة العقيدة الى قوة الوحدة وصارت جماعتهم هي الجماعة النموذجية التي لابد ان تظهر كلمتها وتنتصر دعوتها ولو ناواها اهل الارض جميعاً.

ان هذه الوسيلة تمتاز بيسرها وتوافرها في كل حين، كما تمتاز بانها وسيلة ربانية اختارها العليم بخفايا النفوس الخبير بمفاتيحها، وهذه الوسيلة هي وسيلة الوسائل التي يكون النجاح وتحقيق الاهداف بمقدار الفراغ الواسع فيها، ومنها تنطلق قذائف الحق لتدفع الباطل (والدفع ضرب الدماغ لانه مركز التفكير والحيلة والمكر) ومن المظاهر المرضية ان تتقدم الوسائل السياسية والاقتصادية والاجتماعية على هذه الوسيلة حتى باصلاح اهلها العاملين فيها، ولتكون هذه الوسيلة الربانية قوية الاثر فلابد من حملة وان يملأوا الزمان والمكان بحركتهم وبذلك يثبتون صدق انتمائهم وايمانهم وبمقدار العمل بهذه الوسيلة يكون النصر والخلاص! ۞

على هامش استطلاع العلاقة الاردنية الفلسطينية

طاهر المصري: الوحدة حتمية بغض النظر عن التسمية وهناك مبالغات ومخاوف وشكوك لا مبرر لها

السرور: العلاقة المستقبلية رياضة ذهنية بعضها عقلاني وبعضها يسيء الى مستقبل العلاقة الخاصة بين الشعبين

كتب ياسر ابو هلالة

الاستطلاع الذي اجراه مركز الدراسات الاستراتيجية في الجامعة الأردنية أكد حقيقة العلاقة بين الشعبين الأردني والفلسطيني حيث كانت الإجابة على عبارة «إن العلاقة بين الشعب الأردني والفلسطيني لها خصوصية إيجابية لا تتوافق في علاقة أي من الشعبين مع أي من الشعوب الأخرى» وصلت نسبة الذين قالوا بأن العبارة صحيحة ٨٢.٧٪ موزعة على ٩٢.٧٪ من العينة الوطنية في الأردن و ٩٥.٥٪ من عينة المخيمات و٨٤٪ من عينة الضفة الغربية و٨٠.٣٪ من عينة قطاع غزة.

أما الذين قالوا أن العبارة غير صحيحة فوصلت في العينة الوطنية إلى ٧.٢٪ وفي عينة المخيمات ٤.٥٪ وفي عينة الضفة ١٦٪ وفي عينة غزة ١٩.٧٪.

وفي إجابة على سؤال هل تؤيد قيام أي رابط وحدوي بين الأردن وفلسطين في إطار العلاقة المستقبلية بلغت نسبة من قالوا نعم ٧٧.٢٪ موزعين ٨٦.٧٪ من العينة الوطنية، ٩٤.٧٪ من عينة المخيمات و ٧٧٪ من عينة الضفة الغربية و٧٧.٥٪ من عينة قطاع غزة. أما الذين أجابوا بلا أؤيد فبلغت نسبتهم ٢٢.٨٪، ١٣.٣٪ من العينة الوطنية و٥.٣٪ من المخيمات و٢٣٪ من الضفة و٢٢.٥ من قطاع غزة.

لدى تحليل العينة الوطنية وجدنا أن من بين الذين قالوا نعم في إجابة السؤال ٧٩٪ من أصل أردني و ٩١.٩٪ من أصل فلسطيني والذين أجابوا بلا ١٦٪ من أصل أردني و٨.١٪ من أصل فلسطيني. وبلغت نسبة التأييد في إقليم الوسط ٨٧.٦٪ وأقلها ٧٣.٣٪ في إقليم الجنوب. أما من ناحية العمر فكلما زاد العمر زاد التأييد للعلاقة المستقبلية حيث وصل عدد من أجابوا بنعم في الفئة العمرية من ١٩ إلى ٢٩ ٨٢.١٪ مقابل ١٥.٢٪ أجابوا بلا. في حين الفئة العمرية لفوق ٤٥ عاماً أجاب ٨٧.٥٪ بنعم و٨.١٪ بلا.

من ناحية التعليم لا توجد فروق كبيرة في تأييد العلاقة المستقبلية او رفضها. أما من ناحية المهن فيلاحظ أن العاملين في التشريع والإدارة العليا اقل حماساً للعلاقة المستقبلية حيث أجاب ٧٨.٦٪ بنعم و٢١.٤٪ بلا، في حين بلغت نسبة من أجابوا بنعم من القوات المسلحة بـ ٨٢.٩٪ مقابل ٨.٦٪ أجابوا بلا. أما العاملون في الحرف فقال ٨٨.٩٪ منهم نعم مقابل ١١.١٪ قالوا لا.

اما في عينة الضفة الغربية وقطاع غزة فكانت أعلى نسبة لمن قالوا نعم في غزة المدينة حيث وصلت ٨٥.٥٪ مقابل ١٢.٣٪ قالوا لا. وفي الضفة كانت أعلى نسبة لمن قالوا نعم في أريحا حيث وصلت ٨٠٪.

أما من حيث العمر فالإجابة بنعم للعلاقة المستقبلية تزداد مع العمر حيث وصلت الخامسة والأربعين مقابل ٦٦٪ أجابوا بنعم أعمارهم بين ١٨ و٢٤.

وعلى صعيد التعليم وصلت نسبة من أجابوا بلا إلى ١٦.٧٪ من الأميين في حين ارتفعت لمن تعليمهم فوق الثانوي إلى ٢٥.٦٪.

على صعيد المهن كانت أعلى إجابة لنعم ٨٥.٧٪ وتعود لفئة التجار في حين انخفضت لدى الموظفين إلى ٧٤.٦٪.

د. مصطفى حمارنة مدير مركز الدراسات الاستراتيجية قال رداً على سؤال للسبيل حول ارتباط توقيت الاستطلاع بتصريحات أمريكية إسرائيلية حول الوحدة بقوله «هذا المشروع البحثي بدأ في ربيع ٩٤، وقمنا بعدة استطلاعات ثم عقدنا لقاء المائدة المستديرة في فندق البحر الميت إلى أن وصلنا إلى المرحلة الرابعة وهي دراسة العلاقة الأردنية الفلسطينية في بعدها الخارجي، ولا علاقة لهذا المشروع البحثي بأي تصريحات صدرت مؤخراً».

ورداً على سؤال حول أن هناك أسئلة لم يتضمنها الاستطلاع منها رأي الناس في المعاهدات والاتفاقيات باعتبارها انهت الصراع العربي الإسرائيلي أم ابقته مفتوحاً. قال حمارنة: «الاستطلاع محدد بمعرفة آراء مواطني الضفة الغربية والقطاع في العلاقة الأردنية الفلسطينية في إطارها المستقبلي».

وفي تعليقه على نتائج الاستطلاع قال: «أبناء المخيمات في الأردن كانوا من المؤيدين للوحدة الاندماجية في حين في الضفة والقطاع كان أعلى نوع رابط هو الكنفدرالية، لأنك عندما تتحدث عن الكنفدرالية تتحدث عن قدر أكبر من الاستقلالية والسيادة. المهم أن الناس متفقة أن تبقى مع بعضها البعض وهذا ما خرجت به الدراسة».

السبيل تابعت في الحديث عن الاستطلاع ونتائجه وموضوع العلاقة المستقبلية خاصة أن تعاطياً غير عقلاني جرى في بحث الموضوع سيؤدي لو تمت مجاراته إلى نتائج غير مقبولة لدى الأغلبية العاقلة العقلانية.

> يزداد تأييد قيام رابط مستقبلي كلما زاد السن، ويقل التأييد لدى العاملين في التشريع والادارة العليا ويزداد لدى العاملين في القوات المسلحة والحرفيين

> اعلى نسبة تأييد للرابط المستقبلي في غزة المدينة وفي اريحا

جبهة العمل الإسلامي تبنت في برنامجها الانتخابي في انتخابات عام ١٩٩٣ «التصدي للدعوات العرقية والإقليمية والطائفية التي تستهدف تجزئة الأمة وزرع الأحقاد بينها». وقال برنامجها «مؤامرة الوطن البديل مؤامرة صهيونية قديمة، وإحباط هذه المؤامرة مسؤولية مشتركة بين أبناء الشعبين الأردني والفلسطيني». وأضاف البرنامج «حين تكون الكونفدرالية ستاراً لمنع إعطاء الشعب الفلسطيني حقه في تقرير مصيره على أرض وطنه وحين تكون ستاراً لتمرير مؤامرة الوطن البديل فإنها تكون مرفوضة ومدانة، وإن موقفنا قبل كل هذا وبعده موقف واضح وصريح في تأييد وحدة أبناء الأمة، ورفض الفرقة والتشرذم بين أوطانهم.

واعتبر أن العلاقة «علاقة اخوية تأسست على العقيدة والدين، ودعمها التاريخ والحاضر والمصير المشترك، وقدر الشعبين أن يتحملا العبء الأكبر في مواجهة الهجمة الصهيونية الاستعمارية، وأي تفريق للصف الواحد تحت ذرائع مصلحية أو فئوية أو إقليمية، لا يصب إلا في خدمة التوسع اليهودي وبقاء الاحتلال في فلسطين واستمراره».

النائب طاهر المصري الذي شغل منصب رئيس الوزراء ورئيس مجلس النواب سابقاً قال «في رأيي أن علاقة وحدوية بين الأردن وفلسطين أمر حتمي، بغض النظر عن التسمية، هل هي كنفدرالية أو فدرالية.. أو عنوانها كنفدرالية ومحتواها فدرالي.. الشيء المثالي بالنسبة لي أن تقوم الوحدة بين كيانين متبلورين ودولتين مستقلتين، وهذا يخدم مصلحة القضية الفلسطينية على المدى البعيد والمدى القريب بحيث تبقى الحقوق الوطنية الفلسطينية محفوظة، ويبقى هناك كيان اسمه فلسطين، ومن مصلحة الدولة الأردنية لأن طبيعة التسوية التي ستتم غير واضحة.

لست واثقاً من أن هذا الوضع المثالي سيتحقق، قد يتحقق شيء مختلف باعتبار أن مقتل رابين قد أدخل على المعادلة الإسرائيلية شيئاً جديداً وطارئاً حيث سيحتاج حزب العمل إلى أي دعم داخلي أو خارجي في الانتخابات القادمة.

ومعروف أن شمعون بيريز هو المخطط لعملية السلام وهو الداعي الأول لإيجاد علاقة كنفدرالية بين الأردن وفلسطين، بيريز أصبح صاحب القرار والمنفذ وقد يتعامل معه بوقت أقرب مما نتوقع.

هذا الأمر لا يعني أن مبدأ الوحدة عليه شكوك ويجب أن نتعامل معه بإيجابية لا أعتقد انه يجب أن تكون هناك مخاوف من مبدأ الكنفدرالية وهذا ما ظهر مؤخراً وأدى إلى تصرفات إقليمية بعيدة عن الواقع، لا أخاف من هذه الوحدة القادمة لأنه في رأيي لا توجد هوية فلسطينية وهوية أردنية، هويتنا واحدة عربية وإسلامية، صحيح أن هناك هوية فلسطينية في مواجهة الهوية والدولة الاسرائيلية، وهناك هوية اردنية في مواجهة الهوية الاسرائيلية والدولة الاسرائيلية وفيما بيننا لا توجد هوية بهذا المعنى، في العالم العربي لا توجد قوميات واثنيات مختلفة هناك هويات جغرافية فلسطينية .. اردنية. هناك خصوصيات لكن اطلاق مفهوم الهوية بشكل عام يؤدي الى اساءة فهمها، لا مانع من استخدام كلمة الخصوصية في هذا المجال.

الاردن وفلسطين اقرب بلدين عربيين الى بعضهما البعض ولم ينفصل هذان الاقليمان في عهد الخلافة العثمانية ولا في عهد الانتداب البريطاني، ثم تمت الوحدة واصبحت الارض الفلسطينية جزءاً من الارض الاردنية وامتدت السيادة الاردنية على الارض لتشمل مدينة القدس.

هناك مبالغات ومخاوف وشكوك لا مبرر لها وانا مع الوحدة كتعبير حقيقي عن واقع هذا البلد وواقع الامة العربية».

اما رئيس مجلس النواب المهندس سعد هايل السرور فيقول حول العلاقة المستقبلية «حتى يبحث بشكل متوازن لا بد من الوضوح في طرفي المعادلة، الطرف الاردني واضح في مؤسساته ولابد من الانتظار لتشكيل الكيان الفلسطيني وتكوين المؤسسات ولابد ان تكون العلاقة وفق خيار الشعبين، وما لم ينشأ الكيان الفلسطيني والدولة الفلسطينية فكل حديث يأتي في غير زمانه، وعندما تقوم الدولة او الكيان يكون الحديث في زمانه ويكون الخيار ديمقراطياً».

ورداً على سؤال حول انه باسم الدفاع عن الهوية ومواجهة مخطط الوطن البديل يساء الى الوحدة الوطنية قال: «يجب ان يكون هناك هوية اردنية وهوية فلسطينية والعلاقة التي ستنشأ تكون بينهما، وهذا الشكل يقرره الشعبان ولا يجوز ان نطلب من الشعب الفلسطيني ان يقرر في ظل هذه الظروف الحديث في هذا الموضوع ليس اكثر من رياضة ذهنية قد يلجأ البعض الى رياضة عقلانية، وقد يلجأ البعض الى رياضة تسيء الى مستقبل العلاقة، ولابد من تناول الموضوع بعقلانية ويحرص على مستقبل الشعبين وعلى مصلحتهم وعلى العلاقة الخاصة بينهما» ۞

أوراق اردنية

سميح المعايطة

هل نحن ظالمون؟

احياناً ولكثرة ما كتبت عن اخطاء الحكومة او السلطة التنفيذية اتمنى ان اقف على بعض الانجازات الحقيقية او الصغيرة نسبياً والتي لاترافقها اجراءات قاسية في ذات الزمان، وبخاصة ان البعض يعتقد اننا نبحث عن خطايا السلطة ونتتبع عوراتها حباً في التشهير والنقد والمعارضة، واقول لهؤلاء ان السلطة التنفيذية تتعبنا كثيراً من كثرة ما تقذف على الارض من اخطاء مما يجعلنا احياناً غير قادرين على متابعتها والاكتفاء ببعضها وللدلالة على هذا الحديث اضع امام القارئ الكريم الشواهد التالية التي ظهرت خلال الاسبوع الماضي:

١ – ما ذكرته احدى الصحف اليومية عن مصدر حكومي ان الحكومة ستقوم برفع الدعم عن الخبز ليصل سعر الكيلو الى ١٦ قرشاً اي ان الارتفاع سيكون بما يقارب الضعف تقريباً، طبعاً الحكومة تقول ان الفقراء لن يشملهم رفع الدعم مما يعني ظهور كوبونات جديدة وعمليات ضنك واذلال ومرمطة شبيهة بماعاناة الاف المواطنين هذا العام من كوبونات الارز والسكر، هذا اضافة الى ان ظهور الكوبون سيجعل من غيابه اكثر احتمالاً لان الكوبونات هي مرحلة انتقالية بين وجود الدعم ورفعه.

طبعاً الذي لم تقله الحكومة ان رفع هذا الدعم سيؤدي الى رفع سعر وجبات المطاعم وسعر السندويشات وبمقدار قد يزيد عن القرشين او الثلاثة والاقامة في الفنادق والكعك والحلويات التي تستخدم الطحين وقائمة طويلة من الاشياء التي لا يمكن اعتبارها كماليات، فسندويش الفلافل او صحن الفول هو وجبة رئيسية لكثير من المواطنين الموظفين والمسافرين والطلاب والجنود.

٢ – اما الخبر الثاني الذي نكرته ذات الصحيفة وفي نفس اليوم فهو تصريح وزير البريد والاتصالات بانه سيتم الغاء المكالمات المجانية الممنوحة للمواطنين داخل نفس المحافظة ونسأل الحكومة لماذا؟ وهل هذا من ثمار الخصخصة؟!

وحينما نتحدث عن الغاء المكالمات فاننا نتحدث عن عبء مالي اضافي على المواطنين والشركات والمحلات التجارية لا يقل عن ٥ دنانير شهرياً، واذا ما تذكرنا الزيادة الموعودة للعام القادم بقيمة ١٠ دنانير (وتاتي في شهر٧) فهذا يعني ان الحكومة ستاخذ ممن يملكون الهواتف وهم كثر كامل الزيادة الموعودة من خلال هذا القرار.

طبعاً كالعادة هناك استدراك بان هنالك توجه لتخفيض ثمن المكالمات الوطنية لكن كم سيكون هذا التخفيض وحتى لو كان ما الذي سيمنع الحكومة من رفع اسعارها مرة اخرى كما تفعل مع كل الاشياء.

٣ – خبر اخر نشرته احدى الصحف اليومية يقول ان الحكومة تدرس تعديل اسعار مياه الشرب بمعنى ان هناك زيادة قادمة لاسعار مياه الشرب.

٤ – ما الحكمة من قيام تلفزيون الحكومة لا تلفزيون الاردن– ببث حديث زوج الارهابي رابين لشبكة C.N.N على القناة الاولى والثانية والذي تحدثت فيه وبشرت فيه بمناقب الفقيد وحبه للسلام وانسانيته.

كل هذه الامثلة كانت خلال فترة زمنية لا تتجاوز ثلاثة ايام فقط، ثم يقال لماذا لا تتحدثون عن النصف الاخر من الكاس وللحقيقة فهو ليس نصف كاس وانما عشره اواقل، وحتى هذا تتولى الحكومة تضخيمه وتقديمه كانجازات عظمية لا مثيل لها ۞

السبيل تابعت ردود الفعل التي رافقت صدور بيان مجلس النواب حول المستجدات الوطنية

منصور: في البيان سلبيات لا نوافق عليها

النسور: رئيس المجلس تصرف بشكل صحيح

كتب ماجد الخضري

اثار البيان الذي اصدره رئيس مجلس النواب سعد هايل السرور وما يقارب (١٥) نائباً زوبعة داخل مجلس النواب فقد اعترض العديد من النواب على الأسلوب والطريقة التي صدر بموجبها البيان حتى ان بعض النواب سمع بهذا البيان من الصحف والإذاعة، وقد اعتبر العديد من النواب أن هذا البيان لا يعبر عن وجهة نظرهم لانه صدر بطريقة غير ديمقراطية.

اهم ما جاء في البيان

اكد مجلس النواب في البيان الذي اثار زوبعة داخل اروقة المجلس على المضي قدماً وبثبات في الديمقراطية والتعددية السياسية واحترام حقوق الإنسان والحريات العامة كافة وفرق بين سيادة القانون والأمن والاستقرار وبين استغلال الديمقراطية والتزين بزيها لطعنها ولنشر الفوضى والفتنة واليأس واعتبر البيان أن الديمقراطية هي امتثال الأقلية للأغلبية واحترام الأغلبية لرأي الأقلية ضمن التعددية في الرأي، والتخلي عن ادعاء احتكار الصواب وهي إشاعة هذه الممارسة الديمقراطية في كافة الحياة بما فيها المؤسسات الوطنية الأردنية كافة كالأحزاب والنقابات والأندية والجمعيات والاتحادات والمجالس المحلية والروابط وحول الصحافة اعتبر البيان ان ثمة ظاهرة ملموسة تتمثل في إساءة تفسير مناخ الحرية الذي وفره قانون المطبوعات والنشر تحديداً وثمة تطاولاً على منجزات الأردن وعلى رموزه وثمة ما يدعو إلى القلق من ظاهرة إطلاق الكلام على عواهنه وحول جوازات السفر قال البيان: الأردني الجنسية هو مواطن اردني له كل الحقوق وعليه كل الواجبات بغض النظر عن جنسيته وأن التشكيك في ذلك او الطعن فيه هو مساس بالدستور وليس من حق أي إنسان او قانون أن يجرد المرء من جنسيته وأن إجراءات الدولة بصرف جوازات سفر للفلسطينيين لا تستهدف هدفاً سياسياً. وأضاف البيان: إن مروجي الفتن واليأس والإحباط والإقليمية والإرهاب الفكري والتعبئة المضادة للقيم والمبادئ الدينية والقومية والدستورية سيتكفل بهم القانون والقضاء الأردني.

أما اهم نقاط الخلاف في هذا البيان فهو اعتبار بعض النواب أن صرف جوازات سفر للأشقاء الفلسطينيين هو عملية سياسية محضة ومعارضة نواب المعارضة لقصة مهننة النقابات والحد من حزبية الصحافة وموضوع الاكثرية والاقلية.

السبيل استطلعت آراء العديد من النواب حول رأيهم بالبيان وبالطريقة التي صدر بموجبها.

النائب الدكتور عبد الله النسور رئيس لجنة الشؤون الخارجية بمجلس النواب قال للسبيل: «نحن الآن في إجازة برلمانية، ورئيس مجلس النواب دعا إلى مكتبه المجلس المكون من أربعة نواب ورؤساء اللجان ورؤساء الكتل البرلمانية ومنهم من اعتذر عن الحضور ولكنه أيد ما سيصدر عن المجلس». وأضاف النسور «لقد حضر جلسة إقرار البيان وبالإجماع الدكتور محمد عويضة نيابة عن الشيخ حمزة منصور الناطق الرسمي باسم كتلة جبهة العمل الإسلامي وحضر من المعارضين ايضاً من الخط القومي الأستاذ خليل حدادين وهما ليسا في موضع شك، وقد اقررنا البيان بالإجماع وغيرنا الكلمات بما يوافق رأي الحضور» واستطرد يقول «ولا اجد بما نشر مجلس النواب اي نقطة خلافية ففي موضوع الديمقراطية قلنا "الديمقراطية لا عودة عنها والفيصل في الأمور هو القانون" وتكلمنا عن قانون المطبوعات والنقابات، والنقابات ضرورة وطنية وأنت واجباً وطنياً. ولكن هناك الآن الأمن ومن يريد أن يمارس ممارسه فالقانون هو المرجع» وأضاف يقول «ما قاله مجلس النواب في البيان يلخص بـ (أن القانون هو الفيصل) وأن الجوازات ليس لها دلالة سياسية وهو أمر إداري إنساني وأعتقد أن رئيس المجلس قد عمل الشيء الصحيح».

أما النائب حمزة منصور الناطق الرسمي باسم نواب جبهة العمل الإسلامي فقال للسبيل: «إن البيان الذي يمثل وجهة نظر البرلمان هو البيان الذي تقره أغلبية نيابية، وإن البيان المذكور لم يستوف الشروط ولم يدع إليه جميع النواب ومن حقهم أن يدعوا ويبلغوا قبل وقت كاف» وأضاف منصور يقول حول موقف كتلة نواب جبهة العمل الإسلامي من البيان «إن البيان بمجمله فيه إيجابيات وفيه سلبيات ونحن نؤكد على بعض الإيجابيات التي وردت فيه ولا نوافق على ما فيه من سلبيات». وحول حضور الدكتور محمد عويضة لاجتماع النواب الذين اصدروا البيان قال منصور «لقد حضر الدكتور عويضة وأنا على علم بحضوره وهو من كرام النواب وكانت بصماته واضحة في تعديل وتعزيز بعض الإيجابيات في البيان». واكد منصور في حديثه للسبيل «أن البيان الذي يمثل وجهة نظر مجلس النواب يجب أن يقر من قبل أغلبية نيابية وبدعوة رسمية من المجلس ووقت كاف».

النائب بسام العموش من جهته اصدر بياناً أعتبر فيه أن بيان مجلس النواب قد ساهم في الاعتداء على القانون، فالنقابات تقوم بعملها وفق القانون وإذا كانت هناك رؤى ذاتية للمجلس في هذه القوانين فإنه يعرف طريقه إلى تغييرها، كما اعتبر العموش أن بيان المجلس قد ساهم في تقسيم الشعب إلى أقلية وأكثرية ودعا الأقلية لاحترام رأي الأكثرية، وتساءل العموش «من هم الأقلية؟؟ ومن هم الأكثرية؟؟ ومن الذي قام بالإحصاء وما الذي تمارسه الأقلية من إرهاب تجاه الأكثرية؟؟ وما هي مظاهر تمرد الأقلية المفترض وجودها ضد الأكثرية؟؟» وأضاف يقول: «لا يجوز لنواب الشعب أن يساهموا في إدانة الشعب» واعتبر العموش أن المجتمع الأردني كغيره من المجتمعات لا يخلو من سلبيات، وأن الأردنيين ليسوا دعاة فتنة، وهم من أكثر الشعوب تحركاً وعملاً ولم أر إرهاباً فكرياً تمارسه فئة من الشعب ضد أخرى وكان يودي أن يقول البيان أن جهات رسمية هي التي تمارس ذلك».

كما بعث النائب توجان فيصل بمذكرة إلى رئيس مجلس النواب استنكرت فيها إصدار هذا البيان بدون دعوة مجلس النواب واعتبرت ذلك ممارسة عرفية وخروجاً عن القواعد الديمقراطية ومما جاء في مذكرتها: «لقد فوجئت ببيانكم الذي أصدرتموه باسمنا ودون علمنا أو استشارتنا والأخذ برأينا، وأقصد هنا عدداً لا يستهان به من أعضاء مجلس النواب، فلست وحدي التي أغفلتم الاتصال به عامدين بل هناك آخرون من خيرة وصفوة أعضاء المجلس ممن تعمدتم إغفالهم، رغم وجودنا جميعاً في منازلنا طوال مساء الخميس ويوم الجمعة، ومع ذلك تجرأتم على التحدث باسمنا، فأية ديمقراطية هذه التي تتقي الموافقين وتغفل من يتوقع منه رأي آخر أو مجرد استقلال في الرأي؟؟ وكيف يمكن أن يمارس مثل هذا التزوير للديمقراطية والتعددية باسم الديمقراطية وفي مجلس النواب الذي هو العمود الفقري لهذه الديمقراطية؟؟». وأضافت النائب توجان تقول «لا أدري كيف تدعون الدفاع عن الدستور وأنتم ممعنون في خرقه ويكفي للدلالة على هذا أنكم كرئيس مجلس نواب تروجون وتمهدون وتتواطئون في قبول مشروع انتخاب وهذا القانون مقدم من الحكومة. أما حديثكم عن حق الأردنيين جميعاً في جواز سفر وإدانتكم الآن فقط لمن تطاول مراراً وتكراراً على هذا الحق، فإننا نعجب منه في ضوء مواقفكم السابقة، والتي كانت تعمد إلى إقفال باب النقاش في هذا الموضوع كلما نجحنا في عرضه في الدورة العادية السابقة»، وتابعت توجان تقول «إن الإصرار على التعامل مع التشريع في عهد الديمقراطية بذات وسائل العرفية والأحكام العسكرية هو أكبر انتهاك لهذه الديمقراطية بل هو إعلان سافر بأن لا وجود للديمقراطية وإن وجد مجلس النواب، وهذا استفزاز حقيقي وتحريف يفوق كل ما تتهم به صحف المعارضة –الأغلبية الصامتة– المسحوقة التي صبرت طويلاً أملاً في الوعد الديمقراطي» ۞

العموش: البيان ساهم في الاعتداء على القانون وقسّم الشعب

توجان: هذا تزوير للديمقراطية باسم الديمقراطية

حول اغتيال رابين:

العنف بين مؤيدي التسوية ومعارضيها

«رابين قاتل» .. «رابين خائن».. «كل من وقع على أوسلو دمه مهدور..» هذه العبارات كانت تنقلها وسائل الإعلام الإسرائيلية على السنة المتطرفين اليهود. وميخال سيلع علقت في برنامج «الأسبوع في ساعة» العبري بقولها «عند اليونان قديماً كان يقتل الرسول الذي يأتي بالأخبار السيئة» في إشارة إلى لوم وسائل الإعلام في موضوع اغتيال رابين. ولا يمكن أن يزعم أحد في الأردن أن وسائل الإعلام الأردنية نقلت مثل العبارات السابقة بحق أصغر مسؤول شارك في المفاوضات. ولا يزعم أحد أيضاً أن أجهزة الدولة تتهاون في شأن من يمارس العنف حتى في مستواه اللفظي، وما زلت اذكر كلمات وزير العدل هشام التل «لا يوجد خطوط حمراء وأخرى صفراء هناك جرائم رأي» كان ذلك في حضرة سمو الأمير حسن بحضور نواب جبهة العمل الإسلامي وكانت وقتها البلاد تعيش اجواء المعاهدة التي انهت الصراع الأردني الإسرائيلي، والتي لا يزعم أحد انها انهت الصراع العربي الإسرائيلي حتى الآن.

لقد اودت عملية التسوية السلمية بزعيمين في ظروف مختلفة تماماً فالسادات كمم الافواه جميعاً من هيكل إلى فؤاد سراج الدين، ومن الأنبا شنودة إلى الشيخ كشك، وفي آخر اجتماع له –كما يروي هيكل في خريف الغضب– مع المجلس الأعلى للصحافة –وهو من ابتكاره– حذر الصحافة المصرية من أن تظن نفسها الصحافة الأمريكية، عكس رابين الذي شرع الأبواب حتى للمعارضة المتطرفة المسلحة وتحداهم في آخر كلمات له في الانتخابات القادمة، الأمر الذي دفع مستشاره القانوني إلى القول أن رابين لو نفذ وعيده معاملة «هذه المنظمات الإرهابية معاملة حماس» لبقي حياً. ويقول يئال كارمون «هناك اقلية اصولية من اليهود تتخذ أوامرها من الله أولاً ومن حاخاميها ثانياً وهذا يشكل خطراً على أية ديمقراطية».

لكن لا بد أن نلاحظ الفارق الجوهري بين حماس والجهاد الإسلامي وغيرها من فصائل المقاومة وبين المنظمات اليهودية المتطرفة. فالأولى تقوم بمقاتلة دولة غاصبة محتلة وهذا تفرضه شريعة السماء وتبيحه القوانين والمعاهدات الدولية بخلاف الثانية التي تقاتل دولة تعيش في ظل دستورها وقوانينها.

هناك ثلاثة مستويات لا بد من التفريق بينها، المستوى الأول: المعارضة العقائدية الإسلامية والقومية واليسارية وهذه المعارضة نالت ثقة الناس عندما انتخبت بناءً على برنامج واضح حول الصراع العربي الإسرائيلي ولو خالفت برنامجها لوجب على جمهورها محاكمتها بتهمة الكذب والخداع. المستوى الثاني المعارضة الفنية والتي تقر مبدأ المفاوضات والتسوية ولكن لا تتفق مع ما آلت إليه الاتفاقيات. وهناك مستوى ثالث مؤيد للتسوية وفق رؤية الحكومة. وبين المستويات الثلاثة هناك من يمارس الديمقراطية في عرض وجهة نظره وهناك من يفرج عليها. ولا بد من التذكير أن أول عنف مادي تمت ممارسته (وهو موثق بالشريطة الفيديو) كان في مجمع النقابات عندما عاثت مجموعة مؤيدة لمؤتمر مدريد فساداً وتحطيماً، وكان وقتها طاهر المصري رئيساً للوزراء، وللأسف لم تتخذ في حينه الإجراءات القانونية الرادعة لحق من مارسوا العنف بحجة تأييد التسوية وما زلت أتذكر ذلك المشهد الذي جرى أمام أعين رجال الأمن التي اعتقلت في ذلك الوقت معارضي التسوية.

على مر الصراع العربي الإسرائيلي تعرضنا جميعاً مسالمين ومحاربين لتعبئة عبر رياض الأطفال والمدارس والجامعات والخدمة الإلزامية لا يمكن أن تُمحى من الذاكرة. أطفال المدارس حفظوا «فلسطين داري ودرب انتصاري» والشباب حفظوا «أخي إن في القدس أختاً لنا... أعد لها الظالمون المدى» من الظالمون؟ والقصيدة ما تزال تدرس.. ثم رائعة الجواهري:

لا تطبي من يد الجبار مرحمة
ضعي فوق هامة جبارة قدما
سيلحقون فلسطيناً بأندلس
ثم يبقوك لا لحماً ولا عظماً

كل هذا يدرس. أمسنا الذين التحقوا بالخدمة الإلزامية لمدة عامين على الأقل فكانوا في ساعات الصباح الباكر البارد يرددون «إنما الإسلام قوة وجهاد وفتوة».. كل ذلك كيف سيمحى من الذاكرة!

إن اغتيال رابين مشكلة إسرائيلية ولا بد من الاعتبار بها محلياً، فرغم خسارة زعيم تاريخي بالنسبة لهم ما تزال المعارضة مطلقة اليد محروسة بالقانون أما من ارتكب جريمة القتل أو التحريض فيتم التعامل معه بحزم ضمن احترام كامل لحقوق الإنسان وللقانون، ولم يزد عدد المعتقلين على سبعة حتى الآن. وشاهدنا على شاشات التلفزيون حرص الأمن على حياة القاتل (الذي لم تتغير تسريحة شعره) بعد أن فشل في حماية المقتول (رئيس الحكومة!) في الوقت الذي انهمرت رصاصات حامية السادات على الجميع دون تمييز وما زالت والدة الإسلامبولي تطلب من الرئيس مبارك معرفة قبر ابنها!!

"إسرائيل" انتصرت علينا لأن المواطن الإسرائيلي أعلى قيمة في المجتمع بغض النظر عما يحتويه رأسه من فكر وقلبه من مشاعر.. هل عرفنا طريق الانتصار؟! ۞

ياسر ابو هلالة



أوقاف إربد تنوي هدم سوق البخارية في المدينة

أصحاب المحلات يعتبرون هذه الخطوة ظلماً والأوقاف تؤكد أنها لن تظلم أحداً !

إربد – السبيل – من إياد الطوباسي :

في السابق وعندما كنت صغيراً، كنت اتردد مع أمي التي كانت تصطحبني معها إلى سوق البخارية في إربد لإصلاح حذائي أو حقيبتي .. واليوم اتردد وحدي على تلك المنطقة والتي أعتبرها جزءاً من حياتنا وقد أصبحت اليوم مهددة من وزارة الأوقاف بالهدم وطرد أصحابها دون تعويض .. ويبلغ عدد المحلات المعنية ١٧ محلاً.

السبيل تجولت في منطقة سوق البخارية المهدد بالهدم والتقت بالعديد من أصحاب المحلات والذين عبروا عن أسفهم واستيائهم من قرار مديرية أوقاف إربد بإخراجهم من محلاتهم عنوة «مصدر رزقهم والمعيل لأسرهم، دون اي رحمة أو شفقة بأحوالهم» على حد قولهم.

السيد محمد حسن أبو السلقان / صاحب محل تصليح احذية قال للسبيل : «قبل حوالي ٢٨ سنة وتحديداً في عام ١٩٦٧م قمت انا وإخوتي باستئجار هذا المحل (محل تصليح احذية) لنكسب منه رزقاً حلالاً يعيلنا وأسرنا، والحمد لله تعالى، فقد توفقنا في عملنا، حتى أصبح هذا المحل جزءاً منا ومن حياتنا اليومية وكأننا لا نستطيع فراق تلك المنطقة».

إنذارات ..

واضاف أبو السلقان «مديرية أوقاف إربد قامت بإعطائنا إنذارات لإخلاء محلاتنا، خالية من الشواغل، مع إبدائها عدم رغبتها في تجديد عقود الاستئجار لمحلاتنا، وقد حدد يوم ١٩٩٥/١٠/١٩ موعداً نهائياً للإخلاء والتسليم .. قمنا بعدها أنا وجميع المتضررين من أصحاب المحلات الأخرى المهددة بالهدم بمراجعة مديرية الأوقاف لنعرف مصيرنا بعد عملية الهدم. وهل سيكون لنا محلات أو تعويض جراء هذه العملية .. خاصة أننا نعيل أسراً تحتاج إلى المأكل والملبس والمسكن وغيرها من الحاجات الضرورية لحياتنا».

حرمونا من حقوقنا

ويضيف « ذكر لنا مدير أوقاف إربد السيد علي موسى بأن قانون الأوقاف يتيح لها إخراجنا في الوقت الذي تراه مناسباً، لأن منطقة سوق البخارية والذي تقع فيه محلاتنا هي أملاك خاصة بالأوقاف وهي وقف لله تعالى ومال للأيتام، وأنه ليس لنا أية حقوق، وأنه يكفينا المدة التي قضيناها في المحلات بتلك الأجرة الزهيدة التي تتقاضاها الأوقاف» وأضاف مدير الأوقاف في حديثه لهم «الأوقاف وأوضحت لنا كذلك أن هذه المنطقة هي أجمل قطعة في مدينة إربد، وبالتالي فهي من القطع ذات الأثمان الباهظة، لذا يجب استثمارها على الوجه الأكمل والصحيح».

أولادنا من لهم بعد الهدم؟

وأضاف أبو السلقان «أيضاً قمنا بمراجعة مدير العلاقات القانونية في وزارة الأوقاف. وقد قال لنا نفس الكلام الذي قيل على لسان مدير أوقاف إربد، عندها وعندها فقط شعرنا بأن الظلم سيلحق بنا عاجلاً أم آجلاً».

الاوقاف خدعتني

أما السيد فؤاد إدريس العيوني / محل تصليح أحذية فقال للسبيل : «لقد قمت باستئجار المحل الذي أعمل فيه الآن يوم ١٩٩٤/١١/١٠ حيث قمت بدفع مبلغ ٢٦٦٦ ديناراً لمديرية الأوقاف كفروغ، مقابل موافقتها على استئجاري للمحل.. وكذلك دفعت مبلغ ٨٠٠٠ دينار للمستأجر القديم .. الأوقاف وفي هذه الأثناء لم تقم بتنبيهي إلى نيتها في هدم المحلات وإخراج أصحابها منها .. وهذه نقطة كبيرة أسجلها على وزارة الأوقاف.

اقترضت لأدفع إيجار المحل

العيوني أضاف : «أقسم بالله العظيم أنني قمت بالاقتراض من احد الأشخاص لأستأجر هذا المحل، حيث أقوم حالياً بدفع مبلغ ١٥٠ ديناراً شهرياً لذلك الشخص عن طريق الشيكات التي وقعت عليها والمطلوبة مني .. ولا أدري الآن ماذا سأفعل بعد أن "أطرد!!" من محلي .. كيف سأسدد قيمة هذه الشيكات الشهرية .. بل كيف سأطعم ابنائي وأهل بيتي؟».

وكلت محامياً لأخذ حقوقي

أما السيد يوسف إبراهيم –صاحب نوفوتيه– فقال «لقد قمت باستئجار هذا المحل عام ١٩٦٧ وهو المعيل الوحيد لي في هذه الدنيا ولأبنائي البالغ عددهم سبعة أفراد».

وأضاف «لقد قمت بمقابلة مدير الشؤون المالية وكذلك مدير الشؤون القانونية في وزارة الأوقاف، بدون اية فائدة، فقمت بتوكيل محام ليدافع لي عن قضيتي معهم».

أحد المسؤولين في وزارة الأوقاف قال لي : إن أخذ الفروغ سحت، وعندما أخبرته أن الوزارة قد أخذت فروغاً. قال : يجب للوزارة أن تنقطع، وستقومون بدفع فروغات جديدة وإيجارات جديدة في حال رغبتكم باستئجار محلات جديدة في المبنى الجديد، مع العلم أن إيجار المحل الجديد سيكون ٥٠٠ دينار سنوياً.

السيد إبراهيم شتات –تصليح احذية– قال للسبيل «أنا مستأجر منذ عام ١٩٩٤ وأعتبر من المستأجرين الجدد، حيث قمت بدفع مبلغ ٧٠٠٠ دينار كفروغ للأوقاف، ومبلغ ٤٣٠٠٠ دينار للمستأجر القديم، واليوم تأتي الأوقاف وتريد أن تهدم المحل وترميني في الشارع بدون أي تعويض ، فأين العدالة وأين الحق والرحمة؟».

أصحاب المحلات طالبوا وزارة الأوقاف حل مشاكلهم الناتجة عن هدم محلاتهم وإخراجهم منها، حيث ركزوا على قضية أخذ تعويض مالي من الأوقاف والسماح لهم بامتلاك محل جديد بدل القديم بنفس الإيجار.

السبيل بدورها التقت بالسيد علي موسى مدير أوقاف إربد الذي قال : « وزارة الأوقاف لن تظلم أحداً، ولن تعتدي على حق أحد. بل على العكس، كنا متعاونين جداً مع أصحاب المحلات المتواجدين في منطقة سوق البخارية الذي تملكه الأوقاف، حيث قمنا بإعطائهم إنذارات ليكونوا مستعدين لإخلاء محلاتهم، وإيجاد مصدر للرزق في مكان آخر.. الأرض ملك للأوقاف والحق معها، لذا سيكون الحق القضائي والحكم القضائي معنا».

وأضاف « نحن نخطط لإقامة مبنى كبير في تلك المنطقة والتي تشكل مكرهة صحية لمدينة إربد، هذا عدا عن قدمها حيث تشكل منظراً غير حضاري في ظل العمران والبناء الجديد.. مع العلم أن هذا المشروع لن يطبق الآن بل قد يحتاج إلى سنتين كحد أدنى للتطبيق».

وفي سؤال للسبيل عن مصير أصحاب المحلات المتضررين من عملية الهدم والبناء، قال السيد علي «عندما قمنا بإعطاء أصحاب المحلات الإنذارات كنا نهدف من ذلك أن يكونوا مستعدين لعملية الإخلاء، وأظن أن معهم مدة كافية لذلك».

وأضاف « إننا سنقوم بإعطاء كل صاحب محل قديم محلاً جديداً في المبنى المنوي إقامته، مع زيادة قيمة الأجرة السنوية للمحل لتبلغ ٥٠٠ دينار سنوياً. أما قضية الفروغ فهذه راجعة للشؤون القانونية في الوزارة ولغاية الآن لم يبت بها» ■

زاوية درويش

محمد فؤاد

عن الخجل والاكل وأشياء أخرى

حكومتنا اضافة الى كونها رشيدة ووديعة وحفيظة هي خجولة، هذا ما يلحظه المطلع على ادائها خصوصاً في الفترة الاخيرة، ولو ان الخجل تعارف الناس ان يكون في سلوك الافراد وليس في سلوك الحكومات، او سلوك الكهرباء الا انه «هذا اللي اجاك»

حسب استقرائي فان من توصيات مؤتمر عمان الناجح ان يتم الترشيد والتوفير في المظاهر البرجوازية التي يمارسها الشعب وهي الاكل والشرب المتمثلة في ثلاث وجبات يومياً معرضة اقتصاد الدولة للاضطراب ومكلفة الحكومة مالا يطاق من التبعات ومشغلة افرادها من واجباتهم الاساسية حتى صرنا نسمع بعضهم بان ليس لديه وقت ليس ليحك رأسه بل حتى (ليمعط) شعر راسه حزناً وفزعاً على المصاب الجلل في رحيل الغوالي. وخلاصته فان الثابت ان الشعب مترف في سلوكه هذا سلوك الطعام بغض النظر عن مكوناته هل هي رز مدعوم او غير مدعوم وبغض النظر عن مستوى دخل الفرد خصوصاً بعد ان ثبت من احصائيات وزارة التموين والكوبونات ان متوسط دخل الفرد عندنا الف دينار وطالع وخلاصته ايضاً فالمطلوب ان يمتنع الشعب عن الطعام امتثالاً لامر الحكومة النابع من حرصها على البلد لكن حكومتنا خجولة كما اشرت يمنعها خجلها ان تصرح بذلك علانية وعليه ابتكرت اختراعاً عملياً يسد النفس عن الطعام ويؤدي دون مشاكل الى نفس النتيجة.. نعم هو ما يسمى (يوم جديد) الذي (ينبز) في (صباحية) كل يوم معطلاً وظيفة الادخال الى الجهاز الهضمي، ومحرك وظائف في مناطق اخرى.. يكفي ان تتناول ملعقتين على الريق من خفة دم البرنامج لتشعر ان لا داعي لشيء اسمه افطار وعند الغداء يذكرك زميلك في العمل بشيء من روائع تلك الحادثة الصباحية المتكررة «لتواصل اضرابك» عن الوجبات والبقية معروفة. ■

الطفلة صفاء تنشد مساعدة اهل الخير في تكاليف عمليتها

الطفلة صفاء تبلغ من العمر ٣ سنوات كتب الله لها ان تُولد ومعها خلع ولادة في وركيها، مما يجعل حركتها صعبة ويعيق انطلاقها كطفلة تفرح وتلعب دونما الم، مشكلة هذه الطفلة لا تقف عند هذا الحد، فوالدها وهو اب لخمسة اطفال كذلك لا يقوى على العمل لإصابته بآلام شديدة في خاصرته اليسرى والتهاب مزمن في غدة البروستاتا، بحسب الورقة المقدمة من اختصاص للمسالك البولية في جرش، انه يقف عاجزاً عن علاج ابنته صفاء، علماً بأنه لا يتناول دواء لعلاج نفسه ليوفر قوت عياله، ولكن صفاء اليوم بحاجة الى عملية مستعجلة تكلف ١٥٠٠ د.أ، وقد وقف والدها مكتوف الايدي امام مرض ابنته، انه يرى معاناتها كل يوم امام عينيه ولكن العجز كبله، انه يعيش واولاده وزوجته على تبرعات اهل الخير والمحسنين، وقد قال للسبيل:« هذه ابنتكم واختكم، فاسعوا لها كما تقومون بالسعي لاهلكم، فانا لم اعد املك في هذه الدنيا الا البيت الذي يسترنا».

انه نداء اب عاجز موجع، لابنته الطفلة صفاء، التي كانت تنظر الينا في الصحيفة بنظرة طفولية بريئة وكأنها تقول (انا لا استحق الالم وبحاجة اليكم) هذه قصة صفاء، وننتظر اصحاب القلوب الرحيمة ليساعدوها املها في اهلها كبير، فان عجز والدها فان اهل الخير لن ينسوها فهل من مجيب (يمكن لمن يريد مساعدتها الإتصال بالسبيل والتي ستقوم بايصال اهل الخير بوالدها) ■

الشامي لانتخابات المهندسين



قرر المهندس المعماري راضي الشامي خوض انتخابات الشعب الهندسية في نقابة المهندسين مستقلاً.. ويذكر ان المهندس راضي الشامي من أصحاب المكاتب الاستشارية وتم انتخابه مقرراً للجنة مقاومة التطبيع في النقابة وسكرتير تحرير النشرة الصادرة عن اللجنة..

أوساط مطلعة تفيد ان الشامي من أقوى المرشحين في الشعب المعمارية .. ■

وفود طالبية تزور السبيل

قام وفد من طالبات جامعة الزرقاء الاهلية بزيارة الى مقر الصحيفة الاسبوع الماضي، كما زار وفد من طالبات كلية القدس مقر الصحيفة، وقد استمع الوفدان كل على حده الى شرح عن نشأة الصحيفة ومسيرتها ومشاريعها المستقبلية والصعوبات التي تواجهها ■

اخبار من عجلون

عجلون – السبيل – يحيى القضاة

■ قام سعادة النائب ضيف الله المومني في الاسبوع الماضي بزيارة الى بلديتي باعون ، والهاشمية، ومجلس قروي اشتفينا، حيث استمع الى مطالب ومشاكل هذه المجالس ، ووعد بأن يبقى على اتصال مع المسؤولين لايجاد حلول لهذه المشكلات وخاصة فيما يتعلق بالاستعدادات التي تقوم بها هذه المجالس من اجل مجابهة فصل الشتاء.

كما والتقى المومني مع مواطني بلدة راس منيف حيث استمع الى مشاكلهم وفي نهاية اللقاء تم تشكيل وفد بالاضافة الى النائب وقاموا بالتوجه الى وزير البلديات حيث وعدهم بتحويل المجلس القروي الى مجلس بلدي كما قام الوفد بعد ذلك بالتوجه الى وزير التربية والتعليم وذلك من اجل صيانة وترميم للمدرسة الموجودة في القرية، وقد وعد السيد الوزير بالكشف على المدرسة ومن ثم لاجراء ما يلزم لصيانتها.

■ قام السيد محمود القضا –رئيس بلدية عين جنا– ، يرافقة عدد من اعضاء المجلس البلدي بجولة تفقدية في انحاء البلدة وذلك بعد نزول الامطار حيث تفقدوا خلالها الشوارع والعبارات واقنية المياه، وتم اصدار التعليمات الخاصة بالصيانة الدورية لمجاري المياه خلال فصل الشتاء ■

يحدث في عمان

معهد ثقافي مهني يمنع الطالبات من الصلاة

الطالبات : الإدارة هددتنا بالفصل إذا رأتنا نصلي

إدارة المعهد : المعهد عَلماني ويمنع ممارسة أي نشاط ديني في أروقته

□ كتب : رائد النجار

قد لا نستغرب إذا ما سمعنا عن دولة اوروبية أو أجنبية لا تدين بالإسلام بأنها تقوم بمنع التحاق المحجبات في مدارسها أو جامعاتها أو حتى في ميادين العمل في تلك الدولة، وقد لا نستغرب أن تطلب تلك الدولة من المسلمين فيها عدم أداء مناسك الصلاة أمام العامة أو في المدارس أو الجامعات، فهذا أمر طبيعي في تلك الدول، ولكن العجيب والمستغرب هو أن تمنع الفتيات الأردنيات المسلمات من أداء فريضة الصلاة في أحد معاهدنا الأردنية وذلك تحت حجج واهية لا يقبلها منطق ولا عقل.

أحد المعاهد المهنية في عمان، تقوم الطالبات المسلمات بأداء فريضة الصلاة في الساحة وبالضبط تحت الدرج حيث لا مشاة ولا مارة وذلك لعدم وجود مصلى في المعهد أو تخصيص مكان للصلاة، ومرة تلو الأخرى اكتشفت إحدى المدرسات للمسؤولات توجه الطالبات إلى بيت الدرج للصلاة فعاتبتهن وامرتهن أن لا يكررن الصلاة في المعهد، وأن يقمن بالصلاة لدى عودتهن إلى البيت، علماً بأنهن إذا فعلن ذلك فإن هذا سيعني جمع صلوات العصر والمغرب والعشاء عند الرواح، وهذا لا يقبله مسلم على نفسه، وقد أوضحت الطالبات المشتكيات ذلك لمديرة شؤون الطلبة وقالت إحدى الطالبات للسبيل (لقد رأتنا المديرة نصلي في فترة الاستراحة فلم يعجبها ذلك وقالت لنا إن الصلاة ممنوعة هنا في المعهد، لأن الطالبات المسيحيات إذا رأينكن فإنهن سيطالبن بالذهاب للكنيسة للصلاة أيضاً، إلا أن الطالبات لم يأبهن كثيراً بكلامها وقمن بتأدية الصلاة مرة أخرى في ذات المكان وذلك حرصاً منهن على اداء الصلاة بوقتها، فرأتهن مديرة شؤون الطلبة مرة أخرى فتوجهت إليهن وقالت «إن رأيتكن تصلين مرة ثانية في المعهد فلسوف يؤدي ذلك إلى فصلكن من المعهد»، وقالت طالبة أخرى للسبيل «إنهم يريدون منعنا من الصلاة وتأجيلها إلى حين عودتنا إلى المنزل، وهذا لا يتوافق مع شعائر ديننا ونحن لا نفعل أي شيء خطأ فالصلاة نصليها في الفرص وفترات الراحة ولم نطالب بتفريغ قاعة لنا للصلاة بل إن كل الذي فعلناه هو الصلاة في الساحة تحت الدرج، وهو ليس نشاطاً دينياً بقدر ما هو أداء لفريضة الصلاة ولقد تم تهديدنا بالفصل إذا استمررنا بأداء الصلاة بل وكان المدير ينوي أن يوقع جميع الطالبات اللاتي يصلين على تعهد خطي بعدم الصلاة في الساحة، ولكنه عدل عن ذلك بعد استشارة الأساتذة الذين ربما لم يؤيدوا المدير في رأيه واكتفوا بتهديدنا بالفصل شفوياً.

وقد قام أحد الذين سمعوا بالموضوع بزيارة المعهد إلا أن ما سمعه أذهله، وقد جاء هذا الشخص للسبيل ليروي ما حدث معه هناك وبدأ يقول «لقد ذكرت لي إحدى الأخوات أن المعهد يمنع الطالبات المسلمات من الصلاة بحجة أن المسيحيات سيطالبن بالصلاة ايضاً في الكنيسة، فذهبت للتحدث إلى مدير المعهد بيادرة شخصية مني كمحاولة لإقناع القائمين على إدارة المعهد بالسماح للطالبات بالصلاة إلا أن المسؤولين هناك قالوا لي : «إن معهدنا هنا يسلك المنهج العلماني، ولذلك فإننا لا نسمح بأي نشاط ديني هنا ولا حتى من أي نوع كالصلاة وغيرها) فاستغربت الجواب لان ما هو موجود في غرفة المدير ينفي تماماً ما قيل لي، فإن كان المعهد علمانياً حقاً فلماذا إذاً يوجد في الغرفة صورة للمسيح وهو مصلوب، وسألت إحدى المسؤولات عن ذلك فقالت لي (نحن لا نمانع صلاة الطالبات في الساحة) ثم وأثناء النقاش تراجعت فوراً عن رأيها وقالت كما قال المدير (نحن لا نريد أي نشاط ديني) فلم أستطع فهم رأيهم وسبب منعهم، وتساءلت ساعتها أين ذهبت مفاهيم تسامح الأديان وما هو النشاط في الصلاة؟

وقد اكد المواطن الذي زار المعهد في قوله للسبيل «إن دين الدولة الإسلام وليس لأحد أن يمنع الطالبات من الصلاة، وإلا فإن على المعهد أن يكتب في بنوده وإعلاناته بأنه لا يقبل المسلمات الطالبات في أروقته كي يكون ذلك واضحاً للجميع» ■

في توصيات لنقابة المهندسين الزراعيين

منظمات النمو النباتية والحيوانية المستخدمة في الاردن آمنة

قامت نقابة المهندسين الزراعيين مؤخراً باصدار توصيات بشأن منظمات النمو النباتية المستخدمة في الاردن والتي تسمى تجاوزاً بالهرمونات، واوصت النقابة بأن هذه المنظمات النباتية آمنة حسبما اتفق المختصون كما اكدوا كذلك على ان الهرمونات ومحفزات النمو الحيوانية ايضاً آمنة، اذا ما تم استخدامها بالشكل الامثل من قبل المزارع والمربي.

وقد أوصت النقابة بضرورة اصدار نشرات مبسطة وموثقة لتوعية المستهلك بهذه المواد وارشاد المزارع لاستخدامها تفادياً لاي خطأ او تجاوز ومناشدة الصحف المختلفة وكافة وسائل الاعلام بعدم تناول اية مواضيع تثير مخاوف المستهلك قبل مراجعة العلماء والاكاديميين المختصين للتأكد من صحتها وعدم ترك المواطن للتشكيك واثارة الاقاويل.

كما اوصت النقابة بتوعية الجمهور الى ان تداول اي اشاعة خاطئة تتعلق بالانتاج الزراعي وبغذاء المواطن بشكل لا يستند الى التوثيق والموضوعية لا يثير قلق المستهلك فحسب بل ويستهدف القطاع الزراعي مما يخدم مصلحة الذين يريدون للاردن ان يكون مستهلكاً لا منتجاً لغذائه وقوته.

واوصت النقابة اخيراً بتنظيم تداول المنتجات الغذائية الطازجة سواء كانت خضاراً او فاكهة او لحوماً او بيضاً بشكل يفرض وجود اسم المنتج على كل عبوة للرجوع اليه وتحميله مسؤولية وجود اي خطأ او تجاوز ■

نواب جبهة العمل الإسلامي يزورون مادبا ويستمعون لأهم القضايا التي تعاني منها المحافظة

□ كتب : ماجد الخضري :

ضمن سياسة نواب حزب جبهة العمل الإسلامي المتضمنة الالتقاء بمواطني الأردن والاستماع إلى مشاكلهم وآرائهم فيما يحدث على الساحة الأردنية التقى نواب الجبهة الأسبوع الماضي أهالي مدينة مادبا، وقد حضر اللقاء النواب ضيف الله المومني، سليمان السعد، ذيب أنيس، أحمد الكساسبة، حمزة منصور، د. محمد الحاج، د. محمد عويضة، بدر الرياطي، عبد العزيز جبر. وفي بداية اللقاء تحدث النائب حمزة منصور الناطق الرسمي باسم نواب حزب جبهة العمل الإسلامي حيث استعرض المراحل التي تمر بها الأمة. وقال «إن هذه المرحلة هي أدق المراحل التي تمر في حياتنا ويكفي أن توصف هذه المرحلة بأنها مرحلة الهيمنة الإسرائيلية». وتحدث النائب منصور عن أولويات نواب جبهة العمل الإسلامي حيث قال «إن أهم أولوياتنا تعزيز الحريات العامة والشورى، وقد فتحت نافذة للحرية في هذا البلد بعد أن طال زمن الأحكام العرفية»، مؤكداً على أن هناك تراجعاً في المسار الديمقراطي وانتقد منصور القيود التي فرضت على دور القرآن الكريم والمساجد والمضايقات التي فرضت على إقامة المهرجانات والندوات والمؤتمرات، كما انتقد حجز الجوازات واعتقال المواطنين. وقال «إن الديمقراطية لا تُخيف صادقاً ومن يخاف من الحرية ليس صادقاً مع نفسه».

وبعد انتهاء الناطق الرسمي من إلقاء كلمته، استمع النواب لأسئلة المواطنين وأجابوا عليها.. المواطنون من جهتهم انتقدوا الهرولة الحكومية الرسمية تجاه إسرائيل، والعلاقات الرسمية الحميمة بين الحكومة الأردنية و"العبرية".

من ناحية أخرى فقد عرض المواطنون أمام النواب العديد من المشاكل التي تعاني منها المحافظة، فقد قدم النائب السابق عبد الحفيظ علاوي مذكرة لخص فيها أهم مشاكل المحافظة. ومما جاء في هذه المذكرة: «يعاني سكان محافظة مادبا من مشاكل عديدة أهمها الفقر والبطالة؛ حيث تعاني من غياب العدالة في التعيينات وتدخل المحسوبية والتعيينات على حساب الفئة الرابعة للمتنفذين وأشياعهم» وذكر التقرير أن الفقر في المحافظة تزيد نسبته عن ٧٠٪ وأن زيارة واحدة للبنوك العاملة في مادبا سيظهر ذلك جلياً؛ فأكثر من ٩٥٪ من المواطنين مدينون لهذه البنوك. كما تحدثت المذكرة عن مشكلة المياه في المحافظة وجاء فيها : لعل من أسباب المشكلة الأولى سحب المياه المتوفرة في المنطقة إلى عمان لغايات الشرب وتجميل الحدائق وإلى مصانع الفوسفات.. مما أدى إلى تصحر منطقة بني حميدة بكاملها، وإهمال الاراضي وعرضها للبيع، وطالبت المذكرة بوقف سحب مياه الهيدان إلى عمان، وإيقاف الآبار العائدة لبعض المتنفذين والعمل على إقامة سد الوالة والموجب والعمل على إعادة الحياة إلى وادي الموجب. كما طالبت المذكرة بإلغاء الاستثناءات في القبول الجامعي وطالبت المذكرة بأن يكون في مادبا عدد من المشاريع التنموية. كما انتقدت المذكرة زيادة الأسعار باستمرار والتي أصبحت بمثابة الظاهرة «وطالبت باستمرار دعم المواد التموينية، وبالعمل على رفع مستوى الخطباء في المساجد والعمل على ترميم مسجد مادبا القديم والذي أصبح آيلاً للسقوط وأصبح الناس متخوفين من أن يقع على رؤوسهم في أية لحظة.

إلا أن هناك مشكلة رئيسة تؤرق أصحاب المخابز في المدينة وهو ما أسموه تسلط مراقبي وزارة الصحة والتموين على أصحاب المخابز في المدينة حيث عرض أحد أصحاب المخابز شكواهم المتضمنة تسلط مراقبي الصحة والتموين على مخابزهم، وقال «إن بعض موظفي التموين والصحة يأتون إلى محلاتهم متنكرين وأن هؤلاء المراقبين يتعمدون أدوار معينة ليوقعوا أصحاب المخابز في الخطأ، مشيراً إلى أن بعض هؤلاء المراقبين يتصرفون تصرفات غير قانونية ...».

فيما طالب النائب حمزة منصور أصحاب المخابز بتقديم مذكرة مفصلة ليرفعها إلى وزير التموين حول الموضوع، من جهة أخرى فقد تقدم ما يقارب (٣٦) تاجراً من أصحاب المخابز لوزير التموين بمذكرة يطالبون فيها بعدم السماح بافتتاح مخبز كبير في المدينة لأن ذلك سيؤثر عليهم بشكل سلبي وفي بداية الجولة تناول النواب وجمع غفير من المواطنين طعام الغداء في منزل المهندس زياد الشوابكة عضو المجلس البلدي في مادبا، وقد لاقت هذه الجولة النيابية الترحاب من قبل المواطنين لا سيما أن هناك عشرات بل مئات المشاكل في مدينة مادبا تنتظر من يعطيها القدر الكافي من الاهتمام ومن يعمل على حلها ■

السبيل
العدد (١٠٥) -السنة الثالثة - الثلاثاء ١٤ - ٢٠ تشرين ثاني ١٩٩٥م

تقرير عن حقوق المرأة في العالم

الاغتصاب والاختطاف والضرب والعنف المنزلي ممارسات ضد المرأة في معظم الدول

أصدرت منظمة "ولتش" لحقوق الإنسان تقريراً عن انتهاكات حقوق المرأة في العالم والتي تمارسها الحكومات أو الجنود أو الجهات الأمنية والسياسية ضد المرأة. وقالت المنظمة أن هذا التقرير هو خلاصة دراسة قامت بها دائرة المرأة في المنظمة رصدت فيها جميع الانتهاكات عبر السنوات الخمس الأخيرة، وذكرت المنظمة أن الحكومات قد بذلت جهداً بسيطاً في الحفاظ على التزاماتها الدولية في هذا الإطار.

ذلك أن اغتصاب النساء والفتيات العزل في كل من يوغسلافيا السابقة والبيرو وكشمير والصومال استخدم كسلاح تكتيكي لترويع المواطنين أو لأغراض "التطهير العرقي" وكأداة من أجل الاحتلال وكذلك الانتقام من العدو. وفي هاييتي استخدم الاغتصاب كوسيلة للقمع السياسي من خلال استهداف الناشطات من النساء في صفوف المعارضة أو الأقارب من النساء لأفراد المعارضة.

وتعرضت النساء اللاجئات والمهاجرات للمضايقات الجنسية في مخيمات اللاجئين البرميين في بنغلاديش والصوماليين في كينيا، ففي البلاد المضيفة قام السكان المحليون والشرطة والضباط العسكريون وموظفو الهجرة باغتصاب النساء اللاجئات والمهاجرات قبل منحهن التأشيرات لأماكن آمنة أو إعطائهن الوثائق الرسمية أو المساعدات التموينية والعينية.

وتعرضت النساء لحرمانهن من حريتهن وكرامتهن وأمنهن الجسدي في كل من باكستان والولايات المتحدة ومصر، إذ أن النساء المحتجزات والمعتقلات تعرضن للتعذيب والإهانة من قبل السجانين هذا بالإضافة إلى الاغتصاب والاعتداء الجنسي والضرب والتفتيش بعد تعريتهن واستخدام الألفاظ النابية من قبل الحراس وبعلم السلطات الرسمية بهذه المضايقات.

ولوحظ أنه في كل سنة تختطف وتباع وتستدرج النساء والفتيات في جميع أنحاء العالم للعمل في الدعارة القصرية وفي الزواج القصري كما يحدث في بورما، تايلند، نيبال، الهند، بنغلاديش، والباكستان وقد وجد أن ضباط الشرطة وموظفين حكوميين يسهلون ويربحون من المتاجرة بالنساء والفتيات. ولقاء ذلك فإنهم يتغاضون عن الانتهاكات التي تقع في دائرة عملهم ويحمون المتعاملين بهذه التجارة والزبائن والمشترين من الاعتقال.

وسجلت اعتداءات ضد النساء العاملات في الكويت وروسيا سواء بالاعتداء الجنسي أو الاغتصاب أو الضرب أو الحرق. ففي روسيا وبولندا سجلت حالات كثيرة من الفصل الجماعي والتعسفي للنساء وتفضيل الرجال على النساء في التعيينات. بالرغم من أن القانون العالمي والمحلي في تلك الدول يحظر ذلك إلا أن الحكومات كانت تتغاضى.

أما العنف المنزلي فقد تبين أنه من أهم أسباب وقوع الإصابات بين الإناث في كل دول العالم تقريباً، وقد تبين لدى دراسة الحالات في البرازيل وروسيا وجنوب إفريقيا أن ضباط الشرطة يسمحون بهذا العنف ولا يجرون أي تحقيق ولا يوقعون أي عقوبة، وكانت تصد النساء اللواتي يتقدمن بشكوى ويقال لهن أن هذا شأن عائلي. كما لوحظ في العديد من الدول بالتغاضي عن "قتل الشرف" من قبل القضاء، كما ولوحظ أن الدول تستخدم وسائل عنف وتمييز من أجل تنفيذ سياسات تنظم الحياة الجنسية والإنجابية للنساء، ففي تركيا الشرطة والأطباء والحكوميون والإدارة المدرسية أجبروا النساء والفتيات على فحص نسائي داخلي للتأكد من عذرية النساء عندما يتهمن بسلوك "فاحش" وفي إيرلندا حظرت الحكومة حرية التعبير في جهودها لوقف الإعلان عن خدمات الإجهاض في الخارج.

هذا ودعت المنظمة في ختام تقريرها إلى احترام حقوق المرأة الأساسية والتأكيد على حماية المرأة مما تتعرض له من اعتداءات وعلى أهمية تفعيل القوانين الدولية والمحلية التي تصون كرامتها وتؤمن لها حقوقها ◙

ديوان المظالم

في مذكرة لرئيس الوزراء من نواب الجبهة

اعتقال المواطنين وترويع أهاليهم برغم وعود الحكومة بوقفها

في مذكرة صدرت عن مكتب نواب جبهة العمل الاسلامي الى رئيس الوزراء ورد أنه في ٢٥ و٢٨/١٠/٩٥ تم اعتقال كل من باسل حمدي خلفه وإبراهيم سعدو إبراهيم الزحيكة على خلفية انتمائهما لحركة فتح المجلس الثوري.

فالمواطن إبراهيم الزحيكة تم اعتقاله يوم الأربعاء الموافق ٢٥/١٠/٩٥ بعد تفتيش منزله من قبل الجهات الأمنية حيث جرى بعد ذلك التحفظ على جواز سفره ودفتر الخدمة وأوراق ثبوتية أخرى كما وتحفظ على شيكات خاصة تخص السيد إبراهيم وكذلك على سيارة تعود ملكيتها لزوجته ودفتر توفير خاص بها وعلى ملفات طبية تعود لمؤسسة كان يعمل بها السيد إبراهيم. هذا بالإضافة إلى مجلات فلسطين الثورة بتواريخ ٩٣/٩٢ والتي طباعة يدوية معطلة.

كما وتم تفتيش المنزل مرة أخرى بتاريخ ٢٦/١٠/٩٥ ثم استدعي صاحب المنزل المؤجر من قبل السيد الزحيكة للشهادة على ما تم التحفظ عليه وأخبر أيضاً أنه تم الاعتقال على خلفية (المجلس الثوري) وتم استدعاء الشاهد لمراجعة الجهات الأمنية لمدة ثلاثة أيام متتالية تسببت في انقطاعه عن العمل.

هذه الأجواء من الرعب أيضاً انعكست على أهل المعتقل إلى درجة امتناعهم عن زيارة عائلته خشية وخوفاً من الشبهات ولكي لا يتم استدعاؤهم من قبل الجهات الأمنية.

أما السيد باسل خلفه فقد تم اعتقاله يوم السبت الموافق ٢٨/١٠/٩٥ بعد أن تم استدعاؤه هاتفياً لمراجعة الجهات الأمنية. وقد كان خلال الفترة الممتدة من شهر آب إلى تاريخ اعتقاله يتم استدعاؤه هاتفياً بشكل مستمر لمراجعة الجهات الأمنية على خلفية انتمائه السابق للمجلس الثوري والذي تم اعتقاله قبل هذه المرة مرتين على هذه الخلفية.

هذا وقد تعرضت زوجة المواطن باسل خلفه لعدة مضايقات أثناء استدعائها للجهات الأمنية، فقد استدعيت بعد عودتها من زيارة أهلها في الأرض المحتلة وتعرضت للتهديد بسحب جواز سفرها ومنعها من دخول الأردن إذا حاولت مرة أخرى زيارة الأرض المحتلة وكذلك بحرمانها من أطفالها وبتشتيتهم عنها وبتعذيبها، كما طلب إليها الانفصال عن زوجها كما ورد في المذكرة آنفة الذكر.

كما تم التعرض لأهل السيد باسل حيث استدعي أشقاؤه وأقاربه للتحقيق معهم ولسؤالهم عنه وعن علاقتهم به.

وقالت المذكرة: لقد كفل الدستور الأردني أمن المواطن وحصانته من التهديد سواء بسحب جنسيته أو أطفاله والأهم من ذلك حقه في الحياة الآمنة المستقرة. كما وتعهد رئيس الوزراء ووزير الداخلية أمام لجنة الحريات العامة في البرلمان في الدورة الاستثنائية المنقضية بإيقاف مسلسل الاعتقالات وترويع المواطنين.. نعود مرة أخرى لأصحاب الحل والعقد ونقول متى تنتهي الممارسات الإرهابية بحق المواطنين ◙

في مذكرة للنواب:

مُنع من دخول الأردن بسبب انتهاء جواز سفره

جاء في مذكرة موجهة إلى النواب أن السيد "عيسى محمد الغول" أردني يحمل جواز سفر دائم (خمس سنوات) منذ ٢٧ عاماً متزوج وله زوجتان الاولى أردنية ولديه منها ثلاثة أطفال والثانية أمريكية ولديه منها ثلاثة أبناء مقيم في أمريكا منذ ١١ عاماً حيث كان يعمل في مجال البناء والأعمال الحرة، بعد أن كون ثروة صغيرة قام بتصفية أعماله وممتلكاته بالولايات المتحدة من أجل العودة والاستقرار بالأردن، وقام بشحن أمتعته ونقل أرصدة حساباته إلى داخل المملكة.

بتاريخ ١٨/٨/١٩٩٥م وصل إلى مطار عمان الدولي على متن الخطوط الهولندية (KLM) ويرافقه زوجته وأولاده إلا أنه فوجئ برفض المسؤولين في المطار إدخاله بحجة انتهاء جواز سفره منذ عدة سنوات ولما رفض السيد الغول الرجوع من حيث أتى قام أمن المطار باعتقاله. وتم اقتياده مكبلاً إلى الطائرة حيث أرغم على ذلك هو وعائلته بعد أن حاصرهم حوالي ١٥ رجل أمن بزي رسمي ومدني. وكان ذلك بعد مرور ٦ ساعات على احتجازه، رفض خلالها طلبه بمقابلة أي مسؤول يمكن أن يتم التفاهم معه حول موضوع انتهاء مدة سريان جواز السفر.

السيد عيسى الغول والذي قام بعرض نفسه على جهات طبية في أمستردام ومن ثم في نيويورك في رحلة العودة للولايات المتحدة حصل على تقارير طبية تؤكد تعرضه للضرب وأرسل عدة رسائل للجهات المعنية هنا يطلب فيها إنصافه وحل قضيته والسماح له بالرجوع إلى وطنه ◙

مخيم للاجئين العراقيين في السعودية ١٧ ألف لاجئ

المفوضية العليا لشؤون اللاجئين تنفذ أكبر برنامج لإعادة التوطين في العالم

ذكرت مجلة "اللاجئون" الصادرة عن المفوضية العليا للاجئين في عددها الثاني للعام ١٩٩٥ أنها تقوم بتنفيذ أكبر برنامج لإعادة التوطين في العالم وذلك من خلال برنامج إعادة توطين اللاجئين العراقيين الموجودين في المملكة العربية السعودية.

وتعود نشأة "مخيم رفحا" الذي يضم اللاجئين العراقيين إلى مخلفات حرب الخليج في العام ١٩٩١ وذلك عندما تم أسر حوالي ٧٠ الف عراقي بواسطة قوات التحالف حيث وضعوا في مركز مدينة الأرطاوية التي تبعد عن شمال الرياض بحوالي ٤٠٠ كم.

هذا وقد عاد ٦٠ الفاً من أسرى الحرب إلى العراق بعد تبادل الأسرى والعفو الذي شمل الجنود وضباط الصف وفي ١٥/آب/٩١ تغيرت وضعية سجناء الحرب الذين كانوا لا يزالون في مركز الأرطاوية ولم يرغبوا بالعودة إلى بلادهم فاعترفت بهم السعودية كلاجئين بصورة رسمية تحت رعاية مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، وبعد الأحداث التي وقعت في جنوب العراق في نيسان ١٩٩١ أصبح هناك أكثر من ٣٣ ألف مدني عراقي اعترف بهم كلاجئين في معسكر رفحا والذي يبعد ١٢ كم عن الحدود العراقية السعودية ونقل إليهم من كان موجوداً من اللاجئين في مركز الأرطاوية.

وتعمل المفوضية العليا على التأكد من ضمان الحماية الدولية المناسبة للاجئين وفي البحث عن حلول مناسبة لهم عن طريق العودة الطوعية لبلدهم (العراق) حيث أن الاندماج في المجتمع المحلي في بلد اللجوء (السعودية) لا يمكن أخذه بعين الاعتبار وذلك لأن اللجوء الممنوح من الحكومة السعودية للاجئين العراقيين هو لجوء مؤقت.

وقد بلغ عدد اللاجئين العراقيين عندما بدأت المفوضية عملها وفق إحصائية هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية ٣١٨٢٨ لاجئاً انخفض عددهم إلى ١٧١٩٧ لاجئاً نتيجة لإعادة استقرار ١٢٦٢٩ لاجئاً والعودة الطوعية لـ ٢٤٥٤ لاجئاً حتى نهاية آذار ٩٥، وتقوم المفوضية بتنفيذ برامج جديدة لإعادة الاستقرار تعتزم من خلالها إعادة استيطان حوالي ٦ آلاف لاجئ في نهاية السنة الحالية.

منظمتا حقوق إنسان مغربيتان تدينان اعتقال سجين سياسي أسبق

أدانت منظمتان لحقوق الإنسان في المغرب التحرش والاعتداء على سجين سياسي سابق أمضى ٢٠ عاماً في سجن الجبل المشهور وتعتزم هاتان المنظمتان مقاضاة وزير حقوق الإنسان السيد محمد زيان.



فقد أدانت المنظمة المستقلة لحقوق الإنسان المغربية والرابطة المغربية للدفاع عن حقوق الإنسان لاحتجاز المواطن أحمد مرزوقي لمدة أربعة أشهر، والسيد مرزوقي هو جندي سابق زعم أنه كان متورطاً في محاولة انقلاب على الملك الحسن في تموز ١٩٧١ سجن بعدها وأفرج عنه في ١٩٩١ من سجن تزمرت في منطقة الجبال الغربية حيث كان معه هناك باقي المتآمرين في ظروف سجن سيئة جداً.

هذا وقد قال البيان بأنه تم استدعاؤه (السيد مرزوقي) من قبل الشرطة في ٢٨ تشرين أول وحقق معه عن علاقته مع أجانب يقطنون في المغرب. فالحكومة المغربية حساسة جداً تجاه أية انطباعات تعطى للأجانب خصوصاً فرنسا والتي يعتزم الملك الحسن أن يزورها رسمياً هذا الشهر ◙

نقلاً عن جريدة التايمز

مزيد من انتهاكات حقوق الإنسان في مصر

٢٦ سجيناً ماتوا في المعتقل وأعدم ٤٦ متهماً وحكم على ٢٤١ بالسجن المؤبد

ذكر بيان صحفي صادر عن المجلس الأمريكي المصري في ٨ تشرين ثاني أنه «ذهل من حجم القمع الذي تمارسه حكومة مبارك» وذلك بعد زيارة استقصاء للحقائق قام بها المحامي آلن ايبرت من الاتحاد الوطني للمحامين يرافقه أفراد من المجلس الأمريكي المصري إلى جمهورية مصر العربية للتحري عن أوضاع حقوق الإنسان هناك.

وقد قال المحامي إيبرت في مؤتمر صحفي تحدث فيه عن الانتهاكات التي اطلع عليها «بعد زيارة استمرت لمدة تسعة أيام إلى مصر واستجابة لدعوة من منظمات حقوق الإنسان في كل من أمريكا ومصر وبعد عدة اجتماعات مع منظمات غير حكومية، ذهلت لحجم ومستوى القمع الذي تمارسه حكومة مبارك وبشجاعة النشطاء الذين يجازفون بأمنهم وحريتهم من أجل حقوق الإنسان».

وأضاف المحامي إيبرت «هناك ١٩ قضية تتعلق بـ ٤٨٣ مدنياً تم تحويلها إلى محاكم عسكرية، وقد بلغ عدد المتهمين الذين صدرت بحقهم أحكام بالإعدام ٦٤ شخصاً ٤٦ منهم أعدموا في حين لا زال ١٤ منهم فارين من القضاء وأربعة أشخاص أماكنهم مجهولة. كما وحكم على ٢٦١ مدنياً من قبل قضاة عسكريين بأحكام سجن طويلة بما في ذلك السجن مدى الحياة والأشغال الشاقة كما وبرأت سلمة ١٥٨ متهماً، ومع ذلك لا زالوا قيد الاعتقال».



وحول المعتقلين من الإخوان المسلمين ذكر إيبرت أن هناك (٧٢ عضواً) من الإخوان المسلمين حالياً ينتظرون أحكاماً قضائية، وقد تم تحويل قضاياهم لمحاكم عسكرية بالرغم من أنهم مدنيون لم يرتكبوا أياً من أفعال العنف، ولكنهم اتهموا بانتمائهم لمنظمة غير مشروعة مع أن حكومة مبارك لم تقدم أية وثيقة أو قانون أو تعميم أو مقال صحفي أو أي شيء يثبت أن الإخوان المسلمين قد اعتبروا في أي وقت غير مشروعين، ولهذا فإن أياً من المتهمين حتى الذين يبلغون من العمر ٨٧ عاماً هذه هي المرة الأولى التي يعتقلون فيها».

وأضاف عن سير المحاكمات «إن هذه المحاكم العسكرية لم توفر الإجراءات أو قوانين الأدلة المتعارف عليها».

وذكر أن «المتهمين وفريق الدفاع عنهم رفضوا الاستمرار أكثر من ذلك فيما اعتبروه "مسرحية" وطلبوا من القاضي الجنرال أحمد جاب الله الا يحضرهم للمحكمة كل يوم وقال إن المتهمين أخبروه أنهم هددوا بأنه سيوقع عليهم أذى شديداً من قبل إدارة السجن عندما حاولوا مقاطعة نقلهم إلى المحكمة». وأضاف «ويعتقد المتهمون أن محاكمتهم سياسية ذلك أن العديد منهم صرحوا برغبتهم بترشيح أنفسهم في الانتخابات القادمة في ٢٩ تشرين الثاني».

وقال المحامي "ايبرت" أنه كان يتابع هو ومرافقه ويتحرى عن التحقيقات التي اجروها وأين. وذكر أن «المدعي العام أقر بأن تحويل المدنيين لمحاكم عسكرية يعجل في الأحكام ضدهم» وأضاف بأن المدعي العام قد رفض طلبهم بزيارة السجن».

وأشار إلى تقرير أمنستي الذي ذكر أن ٢٦ سجيناً لقوا حتفهم في الاعتقال وتحديداً في سجن الوادي الجديد وأن هنالك حالة وفاة أخرى وقعت في الأسبوع الماضي. واستطرد بقوله «من الصعب تحديد الرقم الفعلي؛ ذلك لأن الحكومة ترفض الزيارات حتى تلك التي من قبل الصليب الأحمر» ◙

وقفة تأمل: صندوق الامم المتحدة للسكان ووسائل منع الحمل

جاء في نشرة صندوق الامم المتحدة للسكان الصادرة في حزيران /١٩٩٥ أنه: لقد ارتفعت النسبة المئوية للازواج الذين يستخدمون وسائل منع الحمل في البلدان النامية من اقل من ١٥٪ في منتصف الستينات الى حوالي ٥٨٪ في عام ١٩٩٤، ولو كانت الوسائل الحديثة لمنع الحمل متوافرة الآن لكانت ١٢٠ مليون امرأة أخرى بين فئة النساء المتزوجات وحدها قد استعملتها، وهذه النسبة تمثل زهاء امرأة واحدة من بين كل خمس نساء متزوجات ممن تتراوح اعمارهن بين ١٥-٤٩ سنة في البلدان النامية باستثناء الصين، وإذا تمت تلبية جميع الاحتياجات الراهنة الى خدمات تنظيم الأسرة لانخفض متوسط معدلات الخصوبة في البلدان النامية من ٤ اطفال لكل امرأة الى حوالي ٣ اطفال لكل امرأة ولزاد استخدام وسائل منع الحمل من ٥٨٪ من الازواج الى اكثر من ٦٠٪

ندوة السبيل حول انعكاسات اغتيال اسحق رابين

مخادمة: العامل السياسي والامني سيكون عنوان الانتخابات الاسرائيلية القادمة

الحمد: اغتيال رابين سيزيد الانقسامات في المجتمع الاسرائيلي

السعدي: لغة الحوار بين الاسرائيليين انتهت وبدأت لغة المسدس

ما تزال حادثة اغتيال رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين تشغل اهتمام الاوساط السياسية على المستويين الاقليمي والدولي نظراً للانعكاسات والتداعيات التي يتوقع ان يتركها اختفاء رابين عن الساحة السياسية في هذه المرحلة وخاصة على عملية التسوية السياسية في المنطقة وعلى الاوضاع الاسرائيلية الداخلية وقوة حزبي العمل والليكود وفرصهما بالفوز في الانتخابات القادمة.

وللوقوف على هذه الانعكاسات والتداعيات استضافت السبيل ثلاثة من السياسيين المتخصصين بالشؤون الاسرائيلية وهم: الدكتور ذياب مخادمة من قسم العلوم السياسية في الجامعة الاردنية، والاستاذ غازي السعدي الكاتب الصحفي ومدير دار الجليل للنشر والدراسات والاستاذ جواد الحمد مدير مركز دراسات الشرق الاوسط.

ادار الندوة: حلمي الاسمر وعاطف الجولاني

السبيل: صدرت تصريحات عن مسؤولين في الحكومة الاسرائيلية وعن شخصيات من اليمين الاسرائيلي تحذر من مخاطر حرب اهلية بعد حادثة اغتيال رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين، الى اي مدى اثر اغتيال رابين في رايكم على تماسك المجتمع الاسرائيلي؟

السعدي: انا لست مع الاغتيالات السياسية مهما كانت وايا كان وفي اي مكان كان، ولكن اسبوعاً واحداً فقط قبل اغتيال رابين تم اغتيال الدكتور فتحي الشقاقي في مالطا والمتهم بقتله الموساد، والمعروف ان قرارات الاغتيال او ما يسمى بالتصفيات لا تتم الا بقرار من اللجنة الوزارية لشؤون الامن برئاسة اسحق رابين، فعندما نتحدث عن الاغتيالات فنحن ايضاً تم اغتيال شخصيات كبير من طرفنا، ما ذنب الشقاقي وقد طرد من وطنه ولم يسمح لزوجته بالبقاء في وطنها رغم انها تحمل هوية مقدسية؟! فهم لم يتركوا للرجل الا استمرار نضاله بشتى الوسائل والطرق من اجل استعادة حقوقه وحقوق شعبنا في الارض المحتلة.

اغتيال رابين لم يكن مفاجئاً فهناك تنظيمات ارهابية توراتية استيطانية يهودية نشأت في الاراضي المحتلة منذ فترة بعيدة وتتلقى هذه التنظيمات ثقافتها الروحانية من كبار الحاخامات اليهود، وقد قرأت قبل يومين ان شخصاً اسرائيلياً طلب من ١٩ حاخاماً يهودياً الاستقالة من مناصبهم والا سيقوم بكشف دورهم في التعبئة لاغتيال رابين وآخرين.

ايغال امير الذي اغتال رابين حاول مرتين اغتياله وفشل، كما اعلن وزير الشرطة الاسرائيلي ان ثلاث محاولات اخرى جرت لاغتيال رابين وفشلت، لذن فاغتيال رابين لم يكن مفاجئاً، فقد كان هناك معلومات وتوجهات، وقبل شهرين من اغتيال رابين اتخذ مجلس الوزراء الاسرائيلي قراراً بتشديد الحماية على رئيس الوزراء والوزراء.

هناك ثغرة امنية كبيرة فالاسرائيلي يستطيع ان يشتري بطاقة صحفية من السوق وتصريحاً لدخول مناطق ممنوعة، هذا هو المجتمع الذي كانوا يتباهون به.. مجتمع مهزوز ولكن نحن غير موجودين.

السبيل: وكيف يرى الدكتور مخادمة انعكاسات اغتيال رابين على المجتمع الاسرائيلي؟

مخادمة: دون شك ان بيريز كان ينفذ سياسية في المنطقة ولكن كان يقف خلف رابين فهو مهندس عملية التسوية في المنطقة وهو الذي يخطط ولكن كان ينفذها محمياً بغطاء رابين، والمعروف ان رابين داخل حزب العمل هو رئيس الصقور، ولكن في نفس الوقت مهيمن على الحمائم، فهو كان يمسك بالعسكريين معكسر الصقور الذي يمثله كبار قادة الجيش والمؤسسة العسكرية، ومعسكر الحمائم الذي يمثله سياسيو حزب العمل.

وباختفاء رابين سيفقد بيريز هذا الغطاء، وهذا قد يقوي معسكر الصقور او التيار العسكري الذي هو بطيء في عملية التسوية اذا ما قورن بالتيار السياسي، ولكن باعتقادي ان رابين ادرك ذلك، وهو يركز الآن على ترشيح وزير الداخلية ايهود باراك ليكون وزيراً للدفاع.

بالنسبة للمجتمع الاسرائيلي فمعروف منذ الاساس انه مجتمع غير متجانس وانه جاء من مناطق مختلفة ولا يملك حتى الحد الادنى من مكونات الشعب، والمجتمع الاسرائيلي في بداية قيامه لم يكن يمتلك مقومات المجتمع، وان كان الان قد شكل الهيكل الاساسي لهذا الشعب.

العامل الاساسي الذي كان يشد الشعب الاسرائيلي هو العدو الخارجي الذي تمثله الدول المجاورة، وعملية التسوية تعني ان العدو الخارجي التاريخي الذي كان يوحد صفوف الاسرائيليين بدأ يتراجع ولم يعد هناك عدو تاريخي يهدد بابادة اسرائيل، وفي ظل ذلك بدأ المجتمع الاسرائيلي يفرز مشاكله الداخلية.

ومعروف ان المجتمع الاسرائيلي هو مجتمع عنصري ليس ضد العرب فحسب وانما ضد اليهود انفسهم، والصراع التاريخي بين الاشكناز وبين السفارديم الذين يشكلون حوالي ٦٠٪ من المجتمع الاسرائيلي ولكنهم يتعاطون المهن الوضيعة ووجودهم محدود في المواقع المتقدمة والجيش في حين يسيطر الاشكناز على غالبية المواقع القيادية.

ومعظم الاحزاب الاسرائيلية هي احزاب صهيونية، تؤمن بالايديولوجية الصهيونية القائمة على عنصري الاستيطان والتهجير، ومعروف ان اسرائيل ربما تكون الدولة الوحيدة في العالم التي لم تضع حدوداً لها وسواء رغبنا بالتسوية او رفضناها وبغض النظر عن موقفنا منها فقد وضعت حدوداً للدولة الاسرائيلية قبل ان تنجز مهام الايديولوجية الصهيونية، فلم يهجر جميع اليهود او معظمهم بعد ولم تستكمل اسرائيل الكبرى بعد، واليمين يرى ان ذلك كفر بالايديولوجية الصهيونية وخروج عليها، وهذا هو الحافز الرئيسي في اعتقادي الذي يدفع اليمين المتطرف لمعارضة التسوية فهم يرون ان ما يحدث هو خيانة للايديولوجية الصهيونية.

السبيل: هل تعتقدون ان حادثة اغتيال رابين ستؤدي الى حدوث انقسامات في المجتمع الاسرائيلي في ظل حالة الاستقطاب السياسي الموجودة الان؟

الحمد: اود ان اشير بداية الى ان ظاهرة الاغتيال السياسي في المجتمع الاسرائيلي هي ظاهرة جديدة، وبالتالي من الطبيعي ان يكون لها تداعيات جديدة لم يسبق لنا ان شخصناها تشخيصاً دقيقاً في المجتمع الاسرائيلي الحديث وان كان يشار الى تاريخ قديم في هذه المسائل، ولا يبدو ان هناك عمقاً وفلسفة وراء برنامج الاغتيالات السياسية بين الاطراف السياسية المختلفة وذلك بحكم الصيغة الديمقراطية لتداول السلطة، ويبدو ان هذا عامل رئيسي لتخفيف حدة الاغتيالات السياسية في اسرائيل، بل واضعافها الى درجة الصفر قبل مقتل رابين.

لا شك ان حادثة الاغتيال ستلقي بظلالها بشكل مباشر على طبيعة علاقات المجتمع سواء العلاقات الاجتماعية بين القوى الاجتماعية وبين الاجناس والثقافات المختلفة داخل المجتمع الاسرائيلي او بين القوى السياسية من حيث السلام مع العرب، وبين القوى الدينية والعلمانية داخل اسرائيل، على كل المحاور اعتقد ان هناك اصابة مباشرة سوف تصيب الحالة الاسرائيلية بنوع من التغيير، وفي تقديري ان التغيير سيتجه نحو الانقسام وليس نحو الوحدة، والانقسام الان اصبح بتراشق الاتهامات بين الطرفين، فتحول حزب العمل فوراً بعد مقتل رابين لتحميل الليكود المسؤولية الاخلاقية والسياسية والتحريضية يشير بلا شك الى ان المعركة السياسية بين الحزبين قد بدأت، وهي معركة من نوع جديد لم يسبق ان خاضته اسرائيل، فقد كانت المعركة سابقاً حول من يتمسك بأمن اسرائيل اكثر من الاخر، اما الان فهي على قاعدة ان طرفاً يحرض اطرافاً يمينية متطرفة للقيام باغتيالات، وهي المدخل الذي ذكره بعض الاسرائيليين، هذا المدخل لو اتسعت الفوهة التي يدخل منها ربما ادى الى نوع من الحرب الاهلية المحدودة بين قطاعات وقطاعات اخرى، وان كنت لا اتوقع تطور هذه الانقسامات لدرجة الحرب الاهلية باعتبار ان مصلحة الاطراف المختلفة داخل المجتمع الاسرائيلي في ان لا تكون مثل هذه الحرب، فليس هناك طرف واحد يستطيع ان يحسم الحرب وان ينتصر، ومن هنا استبعدها كخيار كلي ولكن



اليمين الاسرائيلي يرى ان ما حدث هو خيانة للايديولوجية الصهيونية

عملية الاتهامات التي بدأت لا بد لها من منتهى تقف عنده في النهاية، هذا المنتهى اعتقد انه سيكون على قاعدة انقسام كبير داخل البنية الاجتماعية الاسرائيلية.

اعتقال المتطرفين الذين اشتبه بان لهم ربما علاقة او حرضوا، هو حملة بوليسية ضد شريحة او شرائح داخل المجتمع الاسرائيلي لم يسبق لها مثيل واسع النطاق من هذا النمط دول العالم الثالث مشهورة بهذا وحتى في الولايات المتحدة الامريكية في حادثتي انفجار اوكلاهوما ونيويورك تمت اعتقالات من هذا النمط في الوقت الذي لم تقم فيه اسرائيل من قبل بمثل هذا النوع من التفكير البوليسي. وهذا يعبر عن حالة خوف وهلع اصابت المجتمع الاسرائيلي ككل دفعت الى التأكيد على ضرورة حماية للمجتمع الاسرائيلي من ان تتفاقم هذه الحالة، مظاهر الانقسام في رأيي ستتصاعد في المجتمع الاسرائيلي، ولكن هل تصل الى مرحلة الحرب الاهلية الشاملة؟ انا واحد ممن يستبعدون ان تصل الى هذا الحد اذا لم يكن هناك عوامل اخرى غير منظورة حالياً.

مسألة اخرى هناك انتقال لعدوى اصابت كثيراً من المجتمعات في العالم حتى المجتمعات الاوروبية وهي ظاهرة العنف السياسي ومحاولة فرض الرأي السياسي على القوى الاخرى باغتيال رموزها السياسية، والطرف الذي مارس الاغتيالات السياسية في المنطقة هو اسرائيل ضد غير الاسرائيليين في المنطقة بشكل واسع النطاق، ولاول مرة تأتيها الضربة من مقتلها من داخل.اسرائيل ليوجه لرأس اسرائيل وهو رئيس الحكومة وليست الى مجرد سياسي بسيط او قائد جيش او ضابط منطقة.

وانتقال عدوى العنف السياسي الى قلب اسرائيل اعتقد انه سيكون له تداعيات ليس على صعيد الانقسام فقط بل وعلى صعيد العلاقات بين الاحزاب السياسية الاسرائيلية.

هذا الواقع الذي ينشأ بعملية عنف ربما يكون متبادلاً حيث نذكر تنامي ان تهديدات وجهت له من قبل اطراف من اليسار، وسواء كانت هذه التهديدات مدعاة او صحيحة فانه من المتوقع ان يحدث مثل هذا الامر كرد فعل طبيعي من مؤيدين لطرف آخر، وهذه العدوى قد تتفاقم الى استخدام السلاح وقد لا تتفاقم، ولكن اذا تفاقمت هذه العدوى فهذا يعني خللاً في الامن الداخلي الاسرائيلي لم يسبق له مثيل، وعملية الاستقالات من جهاز الشين بيت بسبب الفشل او الاهمال يشير الى ان هناك نظرة شك بالامن الداخلي الاسرائيلي فالوضع مهزوز بعد ان اعتقد الاسرائيليون ان هذا الامن على مستوى عال جداً في حماية اسرائيل من العدو الخارجي سواء من قبل الفلسطينيين في الضفة والقطاع او من خارج الاراضي الفلسطينية.

ولا شك ان الاهتمام الذي بدأ يطرأ على الامن الداخلي خلال اسبوع والتركيز عليه سوف يكون على حساب الامن الخارجي لاسرائيل على اعتبار ان اسرائيل لم تكن مهيأة للقيام بمستويين امنيين في وقت واحد، واعتقد ان هذا سيؤثر على الامن الخارجي الاسرائيلي، وهذه نقطة ليست في صالح اسرائيل.

مسألة اخرى وهي ان الحملة البوليسية ضد المنظمات المتطرفة اليهودية في اسرائيل خصوصاً التي تتلقى دعماً مباشراً من منظمات يهودية امريكية لها معسكرات في نيويورك وكاليفورنيا وعدة مناطق امريكية وغولدشتاين مثلاً تخرج من معسكر في نيويورك وفي هذه اشارة الى ان هذه التنظيمات الملاحقة ستتحول الى تنظيمات سرية وهذا نمط جديد وظاهرة سياسية واجتماعية جديدة في المجتمع الاسرائيلي لم تكن موجودة من قبل، والتنظيمات السرية تلجأ عادة الى العنف السياسي. لان اسلوب الاغتيال والقتل هو اسلوب اضعاف الطرف الاخر، وهذا يعني ان التطرف سيزداد في اليمين الاسرائيلي، وحزب الليكود ستكون له اجنحة تدعم هذا التطرف لدى الاحزاب المتطرفة الصغيرة، وهذا تفاقم جديد لم يكن محسوباً سابقاً داخل المجتمع الاسرائيلي.

السبيل: اظهر استطلاع للرأي اجري مؤخراً تزايد تأييد حزب العمل في الشارع الاسرائيلي بعد اغتيال رابين، هل يمكن المراهنة على استمرار هذا الواقع لفترة طويلة ام انه يعبر عن حالة انفعالية لا تلبث ان تتغير مع الوقت؟

السعدي: قبل ان اجيب على هذا التساؤل ارغب بالتعليق على بعض النقاط التي طرحت، انا اتفق مع الاستاذ جواد في ان الحرب الاهلية في اسرائيل ليست قريبة، ولكن توجد عملية فرز في اسرائيل، اما ان تعود اسرائيل الى حجمها الحقيقي والطبيعي او ان يتضاعف ويتضخم الانشقاق داخل المجتمع الاسرائيلي، المعارضة الاسرائيلية ضبطت نفسها خلال الاسبوع الاول بعد اغتيال رابين، ولكن بعد ذلك اعتقد انه سيتغير نفس اليمين الاسرائيلي.

وانا اعتقد ان اغتيال رابين هو جزء من الصراع الاسرائيلي- الاسرائيلي على الحكم فاليمين الاسرائيلي كان يريد اسقاط رابين بأي ثمن ولجأ الى التشهير والتحريض والاتهام ضد رابين وحكومته بهدف اسقاط هذه الحكومة، وقد لاحظنا ان رابين قد تغير في الفترة الاخيرة للافضل بالنسبة للعملية السلمية، ولم يحدث ذلك عن طيب خاطره، وتاريخ رابين في تكسير العظام معروف والتشدد كان في عهد رابين.

الفوارق الاساسية بالنسبة للقضية الفلسطينية



هناك عقلية متطرفة يتم بناؤها داخل المجتمع الاسرائيلي

بين العمل والليكود ليست كبيرة فالليكود يريد ان يكون موضوع الامن داخل مناطق السلطة الفلسطينية من مسؤولية اسرائيل، كما يريد استمرار عملية الاستيطان في الضفة الغربية، وكذلك لعطاء حكم ذاتي كامل للفلسطينيين كما كان يقول مناحيم بيغن وشامير ولكن مرتبط بدولة اسرائيل ودون سيادة.

بالنسبة للمؤسسة العسكرية الاسرائيلي فهي ليس لديها تأثير على الحكومة الاسرائيلية ولا على اتخاذ القرار، فالحكومة تطلب استشارة ورأي المؤسسة العسكرية في بعض القضايا ولكن لا تتدخل هذه المؤسسة في قرارات الحكومة وانما تنفذ هذه القرارات، اما مسألة اسناد وزارة الدفاع لباراك فهي تتدرج في الصراع داخل حزب العمل ذاته، لان رابين هيأ باراك ليكون خليفة له في المستقبل في زعامة حزب العمل، وينافس على هذا المنصب ايضاً كل من حاييم رامون وموشيه شاحال وزير الشرطة، فاعطاء باراك منصب وزير الدفاع يقوي الحكومة حتى يكون المواطن الاسرائيلي امين على اتخاذ القرارات الحكومية بالنسبة للموضوع الامني.

اما بالنسبة لظاهرة الاغتيالات فهي ليست جديدة في المجتمع الاسرائيلي فقد قتل احد المتظاهرين عام ١٩٨٢ في مظاهرة لحركة السلام الان، وسنة ١٩٤٨ قتل زعيم من حزب العمل على ايدي اليمين، وكذلك سفينة التلينا قام رابين باغراقها بناء على طلب بن غوريون وقتل ١٢ شخصاً وجرح حوالى ٤٠ آخرين والحكومة الاسرائيلية هي التي تتحمل مسؤولية قتل رابين لانها كانت تتعامل مع المستوطنين بقفازات من حرير، وحتى عمير الذي قتل رابين شارك في مظاهرات عنيفة ضد رابين والحكومة الاسرائيلية دون ان تفعل الحكومة شيئاً، فلغة الحوار بين الاسرائيليين بعضهم ببعض انتهت كانت واصبحت الان لغة المسدس.

ثم ان امريكا التي تتحدث عن حقوق الانسان والديمقراطية والارهاب الاسلامي والاصولية الاسلامية، كل اعمال العنف اليهودي يتم تصديرها من امريكا وخلال ليلة واحدة جمعت حركات يهودية متطرفة في الولايات المتحدة ١٠٠ الف دولار لقاتل رابين.

بالنسبة لقوة العمل والليكود، فحزب العمل جذوره قوية في المجتمع الاسرائيلي، ولكن الصراع على الحكم والخلافات الداخلية في حزب العمل هي التي اضعفته، واول قضية تشغل بيريز الان هي ترتيب البيت الداخلي لحزب العمل والقضاء على التكتلات والمعسكرات داخل الحزب، ولا يمكن ان نبني على استطلاعات الرأي التي تجري الان تصوراً حقيقياً. فالشارع الاسرائيلي الان متعاطف مع حزب العمل، وباعتقادي ان اليمين الاسرائيلي اخذ يتقهقر، وانا اقترح ان تتم دراسة حقيقية وعميقة حول هل لنا في الوقت الحاضر مصلحة في تنفيذ عمليات استشهادية ضد اسرائيل ام لا، لانه اذا اردنا ان نقوي اليمين علينا ان نقوم بمثل هذه العمليات ونخدم التطرف الاسرائيلي، واعتقد ان التوازن الدولي والعربي لا يساعدنا في الوقت الحاضر على القيام بمثل هذه العمليات لاستثمارها في حرب، نحن في المرحلة الحالية لا يوجد امامنا خيارات كثيرة، لا ينبغي ان نقبل الاملاءات الاسرائيلية ولكن يجب ان نعزز ورقتنا التفاوضية، وتعزيز ورقتنا التفاوضية لا تتم الا بالتضامن العربي الحقيقي والخيارات العربية الحقيقية اذا كانت عسكرية او سياسية او اقتصادية كي تكون مؤثرة لما.في مثل هذا الوضع الحالي الذي تعيشه امتنا العربية فالوضع محزن جداً.

السبيل: هل تعتقدون ان التنافس داخل حزب العمل على خلافة رابين سيقتصر على التنافس السياسي ام يمكن ان يؤدي ذلك الى انقسامات داخل حزب العمل بين شخصيات اربعة يرى كل منها ان له الحق في زعامة الحزب؟

مخادمة: مسألة الصراع بين القيادات الاسرائيلية مسألة تاريخية وهي موجودة في الليكود كما هي موجودة في العمل، وانشقاق ليفي عن حزب الليكود امر معروف، وباعتقادي من المبكر في المدى المنظور ان يظهر منافس قوي لبيريز على الاقل خلال الفترة القصيرة القادمة وان كانت الاحتمالات قائمة مستقبلاً، فبيريز هو من الرعيل الاول في حزب العمل وكان هو المنافس الاساسي لرابين، وبيريز ليس شخصية سهلة فهو ثعلب السياسية الاسرائيلية الحالية.

مسألة الاغتيالات وان كان الذي نفذها فرد فهي جاءت نتيجة تعبئة مستمرة من قبل اليمين بشكل عام واليمين المتطرف بشكل خاص، وهو ما اشارت اليه زوجة رابين التي حملت الليكود المسؤولية وواضح الان وجود انحسار حاد في شعبية اليمين، والسؤال هو الى اي درجة يستطيع حزب العمل ان يستثمر هذه الحالة؟

المعروف ان اي رأي عام يتأثر باستمرار بالعوامل التي تظهر بين آونة واخرى، وفي اعتقادي ان لدى بيريز من الامكانية ما يؤهله لاستثمار مسألة اغتيال رابين الى اقصى ابعادها لكسب الرأي العام الاسرائيلي، واليمين الاسرائيلي واليمين المتطرف بشكل خاص كان يغذي شعبيته على توجيه الاتهامات والشتائم لرابين وحزب العمل وقد بدأ اليمين محاولات للجم هذا التفرق.

بالنسبة للتطرف اليميني في المجتمع الاسرائيلي، فان كل عنف عربي يقابله تطرف في



اغتيال رابين ليس مفاجئاً وهو صراع داخلي على الحكم

الشارع الاسرائيلي، ونحن اذا كنا ضد حزب العمل وضد افكاره فهل البديل ان نقبل ان يأتي حزب الليكود؟ العمل على كل علاته يبقى بالنسبة للتسوية افضل بكثير من الليكود.

اما اذا كانت هناك خيارات اخرى افضل فسنكون اول من يقف مع ذلك، لكن المطروح الان العمل والليكود، ومع ان الحزبين متشابهون في حرصهما على المصلحة الاسرائيلية فان الانكى والاخطر هي السياسة التي تستطيع ان توصل المجتمع الاسرائيلي الى اهدافه والتي يقودها بيريز الان.

بالنسبة للامن الداخلي الاسرائيلي فانا اعتقد انه لن يكون على حساب الامن الخارجي، وانما الامن الخارجي كان تاريخياً يحتاج الى استقرار امني خارجي لم يعد قائماً فعلياً، وصاحب الخطر الاساسي على المجتمع الاسرائيلي هو الامن الداخلي، اي انه حل لامن المواطن محل امن الدولة، فمنذ السبعينات لم يعد امن اسرائيل كدولة في خطر، وامن المواطن الاسرائيلي مهدد من المواطن الفلسطيني لذلك اذا ارادت القيادة الاسرائيلية ان تحقق الامن الاسرائيلي عليها ان تتوجه للفلسطينيين، لانهم هم اصحاب الامن الاسرائيلي وليس اي طرف آخر، وهذا باعتقادي ما يدفع حزب العمل الذي ادرك هذه المعادلة مبكراً الى ان يتوجه مباشرة الى الفلسطينيين ويحاول ان يتوصل لتسوية معهم، وهو ما لم يستوعبه اليمين الاسرائيلي الذي لا يزال ينظر الى الفلسطينيين نظرة عنصرية متعالية ولا يقر بالاساس بوجود الفلسطينيين فكيف يقر لهم بكيانية او دولة؟

بالنسبة لمسألة الديانة وانعكاساتها على اسرائيل لاحظنا ان اليمين المتطرف يأخذ بعين الاعتبار التوجهات الدينية اليهودية، وهذه مسألة ستواجه في اعتقادي انحساراً.

السبيل: اذا كان حزب العمل في امس اوضاعه الشعبية في هذه المرحلة فلماذا لا يلجأ للدعوة الى انتخابات مبكرة؟

الحمد: اود التعليق على بعض النقاط قبل الاجابة على هذه المسألة، وانا اتفق مع من يرون ان اللحظة الراهنة في اسرائيل لحظة تعاطف ولحظة ضحية ومظلوم ومن الطبيعي ان يتعاطف الناس مع الضحية ولكن لا يعني ذلك التعاطف مع اطروحاته، وكون الاسرائيليين ينظرون الان الى الذي قتل رابين على انه مجرم فان ذلك لا يعني ان المعارضين لقتل رابين هم مؤيدون للخط الذي كان يسير فيه.

وحينما تهدأ الامور وتتوازن يعود الصراع السياسي من جديد لاسرائيل مشحوناً بالظرف التعبوي الراهن الذي يحاول فيه كل طرف ان يستثمره لمرحلة الصراع السياسي القادمة.

بالنسبة للتساؤل المطروح متى يظهر التطرف في المجتمع الاسرائيلي، ففي رأيي ان الحركة الصهيونية حركة متطرفة اصلاً، والفكر الصهيوني فكر متطرف اصلاً وان الحزبين العمل والليكود في مفهومنا الوطني العربي متطرفان بالنسبة لنا لانهما يعتقدان ان ارضنا هي ارضهم واننا الغزاة وهم المحررون، صحيح انه يوجد داخل المؤسسة الاسرائيلية يمين ويسار وان هناك صراعاً بينهم، ولكن التطرف كان في دم اسحق شامير كما كان في اسحق رابين وشمعون بيريز وبيغن وبن غوريون، جميعهم مارسوا القتل بدم بارد ضد الشعب الفلسطيني واليهود جاءوا بعقدة التطرف من الخارج، فهم جاءوا بعقدة الهولوكوست والاضطهاد، وجاءوا وهم يحملون جميع اوزار اوروبا ويريدون ان ينتقموا منا، والمنظمات الصهيونية التي جاءوا بها الهاغاناة والارجون وشتيرن، ذبحت ابناء الشعب الفلسطيني، ولم يكن انذاك تطرف عربي وانما كان هناك مقاومة للاستعمار البريطاني عندما جاء في اوائله، ولم تكن مقاومة عنيفة بدرجة كافية اصلاً، ومع ذلك مارس اليهود ضدنا العنف والارهاب فوراً، والفلسطينيون تأخروا حتى نظموا انفسهم وبدأوا بعمليات مواجهة، الى عام ١٩٦٥، وانا لا ارى وجاهة لان غزو اي تطرف في المجتمع الاسرائيلي لاي ممارسة في الجانب العربي من حيث الاصل، وانا لا اقول ان هذا لا يساعد ولا يشجع، فطبيعة العوامل المتداخلة في البنية الاجتماعية بين مجتمعين وبالتالي اي ممارسة لها رد فعل اسرائيلي والعكس صحيح.

لماذا لا تعتبر المقاومة العربية رد فعل على الارهاب الصهيوني؟ فالجيش الاسرائيلي كان يرهب الفلسطينيين طوال عشرات السنين وجاءت الانتفاضة كرد فعل، فقد حاول الفلسطينيون ان يتنفسوا بعد ان لم يعودوا يحتملون، وفرق الموت والارهاب الاسرائيلية لم تكن لمقاومة تطرف الشعب الفلسطيني وانما لاغتيال العناصر التي تشكل خطراً على الامن الاسرائيلي، هناك عقلية متطرفة يتم بناؤها داخل المجتمع الاسرائيلي، عقدة الخوف والانعزال والاستعلاء والاضطهاد.

ملاحظة اخرى موقف الاحزاب الاسرائيلية في تقديري تجاه العرب يتطابق الى حد كبير وليس فقط تجاه المصلحة الاسرائيلية الداخلية ولكن ايضاً تجاه التعامل مع العرب، وانما المساران مختلفان، المنطق والعقلية مختلفان، فبيريز خريج الاقتصاد من جامعة هارفارد واسحق شامير خريج منظمة ايتسل، فالعقليتان مختلفتان بحكم الثقافة اصلاً، وحزب العمل كان يقول دائماً بانه لا يريد ان يحكم شعباً آخر وهذا قريب من نظرية الترانسفير، ورابين وبيريز قالا بعد توقيع اتفاق اوسلو انهما يتمنيان ان لا يأتي عام ٢٠٠٠ حتى تكون اسرائيل دولة يهودية نقية، ما معنى ذلك؟ اي ان مليوناً وربعاً سيتم طردهم.

واعتقد ان مكانة حزب العمل داخل المجتمع الاسرائيلي تعززت للوهلة الاولى من عدة جوانب، فالاغلبية غير السياسية في المجتمع الاسرائيلي تعاطفت مع حزب العمل وبيريز ورابين فوراً لانهم يمثلون الضحية والمظلوم، كما ان الليكود بفكره وتطرفه وتحريضه للمواطنين وكذلك تحريض الحاخامات للجيش بعدم تنفيذ اوامر الحكومة كل ذلك ادى الى توجيه اللوم لليكود، وبحجة ان هذا يشكل خرقاً في الامن الداخلي الاسرائيلي وانه يشكل حالة خطر لتدفع الاسرائيليون عاطفياً نحو التعاطف مع حزب العمل، وخسارة الليكود لا اقول انها تصب لصالح العمل بطبيعة الحال فالمسألة ليست رياضيات، وانما غالباً ما تصب في صالح العمل.

كما ان الدعم الدولي لحزب العمل ولبيريز تحديداً في جنازة رابين لا شك في انه عزز مكانة حزب العمل الدولية والاقليمية وهذا له انعكاسه على الرأي العام الاسرائيلي فهم يريدون شخصاً ليس معزولاً يضعهم في قمقم.

من جهة ثانية انتقال الحكم الى بيريز وانا اتوقع انه اقوى المرشحين لزعامة حزب العمل وان كان ينقصه بعض الاجنحة التي يمكن ان يعوضها بشكل آخر، فكما كان هو ورابين جناحين لطائر واحد، فانه بحاجة لمثل هذا، وربما يكون باراك نموذجاً يعوضه جزءاً من هذه الخسارة، رابين كان رجل توازن بين التيارين فكان يرضي العسكريين والسياسيين، اما بيريز فمحسوب على تيار الحمائم، وقد وصفه معلق في محطة C.N.N بانه يعتبر من الحالمين في اسرائيل والاسرائيليون يخشون من احلامه.

وفي رأيي تواجه بيريز عدة تحديات كزعيم لحزب العمل:

التحدي الاول: انتخابات زعامة الحزب، وانا ارجح ان يفوز في هذه المعركة وهو اسهل التحديات.

التحدي الثاني: تنامي التطرف والعنف السياسي في اسرائيل وكيف سيعالجه، وهو مستهدف من قبل هذا العنف وليس محايداً.

التحدي الثالث: هل يستطيع بيريز ان يفوز برئاسة الحكومة بعد سنة امام نتنياهو في ظل الظروف الجديدة وعلاقة بيريز مع الجنرالات التي فيها اهتزاز ثم في ظل شخصية نتنياهو يتمتع بذكاء ليس كشامير او بيغن وقد يختاره الشعب الاسرائيلي، وفي تقديري ان بيريز قد يختار باراك لوزارة الدفاع ورامون لوزارة الداخلية ويمكن ان يعين يوسي بيلين وزيراً للخارجية لانه يستبعد ان يعطي بيريز وزارة الخارجية لشخص يعارضه لان مثل هذا الامر قد يتعبه كثيراً.

اما بالنسبة للسؤال: لماذا لا يتجه حزب العمل للانتخابات المبكرة؟ فانا اعتقد ان عملية ترتيب الوضع الداخلي لحزب العمل والاعداد للانتخابات يحتاج لعدة اشهر وبالتالي تكون الانتخابات التي بقي عليها ١١ شهراً قد اقتربت فعلياً، وانا اعتقد ان الذي يخيف حزب العمل هو الانتخابات المباشرة لرئيس الحكومة اكثر من انتخابات الكنيست، لذلك فبيريز لا يريد ان يغامر قبل ان يطمئن، فهو يحاول ترتيب البيت الداخلي ويحتاج الى وقت. فهناك التحدي تجاه اعطاء الفلسطينيين المزيد من الصلاحيات، ومن ثم التفاهم مع السوريين والانسحاب من الجولان، وهذه مشكلة كبرى امام بيريز، وانا اعتقد ان بيريز كرئيس وزراء سيختلف عنه كوزير خارجية وسيكون اكثر تحفظاً وسيكون مضطراً لذلك لانه صاحب القرار الاخير، وحساباته السياسية وتوازناته ستختلف ولا يوجد احد يحميه وسيكون هو والشعب مباشرة.

السبيل: وماذا عن فرص الحزبين الليكود والعمل في الانتخابات القادمة عام ١٩٩٦؟

الحمد: انا اعتقد انه اذا كانت الانتخابات مبكرة وهو ما لا ارجحه، فاتوقع ان حزب العمل

البقية ص١٥

ارض الاسراء
فرج شلهوب

حتى لا تقتلنا الفتنة

عملية التسوية ليست بدون استحقاقات، واستحقاقات كبيرة ايضاً، ومن هلل للتسوية في بواكيرها واعلى صوته بالتنديد بمن يعارضها، ليس له الآن إلا ان يبكي استحقاقاتها او أن يتحول ليفتح معركة جديدة ضد من ليس له يد في صنع تلك الاستحقاقات ولا فرضها.

نقول هذا لانه ومنذ البداية كان واضحاً أن مسار المفاوضات لن يقود إلا إلى تحميل الاطراف العربية عبء حل الإشكالات الناتجة عن وجود الاحتلال وتشريد ابناء الشعب الفلسطيني، وكان واضحاً انه ليس ثمة افق لقيام دولة فلسطينية مستقلة ولا لإقرار حق العودة، كان هذا كله واضحاً قبل مدريد وقبل أوسلو ووادي عربة .. وايد من ايد التسوية وعارض من عارض، لكن ما يدعو للاستغراب ان بعضاً ممن ايد ورفع عقيرته بالمناداة بعصر السلام عاد من جديد ليندد ببعض استحقاقاتها، ولكن ليس في السياق الصحيح. فبدلاً من أن يفطن للتنديد بمن كان وراء هذه الاستحقاقات ووراء فرضها، راح يهاجم ويصخب في وجه من ليس له جريرة فيما حصل لا في البدء ولا في الختام.

إن مشكلة اصحاب الاصوات العالية، الناعقين بالخراب والمطالبين بشق الصفوف وقسمة الأهل والعشيرة لم يفطنوا إلى ان ما ينعقون به لا يجيء في سياق خدمة الحق، ولا المنطق السليم ولا حاضر ابناء الشعب الواحد ولا مستقبلهم، تلك انهم لا يرون في العدو المغتصب عدواً، ولكنهم يصطنعون عداوة -ما كان لها أن تكون لو استقام عندهم التفكير- مع اهلهم وعشيرتهم، ومع من اقتسموا وإياهم كسرة الخبز ورشفة الماء ومعاناة السنين العجاف.

إن اكبر الآثام التي يمكن أن يقترفها اي أحد، أن ننقل عداوتنا للاحتلال وبأسنا ضد كيده، لتصبح عداوة فيما بيننا، وبأساً فيما بين ابناء الشعب الواحد.

إنه السياق غير الصحيح، ان يفوز الغاصب بما اغتصبه بينما ابناء الأمة الواحدة يتنازعون فيما بينهم. لنكن جميعاً على هذه الأرض -مهاجرين وانصاراً- يداً واحدة وقلباً واحداً، تتكافأ دماؤنا وتتوحد قلوبنا. ولنكن جميعاً بنفس القدر يداً واحدة ضد عدونا الذي يتهددنا هنا بعد أن أودى بأرضنا جميعاً هناك.

إن هذه هي المعادلة الصحيحة التي بها نخرج من دوامة الفتنة، ومن دعوى العصبية او الإقليم. واي تفكير يخرج عن هذا المسار لن يكون إلا تفكيراً قاتلاً يصب في خدمة الاحتلال، وسبيلاً مضموناً لإغراقنا جميعاً من كل المنابت والأصول، في دوامة الفتنة ومتاهات الضياع.

لسنا في معرض تزيين وحدة الدولة الاردنية مع حكم الذات لإعفاء الاحتلال من التنازل عن الأرض الفلسطينية، ولا نحن ممن يرى مبرراً للعدوانية المقيتة في هجوم بعضنا على بعضنا، واعتبار جزء منا غرباء عن هذا الوطن، يجوز حصارهم وتنغيصهم الجزية وضريبة الولاء الذين يلوذون به. فليست هذه حقيقة الصراع، ولا هكذا تقاس الامور، فالأهل هم الأهل وحدة ومصيراً، والعداوة لا يجوز أن تكون إلا للمحتل الغاصب.

إن مصير الشعبين منذ مطالع هذا القرن لم يكن إلا مصيراً واحداً، وقبل مطالع هذا القرن لم يكن ثمة وجود لأي من الشعبين، بل كان وجوداً لأمة واحدة. وعليه فليس ثمة خيار للشعبين إلا خيار التكافل والتعاضد والوقوف معاً، للدفاع عن المستقبل الذي تتهددنا فيه نزعات العدوان عند عدونا الذي يراد لنا أن ننسى عداوتنا له، وان نصطنع عنها عداوة فيما بيننا.

إن إثارة الفتنة على هذه الأرض لن يكون في مصلحة احد، واصحاب المصالح الضيقة الذين يؤلبون الأهل بعضهم على بعض، لا يخدمون إلا انفسهم وإلا مصالحهم الضيقة. إنهم لا يعون شيئاً من التاريخ، ولا يتطلعون إلى أبعد من وقع اقدامهم. فدورة الضعف التي نحياها ليست نهاية التاريخ، وافتعال الخصومة بين ابناء الأمة الواحدة ليس السبيل إلى النهوض وبناء المستقبل العزيز .. فلا قدر لنا إلا التوحد، لا على أساس أوسلو ووادي عربة، بل على أساس أن الأصل هو اتحادنا ضد من اغتصب ارضاً لنا جميعاً، وشرد جزءاً من شعبنا، ولا يزال يتهدد امننا الحقيقي بفرض الاستحقاقات التي يريد على حاضرنا ومستقبلنا، فهل يجوز أن نغض الطرف عنه لنلتفت إلى إخوتنا فنشرع فيهم تمزيقاً وتفتيتاً؟!

فالحذر الحذر مما يقوله صرعى التطاول على كل قيمة عزيزة عندنا، المشدودين إلى غايات صغيرة، المتشبثين بتناوين قسمة الأهل شرقاً وغرباً، ممن يدفن رأسه في التراب إزاء قضايا المصير والمستقبل التي تحتاج إلى وقفات الرجال الرجال، ثم لا تلبث أن تسمع جلجلة صوته في الحادثات الصغيرة ودعاوى الفتنة والتحريض الرخيص بين الإخوة والأهل والعشيرة، فما كان للحدود التي صنعها الاستعمار والغاصب أن تقرر أجناس ابناء هذه الأمة وأصولهم ۞

هموم فلسطينية

خواطر حول اغتيال رابين

الذين قتلوا رابين لا يتمتعون ببعد النظر السياسي وأعماهم تعصبهم الديني عن رؤية الحقيقة كما هي، فالإنجاز الذي حققه رابين لشعبه وبينه لا يوصف وأعتقد انه إنجاز يضاهي إنجاز بن غوريون مؤسس الدولة اليهودية، فرابين لم يقدم تنازلاً حقيقياً للفلسطينيين ولم يزد على ما قدمه الزعيم الليكودي مناحيم بيغن، ولكن المكاسب التي حصل رابين عليها كانت اكثر بكثير من مكاسب معاهدة كامب ديفيد التي لم تنجح في تطبيع العلاقات إلا مع دولة عربية واحدة، فيما عملية التسوية القائمة الآن حققت اختراقات مهمة على صعيد التطبيع مع العديد من الدول العربية ويتوقع لها أن ترسخ دولة العدو كجزء لا يتجزأ من المنطقة العربية وأن تحصل على استثمارات أجنبية مهمة تحت مظلة المشاريع الإقليمية مما يجعلها قادرة في مراحل لاحقة على الاستغناء عن المعونات الأمريكية السنوية التي تصل إلى ٣ مليار دولار ويؤهلها تقدمها الصناعي والتكنولوجي للسيطرة على أسواق المنطقة!

حاولت أن أتخيل لو أن الذي قام باغتيال رابين هو فلسطيني فوجدت ان الأثر السياسي والنفسي نتيجة اغتياله على يد يهودي متطرف ربما كان أعمق، إذ ان عملية الاغتيال اظهرت مدى الخلخلة التي يعيش فيها المجتمع اليهودي وأحدثت هزة عنيفة في أوساطه، ووجهت الأنظار إلى العنف والإرهاب اليهودي بعد أن كان مسلطاً طيلة الوقت على الفلسطينيين، ووضعت حكومة العمل امام استحقاق تنفيذ اتفاق اوسلو رغم ما يمكن ان يؤديه ذلك إلى تفسخ حزب العمل أو زيادة الخلافات فيه بسبب ضعف قدرة بيريز على إدارته. المهم في الأمر ان شماعة تعليق او تأجيل بنود الاتفاق لن تعلق هذه المرة على المعارضة الفلسطينية التي اظهرت انها اكثر نضجاً من المعارضة الإسرائيلية وتجنبت استخدام أسلوب العنف والتصفيات رغم التنازلات السخية التي قدمتها القيادة الفلسطينية للكيان الصهيوني!

كان رابين يظن أن سكوته على تجاوزات اليمين المتطرف والتي كانت غالباً توجه ضد المواطن الفلسطيني، سيخدمه انتخابياً حتى لا يظهر بمظهر المتشدد مع شعبه المتهاون مع الفلسطينيين، ولكن النتيجة جاءت على عكس ما كان يتوقع، إذ انقلب العنف ضد المواطنين الفلسطينيين إلى عنف ضد رابين نفسه!

هناك من يحاول المقارنة بين المعارضة الصهيونية والمعارضة الفلسطينية والعربية ويدعو إلى تشديد الخناق على هذه الأخيرة حتى لا تصل إلى الدرجة التي وصلت إليها المعارضة الصهيونية والحقيقة إن المقارنة بين المعارضين هي ظلم وإجحاف بحق المعارضة الفلسطينية والعربية فاتفاقيات السلام التي وقعت أجحفت بالفلسطينيين والعرب ولكنها لم تجحف بالصهاينة، ولهذا فإن المعارضة العربية والفلسطينية لم تصل في معارضتها للسلطة إلى الحد الذي وصلت إليه المعارضة الصهيونية.

أذهلتني الطريقة الهادئة والمتوازنة التي تعاملت بها حكومة العدو مع حادث الاغتيال عبر حصر عملية الاعتقالات في الأشخاص الذين كان لهم دور مباشر في عملية الاغتيال، حتى أنها لم تشمل كل أعضاء منظمة "ايال" المتطرفة التي ينتمي إليها القاتل على الرغم من مشاعر السخط التي عمت الكيان الصهيوني على عملية الاغتيال.. وقلت في نفسي لو أن ما حصل قد حصل في دولة عربية لشملت عملية الاعتقالات كل من له وليس له صلة بالعملية ولاستنفرت الدولة كل اجهزتها الأمنية للتضييق على التيار الذي ينتمي إليه القاتل!

روح رابين تهدي خصمه التقليدي الزعامة

بيريز اقوى المرشحين لخلافة رابين في رئاسة العمل والحكومة القادمة

مقتل التسوية ظلمها وافتقارها للشرعية الجماهيرية وليس موت رابين

☐ كتب احمد عبد العزيز

عندما يقول وزير البيئة الاسرائيلي يوسي ساريد عقب اغتيال رابين بان دولة اسرائيل منذ هذا المساء لن تكون ذات الدولة اذ اننا نتحدث عن شخص كبير عظيم، وبما اعظم من الجميع وقد سقط هذا المساء ضحية زخم هائل من التحريض والكراهية، وعندما يحذر الليكودي رئيس الوزراء السابق اسحق شامير من خطر اندلاع حرب أهلية، او يدعو ارئيل شارون ورئيس حزب شاس ارييه درعي الى تشكيل حكومة وحدة وطنية داخل الكيان الاسرائيلي، وعندما يحضر جنازة رابين (٦٥) شخصية من مختلف انحاء العالم بينهم ٢٤ زعيماً، و٢٥ رئيس وزراء، اضافة الى الامين العام للامم المتحدة و ٦ وفود عربية من بينها وفد يمثل سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني، فيما يزور معظم هذه الشخصيات العربية على وجه الخصوص القدس الغربية للمرة الاولى، فان كل هذا يؤكد ان حادث الاغتيال غير المسبوق اسرائيلياً اسفر عن اجواء معقدة للغاية ومشحونة بالعديد من التساؤلات حول جملة من القضايا في مقدمتها الواقع الداخلي الاسرائيلي، والتسوية السياسية بكل التغيرات التي صاحبتها ورافقتها منذ مؤتمر مدريد عام ١٩٩١ وعلى كافة الصعد الداخلية والخارجية لبلدان المنطقة والمجتمع الدولي برمته.

*** تل ابيب والسؤال الداخلي:**

وكلما اقتربنا من الصورة التي افرزتها عملية الاغتيال على الساحة الاسرائيلية الداخلية تزداد الامور تعقيداً وتتكاثر وتتداخل التساؤلات حول الاسباب التي ادت للاغتيال ووتيرة التطرف الصهيوني او اليهودي، وحول دور اليمين الاسرائيلي عموماً والليكود خصوصاً في محل الاغتيال السياسي ممكناً، اضافة الى التساؤلات المتعلقة بمستقبل الصراعات السياسية المتعددة التي افرزتها التغيرات السياسية وعلاقة كل ذلك بالصراعات الناشئة داخل الاحزاب الكبيرة والصغيرة على حد سواء، والتغيرات المحتملة على برنامج الحكومة القادمة، وموعد الانتخابات، اضافة الى ما اثارته عملية الاغتيال السياسي الاولى في تاريخ الدولة العبرية من علامات استفهام حول الديمقراطية ونجاعة جهاز الشرطة (الشين بيت) في حماية المسؤولين السياسيين والعسكريين.

*** بيريز.. رجل المرحلة؟**

على الرغم من ان الصورة داخل حزب العمل كانت تفتقر منذ مدة الى الاجماع على خليفة لرابين، الا ان حادثة الاغتيال وان كانت ستفتح ولو بعد حين باب التنافس على الزعامة داخل الحزب على اشده، عززت من مكانة بيريز داخل الحزب بعد ان كان فيما مضى يشكل الند التقليدي لرابين، الا ان الاثنين استطاعا في العامين الاخيرين، من وضع خلافاتهما جانباً او تجميدها، وشكلا اثر ذلك ثنائياً يصفه وزير السياحة عوزي برعام بانه «ثنائي جريء حقق انجازا» ولكن برعام يضيف «لكن دون رابين سيصبح كل شيء اكثر صعوبة» اذن من زاوية ساعدت حادثة الاغتيال بيريز في ترميم مكانته الحزبية حيث قتل رابين في وضع وصلت فيه خلافاتهما الى مستوى متدن من الاهمية اضافة الى كونه الرجل الثاني في حكومة رئيس الوزراء الذي اغتيل بيد يهودي وبسبب برنامجه السياسي، وبذا اصبح بصورة تلقائية رئيس الوزراء بالوكالة، والمرشح الاول لدى الرئيس عيزرا وايزمن لتشكيل الحكومة الانتقالية، ومن زاوية ثانية فان موت رابين قد كشف النقاب عن اشكالية الزعامة للحزب، بعد ان فتح الباب امام بعض الاسماء من مثل حاييم رامون، وايهود باراك، ولهذا وجدنا بيريز يسارع الى ضم باراك الى جانبه بتعيينه وزيراً مؤقتاً للخارجية بهدف تقليل المتنافسين على الزعامة وتحويل النزاع الى نزاع على المرتبة الثانية.

لكن بيريز الذي يتوقع ان يكلف خلال ايام بتشكيل حكومة جديدة سيحاول ان يستثمر كل ما تحقق للحزب من مكاسب على حساب الليكود خلال الايام الماضية لتعزيز مكانته داخل الحزب وتشكيل الحكومة التي ستحظى طبقاً لاقوى التوقعات بثقة (٦٣) عضواً داخل الكنيست.

وقد يلجأ بيريز طبقاً لحالة الصراع داخل الحزب الى الاختيار بين امرين، بحسب الاقل خسارة له من حيث الدعوة الى انتخابات مبكرة يحصد خلاله حزب العمل فوائد الشرعية الجماهيرية التي حصل عليها بسبب التعاطف مع رئيس الحكومة السابق رابين حيث ارتفعت نسبة المؤيدين للعمل وبيريز الى ٧٤٪ في آخر استطلاع للرأي، مقابل حالة التعادل تقريباً التي كانت سائدة قبل الاغتيال، الامر الذي يدل على ان الـ ٢٠٪ المترددة قد حسمت امرها بتأييد العمل بعد الاغتيال، او قد يلجأ بيريز الى تشكيل الحكومة الانتقالية والانتظار حتى موعد الانتخابات الطبيعية في تشرين اول من العام القادم وقد يسلم حزب العمل الامر للكنيست، من خلال افشال التحرك لتشكيل الحكومة بشكل متعمد، وبالتالي يتخذ الكنيست قرار حله بيده ويدعو لانتخابات مبكرة وبتشكيل حكومة طوارئ، لحين موعد الانتخابات.

والحقيقة ان هناك درجة من التشويش، لا تجعل اياً من السيناريوهات السابقة مؤكداً الا ان المؤكد ان فرص بيريز هي الاوفر حظاً وان الميزان الانتخابي قد مال باتجاه العمل بشكل مثير بعد حادث الاغتيال..

*** الليكود واليمين.. وضع لا يحسدان عليه**

تجنبت حكومة بيريز المؤقتة في البداية الهجوم على الليكود بشكل مباشر مثلما تبنت ايضاً وصف جريمة الاغتيال بالارهاب، او العمل المنظم لكن هذه الاتجاهات لم تخدم اياً من الحسابات السياسية، وسرعان ما وجدنا ارملة رابين وعدداً من الوزراء في حزب العمل وميريتس يفتحون النار بشدة على زعماء الليكود واليمين الاسرائيلي، ويتهمونهم بصناعة الاجواء التحريضية ضد رابين من خلال الاحتجاجات العنيفة التي نظموها ضد رابين وحكومة الائتلاف العمالي، واتفاقات اوسلو والمفاوضات مع السوريين خلال الاشهر الماضية، واضافة الى التغيير الفاجيء في سيناريو التحقيق في جريمة الاغتيال، واعتقال سته مشبوهين حتى الان، والتحقيق مع كل الذين عبروا عن فرحهم بالاغتيال او اصدروا بيانات لا تدينه كما فعل مستوطنو كريات اربع، ومنظمة «ايل» التي احتفلت بالقاتل، ووصفته بانه مخلص ديني، اضافة الى بعض المتطرفين في حركة كهانا حي وحركة كاخ، الذين ابتهجوا باغتيال رابين بشكل او بآخر.

وقد تراجع الليكود واليمين بشكل عام امام هذه التحركات الحكومية بشكل كبير، ولزم جانب الصمت والهدوء ، من هنا رأينا زعيم الليكود بنيامين نتنياهو يدين عملية الاغتيال ويعلن انه مع خيار تشكيل حكومة انتقالية من قبل بيريز وليس انتخابات مبكرة فيما وجدنا آخرين من امثال شارون يدعمون تشكيل حكومة وحدة وطنية وبذا تبقى الامور حتى الان في صالح حزب العمل الذي خسر رئيس وزرائه واحد اعظم رجالاته بالفعل، وكسب في المقابل الكثير من اصوات الناخبين لكن هذه الحالة ستكون مهددة بالزوال في حال استطاع الليكود اللعب على تناقضات العمل الداخلية.

*** اوسلو - ب... الى اين؟!**

يجمع المراقبون تقريباً ان تأثر عملية السلام بما جرى وان كان كبيراً الا انه نسبي، خاصة ان جزءاً كبيراً منه قد تم امتصاصه خلال الجنازة الضخمة لرابين، وتعهدات الاطراف المختلفة بالاستمرار في العملية، لكن يتوقع في حال استمر بيريز على رأس الحكومة، او اجريت انتخابات مبكرة ان يبقى الحال على ما هو عليه على المسار السوري وكذلك المسار اللبناني، اي تواصل الجمود والتعثر حيث ان بيريز لن يكون راغباً بقرارات مصيرية قبل الانتخابات على هذا المسار خاصة ان اغتيال رابين قدم الدعم الكافي لبرنامج التسوية الذي يتبناه حزب العمل بشكل عام.

اما المسار الفلسطيني فهذا المسار ظل مرتبطاً على الدوام بيد الاسرائيليين في كل شيء، وبذا لم يجد بيريز غضاضة من الاعلان عن الاستمرار في تنفيذ اوسلو - ب، فالاتفاقات مع الفلسطينيين في محصلتها انجاز، وخيوط التنفيذ بيد الاحتلال اولاً واخيراً، اذن عشية اغتيال رابين لم يكن على صعيد التسوية الجارية ما يتأثر بشكل دراماتيكي، مسألة استمرار التسوية ونجاحها وفشلها لم تكن محل تساؤل، وانما الذي دعا لهذا الخوف المبالغ فيه على التسوية، هو هشاشتها وغياب العدل عن بنودها، وهذا الظلم وتراكمه هو الذي يهدد هذه العملية ويجعلها من الهزال بمكان بحيث ترتبط بموت زعيم او خسارة حزب ما للانتخابات! ۞

لمنعها مظاهر الفرحة

اسرائيل "مرتاحة" لجهود السلطة

غزة : أبدت السلطات الإسرائيلية "ارتياحها الشديد" لما قامت به السلطة الفلسطينية وأجهزتها الأمنية من إجراءات لكبت مظاهر الفرحة التي سادت بين الفلسطينيين إثر اغتيال رئيس الوزراء الصهيوني إسحاق رابين. وذكر مراسل الإذاعة الإسرائيلية يوني بن مناحيم أن أجهزة الأمن الإسرائيلية قالت «إن الوضع في الضفة الغربية وقطاع غزة كان مستقراً وهادئاً ولم تحدث أي تشويشات وذلك بفضل الجهد الذي قامت به أجهزة الأمن الفلسطينية».

يذكر أن الأجهزة الأمنية الفلسطينية استدعت عدداً من كبار شخصيات حماس وخصوصاً الخطباء وطلبت منهم عدم إثارة الرأي العام وإشاعة الفرحة بمقتل رابين. وقال أحد ضباط المخابرات لأحد الخطباء «الفرحة يجب أن تكون في قلبك وليس أمام الناس» وذكر أحد الخطباء أن قيادة الدفاع المدني استدعته في منطقة رفح وأبلغته كذلك بعدم التطرق إلى مقتل رابين في مواعظه وخطبه.

من جهة أخرى ذكر بعض الصحفيين هنا أن أجهزة الأمن اتصلت بهم وأبلغتهم بعدم نشر أي مقابلات مع عامة الناس حول مقتل رابين. وأبدى الصحفيون ضيقاً شديداً من هذه التصرفات وقال أحدهم «إن الحزن والكآبة الموجودة في تل أبيب لا يجب أن تكون بالضرورة في مدينة غزة، نحن لسنا إسرائيليين حتى نبدي حزننا -أو على الأقل صمتنا- نحن فلسطينيون عانينا من رابين وسياسته القمعية طوال عشرات السنين».

وقد أعلنت قوات الأمن الفلسطينية داخل أجهزتها حالة الطوارئ تحسباً لاندلاع مظاهرات أو إبداء مظاهر الفرحة في الشوارع باغتيال رابين. رغم ذلك كله فقد برزت بعض المظاهر -على خوف- حيث قام بعض الأهالي بتوزيع الحلوى في الشوارع فيما أبدى كثير من الشباب فرحتهم وسرورهم بمقتل رابين ووصفوه بالإرهابي والقاتل. ۞

استبعد منع المدنيين من حمل الاسلحة

شاحك: جنود اسرائيليون اعلنوا تأييدهم لاغتيال رابين

كشف رئيس اركان الجيش الاسرائيلي الجنرال امنون شاحك عن قيام جنود اسرائيليين بالادلاء بتصريحات تؤيد اغتيال رئيس الوزراء ووزير الدفاع الاسرائيلي اسحاق رابين على يد متطرف يهودي.

وقال شاحك في اقوال نقلتها الاذاعة الاسرائيلية اليوم «اعرف جنديين على الاقل تفوها بتصريحات مؤيدة لاغتيال رئيس الوزراء» واضاف «هذه حقيقة» مشيراً الى انه ليس بامكان قيادة الجيش التأكد من الافكار المتطرفة التي يحملها بعض الجنود والتي يمكن ان تؤدي الى ارتكاب اعمال عنف.

وكانت بعض المصادر اشارت الى ان قاتل رابين وهو يئنال عمير (٢٥ عاماً) سبق له ان خدم في صفوف لواء «جولاني» وهو نخبة القوات المظلية في الجيش الاسرائيلي، مما اتاح له الفرصة للتدرب على الرماية بمهارة.

من ناحية ثانية، استبعد رئيس اركان الجيش الاسرائيلي فكرة حظر حمل السلاح من جانب الاسرائيليين بعد ان عثرت وحدة من المخابرات على كمية كبيرة من الاسلحة في مخزن يعود لعائلة قاتل رابين.

وقال شاحك «ان الواقع الان في اسرائيل يحتم حمل «الاسلحة» مشيراً الى ان العديد من الاسرائيليين يضطرون للسفر الى مناطق فلسطينية تعتبر خطرة من الناحية الامنية، واضاف ان السلاح الذي يحمله هؤلاء هو من اجل الدفاع عن انفسهم وعائلاتهم وعن كل من يواجه الخطر» مشيراً الى ان السلاح هو «لحماية الحياة وليس العكس».

جدير بالذكر ان الجيش الاسرائيلي يسمح للجنود المنخرطين في صفوفه بحمل اسلحتهم الشخصية اثناء الاجازة خوفاً من تعرضهم لمحاولات خطف من جانب خلايا المقاومة الفلسطينية المسلحة، وقد وقعت حوادث خطف وقتل عديدة في العام الماضي اسفرت عن مصرع العديد من الجنود الاسرائيليين ابرزهم نحشون فاكسمان الذي اختطف في تشرين اول (اكتوبر) عام ١٩٩٤، وقتل لدى اقتحام وحدة كوماندوز اسرائيلي لمكان احتجازه من قبل خلية «عزالدين القسام» الجناح العسكري لمنظمة «حماس».

وفي الاطار ذاته تقوم وزارة الداخلية الاسرائيلية التي يرأسها الجنرال ايهود باراك رئيس اركان الجيش السابق بمنح تراخيص للاسرائيليين من غير العسكريين لحمل السلاح، وخاصة بالنسبة للمستوطنين المقيمين في الضفة الغربية وقطاع غزة والبالغ عددهم نحو ١٥٠ الف مستوطن بغية الدفاع عن انفسهم في حال تعرضهم لهجمات من قبل المسلحين الفلسطينيين. واوضح شاحك في سياق تصريحه ان قيادة الجيش الاسرائيلي تجري حالياً مشاورات مع وزارة الداخلية لتقنين عمليات حمل السلاح، ومنح الرخص للافراد الذين يحتاجون لحمل السلاح، داعياً الاسرائيليين الى ضرورة الابتعاد عن العنف واحترام الرأي والرأي الآخر، والافادة من «الكارثة» التي حلت بالاسرائيليين جراء اغتيال رئيس وزرائهم اسحاق رابين الاسبوع الفائت على يد متطرف يهودي ۞

سياسة حلق اللحى تتواصل في سجون السلطة الفلسطينية

غزة – د. غازي حمد

ذكر العديد من معتقلي حركة حماس لذويهم اثناء الزيارة انهم يتعرضون الى التعذيب والاهانة خلال عملية التحقيق معهم، وذكروا ان رجال الامن الفلسطينيين بدأوا في الآونة الاخيرة باستخدام اسلوب حلق اللحى للمعتقلين امعاناً في اذلالهم، وذكر انه خلال الاسبوع الماضي حلقت لحية الشاب نظير ماضي وجمال لافي وذلك بعد اعتقالهم بعدة أيام.

ويذكر أن رجال المخابرات الفلسطينية قاموا قبل ذلك بحلق لحى الدكتور محمود الزهار والشيخ احمد بحر والشيخ سلامة الصفدي واستخدموا معهم العنف وتكبيل الايادي لارغامهم على الرضوخ لحلق لحاهم، وبرر بعض قادة سلطة الحكم الذاتي ان هذا العمل «فردي» ولكن ثبت ان قرار حلق لحاهم اتخذ على اعلى المستويات.

ويضيف اهالي المعتقلين ان ابناءهم ذكروا لهم ان رجال المخابرات يحققون معهم على نشاطات سابقة في الانتفاضة مثل حيازة السلاح والمشاركة في فعاليات حركة حماس اضافة الى تركيزهم على نشاطهم في الحركة في الوقت الحالي، واضاف الاهالي انه تم استخدام العنف مع ابنائهم مثل الضرب وتقييد الأيدي والارجل ومنعهم من النوم اياماً متتالية.

يذكر ان كثيراً من المعتقلين ما زالوا رهن الاعتقال دون توجيه اي تهم امنية ضدهم، ويمنع المحامون من زيارتهم وحتى الصليب الاحمر لا يستطيع زيارتهم كذلك ۞

الحكم بالسجن المؤبد مرتين على فلسطيني من حماس

قالت مصادر حقوقية فلسطينية ان المحكمة العسكرية الاسرائيلية في مدينة نابلس شمال الضفة الغربية المحتلة اصدرت حكماً بالسجن لفترة طويلة على فلسطيني وجهت له تهمة المشاركة في نشاط للمقاومة الفلسطينية.

وحسب المصادر فان عسكرياً اسرائيلياً اصدر حكماً بالسجن المؤبد مرتين على الشاب اشرف غازي الواوي (٢٢ عاماً) من قرية بلعا الى الشمال الغربي من نابلس، واوضحت المصادر الفلسطينية ان الشاب الواوي المعتقل منذ نهاية عام ١٩٩٣ بتهمة الانتماء لكتائب عزالدين القسام الجناح العسكري لحركة المقاومة الاسلامية «حماس» قضى فترة طويلة في سجن جنيد المركزي قبل ان ينقل الى احد السجون داخل الخط الاخضر ۞

حماس : عرفات اعتذر عن اللقاء في الخرطوم

قالت حركة المقاومة الاسلامية «حماس» انها علمت بان رئيس سلطة الحكم الذاتي ياسر عرفات اوفد مستشاره مروان كنفاني الى العاصمة السودانية الخرطوم لتسليم د. الترابي رسالة تتضمن اعتذاره عن عقد لقاء الحوار مع الحركة في الخرطوم.

واضافت حماس في تصريح صحفي لمصدر مسؤول فيها «اننا في حركة حماس اذ كنا قد ابلغنا د. الترابي الامين العام للمؤتمر الشعبي العربي والاسلامي عن ترحيبنا بدعوته لعقد الحوار مع السلطة في الخرطوم وبرعايته له، فاننا نؤكد شكرنا للسودان الحبيب والدكتور الترابي على استضافته للحوار والجهود المشكورة التي بذلوها لدعم قضية شعبنا وتجنيبه ويلات الحرب الاهلية».

واضافت الحركة «اننا بناء على الاعتذار الرسمي الذي قدمته السلطة نود ان نشير الى اننا لم نتلق اي دعوة رسمية من اي جهة عربية او اسلامية بهذا الخصوص وعند تلقينا اي دعوة فاننا سندرسها ونحدد موقفنا على ضوئها» ۞

منظمة امريكية تندد بظروف اعتقال ابو مرزوق

وصفت منظمة حقوقية امريكية اعتقال رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الاسلامية «حماس» في الولايات المتحدة منذ نحو ٣ اشهر بانه «يستهدف حقه الانساني التي كفلته الاعراف والمواثيق الدولية».

وقالت منظمة «التضامن الدولي لحقوق الانسان» الامريكية SIHR في بيان لها «ان اعتقال المسؤول السياسي لحركة «حماس» كبرى حركات المعارضة الفلسطينية «يطال حقه الانساني بصورة فاضحة ومشينة، وخارجة عن نطاق الاعراف والمواثيق الدولية».

ودعت منظمة SIHR في بيانها الذي ارسلته الى عدة جهات دولية الى «شجب واستنكار كل الممارسات المنافية لحقوق الانسان الفلسطيني والهادرة لكرامته اينما كان، ومهما كان ذلك الانسان الفلسطيني» ۞

باراك: لا خوف من سوريا والفلسطينيون لا يشكلون قوة تدعو للقلق

قال وزير الداخلية الاسرائيلي ايهود باراك ان الفلسطينيين لا يشكلون قوة عسكرية تدعو للقلق وانه ليس هناك ما يدعو للخوف من الجيش السوري واضاف «لدينا جيش يستطيع حسم المواجهة اذا اقتضت الحاجة» وجاءت تصريحات باراك في سياق كلمة القاها امام اجتماع ما يسمى بالمجلس الاسرائيلي للسلام والامن ۞

جندي اسرائيلي: كل يوم يمر دون ان اقتل يعتبر معجزة

نسبت مصادر اسرائيلية الى جندي احتياط اسرائيلي مكلف بحراسة سيارات المستوطنين اليهود في قطاع غزة قوله انه بات ينظر لكل سيارة فلسطينية على انها سيارة مفخخة واضاف انه يشعر الان بخوف شديد على حياته وان كل يوم يمر دون ان اقتل يعتبر معجزة وقد جاءت اقوال الجندي في اعقاب العمليتين المفخختين في قطاع غزة قبل ايام ۞

قرأت لك

نجاحات تونسية

اصدرت منظمة العفو الدولية تقريراً عن تونس من ٣٢ صفحة ولانه يصعب تلخيصه ربما افاد ذكر عناوينه الفرعية: الاعتداء على حرية التعبير وحرية تكوين الجمعيات او «الانتماء اليها»، رد السلطات على انتقادات سجل حقوق الانسان في تونس، الاعتقال والسجن التعسفي اداة قمع فعالة، اتساع دائرة القمع، سجناء الرأي المتهمون بتأييد «حزب العمال الشيوعي» سجناء الرأي المتهمون بتأييد «النهضة» سجينات الرأي، قوانين جديدة تزيد من تقييد الحريات الاساسية، الاشخاص الذين اصبحوا من سجناء الرأي بموجب هذه القوانين الجديدة، التعذيب وسوء المعاملة اثناء «الاحتفاظ» في السجون، عدم التحقيق على الوجه الامثل في حالات الوفاة اثناء الاحتجاز.

نجح الحكم التونسي في الحصول على احد اطول تقارير المنظمة الانسانية وكلما طالت تقارير المنظمة كان البلد الذي يتناوله اسوأ حالاً وقد رد الحكم بلسان رئيسه بمناسبة الذكرى الثامنة لتوليه السلطات، على محترفي الاراجيف وهواة البيانات والبلاغات الصحافية، واتهم منظمة العفو من دون ان يسميها بترداد اكاذيب المتطرفين».

هذا كلام بال وعتيق لا ينفع احداً، بل يبدو اقرب الى الذي تعودناه من جاريه الجزائري والليبي، كما لو ان الشمال الافريقي يتحدث اليوم بصوت واحد، واقل اقناعاً منه رغم الحرص على حقوق الانسان وعلى الديمقراطية.

اخطر من ذلك ان تونس هي النموذج الناجح في مكافحة الاصوليات وكيف يمكن النجاح في هذا المجال من دون النجاح في الحصول على اطول تقارير «منظمة العفو الدولية».

لقد وصل بن علي الى السلطة قبل ثماني سنوات، ومنذ خمس بدأ حملته القمعية التي يفترض بها ان تكون انجزت المطلوب والمطلوب فرض احتكار السلطة وحدها لادوات العنف، بعد ذلك اي بعد تطهير المجتمع من وسائل العنف ينبغي السماح للجميع بالعودة الى السياسة او على الاقل تهيئتهم لذلك.

وبن علي نجح في المهمة الاولى لكنه سكت عن الثانية فلماذا يكون من يطرح هذا السؤال من «محترف الاراجيف»؟! اليس من سبب وجيه للاعتقاد ان بن علي يدافع عن شيء آخر غير.. الصالح العام ولهذا يؤجل السياسة ويبالغ في القمع على رغم انتفاء السلاح».

ما لا يعرفه ربما الرئيس التونسي ان الديمقراطية وحقوق الانسان لا تقويها القوة وان الاتحاد السوفياتي لم يتفكك لانه ضعيف عسكرياً وبوليسياً، بل لانه اقوى مما يجب والدول الديمقراطية التي يريد التماثل معها، سمحت باحزاب لم تبشر ولم تعمل الا لتقويض النظام الرأسمالي وديمقراطيته البرجوازية المزيفة، واوروبا هذه وفي ظل هذا التحدي المعزز بتحدي الاتحاد السوفياتي انجزت ما انجزته من تقدم من غير ان تلجأ الى القمع الا استثناء؟. وفي مكان آخر من الارض، تمسكت الهند على رغم ازماته واغتيال اثنين من رؤساء حكوماتها بالديمقراطية وحقوق الانسان ولا تزال وحتى اتاتورك نفسه، وهو ليس مضرب مثل في الديمقراطية ساهم في اقامة الحزب السياسي الذي كانت مهمته ان يعارضه.

اما الهلع من كل اشارة صوت شبح خبر من جريدة فاغلب الظن انه يدل على ان الحاكم ليس مجرد واحد من فاعلي الخير لوجه الله ۞

☐ حازم صاغية
(عن الحياة)

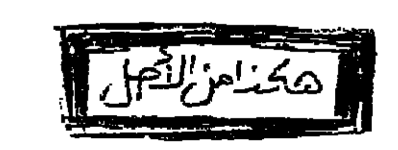
الليكود يشكو من تهديدات بقتل نتنياهو جراء تزايد الاتهامات الموجهة له من اليسار

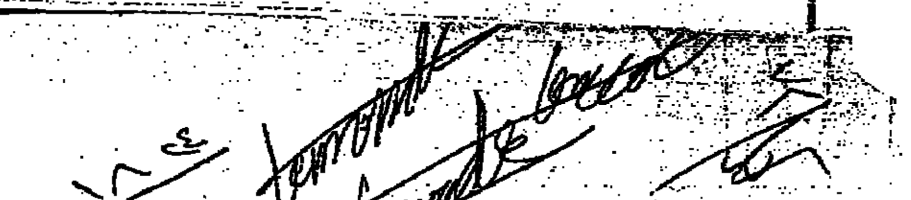
قالت مصادر اسرائيلية ان حزب الليكود اليميني المعارض في اسرائيل قدم امس شكوى رسمية للشرطة الاسرائيلية في اعقاب تهديدات مختلفة قال الحزب انه تلقاها من مجهولين قالوا انهم يعتزمون قتل زعيم الحزب بنيامين نتنياهو، وقال متحدث باسم حزب الليكود ان مجهولين اتصلوا خلال اليومين الماضيين بمقر الحزب في تل ابيب وبالعديد من فروعه الاخرى وهددوا بقتل نتنياهو الذي اتهم في هذه الاتصالات الهاتفية المجهولة بمسؤولية التحريض على قتل رئيس الوزراء اسحاق رابين، جاء في احدى المكالمات الهاتفية التي تلقاها مقر الليكود في تل ابيب قول المهدد المجهول «حضروا الكفن، فالدور الان على بيبي نتنياهو» و «سنقتل نتنياهو».

وحسب نص الشكوى المقدمة للشرطة بان مجهولين عمدوا الى تخريب ممتلكات وفروع للحزب في عدد من الاماكن والمدن الاسرائيلية وكتابة شعارات في مناطق مختلفة ضد الليكود وقادته.

على الصعيد ذاته قالت صحيفة /معاريف/ ان وحدة حراسة الشخصيات في جهاز المخابرات عززت بصورة كبيرة من تدابير الحراسة على نتنياهو، وقالت الصحيفة ان نتنياهو احيط بفرقة معززة من الحراس وسيارات الحراسة في اعقاب اغتيال رابين وعلى ضوء الخوف المتزايد من ان اجواء التوتر والتحريض المشحونة السائدة هذه الايام قد تدفع «احد المعتوهين» للقيام بمحاولة تستهدف حياة نتنياهو.

على الصعيد ذاته قالت تقارير صحفية ان «حالة من الارتباك والجدل الواسع تخيم في هذه الاونة على زعامة حزب الليكود في ظل حملة الاتهامات المستمرة والمتزايدة على زعامة الحزب وخاصة على بنيامين نتنياهو فيما يتعلق بدوره ومسؤوليته عن التحريض المستمر الذي قام به الحزب في الاشهر الاخيرة في خلق الارضية والاجواء التي ادت لوقوع اغتيال رابين، وقالت اوساط في الحزب ان «قيادة الحزب لم تتوصل بعد الى سبيل ملائم للرد على حملة اليسار الاسرائيلي التي وجهت اصابع الاتهام في حادث الاغتيال نحو زعيم الليكود نتنياهو» واشارت المصادر الى ان مخاوف شديدة اعترت قيادة الليكود من عمليات انتقام خاصة اثر الاتهام الصريح الذي وجهته ليئة رابين لليكود وزعيمه في قضية قتل زوجها ۞





القاتل يتميز بكراهيته الشديدة للعرب

ثغرات كبيرة في حراسة رابين واحتمال تعاون عناصر امنية مع القـاتل

توقع انتخابات مبكرة تعمق الانقسام في المجتمع الاسرائيلي

كتب: فؤاد حماد

كانت آخر الكلمات التي نطق بها رئيس الوزراء الاسرائيلي بعد اغتياله وقبل ان يلفظ انفاسه الاخيرة «اشعر بالالم ولكن الامر ليس خطيرا» محاولاً التغلب على الم بصوت خافت لكنه اوضح امام سائقه الذي ساعد عناصر الحرس في نقل رابين الى السيارة التي حملته الى المستشفى.

وقد دفن رابين على قمة جبل «هرتزل» الذي يشرف على مدينة القدس المحتلة وعلى مقربة من نصب المحرقة «ياد فاشيم» تخليداً لليهود الذين قتلوا على ايدي النازيين خلال الحرب العالمية الثانية، وكانت «اسرائيل» اقامت في الخمسينات نصباً فوق هذه التلة يدفن فيها زعماء اسرائيل الذين يسقطون في الحروب او الاغتيالات، وقد دفن فيها مؤسس الحركة الصهيونية «هرتزل» الذي بني قبره من الرخام الاسود في اعلى التلة

وكانت حياة رابين مثالاً للقسوة والعنف، حيث اشترك في حرب ١٩٤٨ وساهم في ارهاب الفلسطينيين وطردهم بالقوة من مدنهم وقراهم، وكان له دور كبير في سياسة المذابح والمجازر التي ارتكبتها فرقة «الهاجاناه» ذات الصيت السيء، والتي لعبت دوراً كبيراً في خروج الفلسطينيين من ديارهم خوفاً من القتل والارهاب والاغتصاب.

واليه يرجع الفضل الاول في الاستيلاء على الضفة الغربية وهضبة الجولان وغزة في حرب عام ١٩٦٧، ولما تولى منصب وزير الدفاع اثناء الانتفاضة في عام ١٩٨٨ امر الجنود الاسرائيليين بتكسير عظام الفلسطينيين واعطى الجنود صلاحية القتل وفرض سياسة العقاب الجماعي، حيث ساهم في استشهاد اكثر من «١٥٠٠» فلسطيني وجرح ما يزيد عن ٧٠,٠٠٠ فلسطيني واعتقال حوالي تسعة الاف معتقل في سجون ومعتقلات صحراوية في ظروف بالغة السوء، بالاضافة الى ابعاد اكثر من اربعمائة فلسطيني الى جنوب لبنان لمدة تزيد عن التسعة شهور.

*** قاتل رابين:**

يتميز قاتل رابين بعنصريته وكراهيته الشديدة للمواطنين العرب، ولعل الدافع الاول الذي حدا به الى قتل رابين هو احتجاجه على المسيرة السلمية مع العرب، وما سماه بالتنازلات الاسرائيلية عن «اسرائيل الكبرى» واعطاء ارض للعدو بموجب اتفاقات السلام.

كما شارك في مظاهرات عنيفة قام بها مستوطنون يهود في الضفة الغربية المحتلة احتجاجاً على سياسات السلام مع الفلسطينيين، وقال: «ان الامة لم تهتم بان ٢٠٪ ممن انتخبوا رابين كانوا عرباً، وكنت في المظاهرة الحاشدة التي قتل فيها رابين وكان نصفها من العرب فماذا ستفعلون عندما يكون هنا مليونا عربي.. هل ستقدمون الدولة للعرب؟»

*** اختفاء نشطاء اليمين المتطرف**

وعلى اثر رواج شائعات حول موجه اعتقالات متوقعة، وتجديد فرض قيود على تحركات نشطاء اليمين فان معظم اعضاء اليمين الاسرائيلي المتطرف اختبأوا، كما اختفى عن الانظار ايضاً رؤساء حركة «كاخ» العنصرية، وقد الغت حركتا «كاخ» و «كهانا حي» مؤتمراً لاحياء ذكرى مقتل كهانا بسبب مقتل رابين.

وقد ذكرت مصادر صحفية ان اوساطاً من اليمين اليهودي المتطرف في الولايات المتحدة عرضت على عائلة «يغال عمير» الذي اغتال رابين اي مبلغ من المال للدفاع عنه امام المحاكم الاسرائيلية.

وكان مراسل صحيفة «واشنطن بوست» الامريكية في اسرائيل اجرى مقابلة قبل حوالى ثلاثة اشهر مع «يغال عمير» حيث اعد تقريراً للصحيفة حول مستوطنة «معاليه اسرائيل» التي اقيمت على شارع «موتسيه شومرون» العابر لشمال الضفة الغربية، وانه التقى عدداً كبيراً من الاشخاص وكان «عمير» من بينهم، حيث يصفه بأنه شاب لديه ملامح ذات تصميم، وقال ان ما تقوم به الحكومة اليوم غير مهم، اذ سيبقى اليهود يسيطرون بصورة دائمة على الضفة الغربية، وقال ان هذه بلاد مقدسة وان معظم سكان «اسرائيل» كانوا فيها قبل ٢٠٠٠ عام واضاف ان «عمير» قال ان العمود الفقري للحكومة ضعيف ولهذا تبدي استعداداً لتقديم كل شيء مقابل السلام، وانا على قناعة بعجز الحكومة عن استكمال مسيرة السلام، وقال الصحافي الامريكي ان اقوال «عمير» لم يستشف منها النية للقيام باعمال عنف ضد الحكومة وان العنف الوحيد الذي اشار اليه هو ضد العرب.

*** ثغرات في الحراسة**

يؤكد «زئيف شيف» المعلق العسكري في صحيفة «هآرتس» ان القاتل لم يكن بحاجة الى مجهودات كبيرة للوصول الى رابين وقتله حيث ان الفشل الرئيسي وقع في المسار الذي دخله رابين، وانتظر القاتل فترة طويلة دون مبادرة من الحراس لتوجيه اسئلة اليه، ويبدو ضعف الاجهزة الامنية في رد فعلها، وعلى الرغم من سير الامور بسرعة مذهلة فان اياً من الحراس لم يطلق عياراً واحداً نحو القاتل، ومنذ اللحظة التي سحب بها المسدس واطلق ثلاثة عيارات نارية فان اياً من الحراس لم يستطع الرد بسرعة، ومن الواضح ان جميع دوائر الامن لم تعمل بصورة صحيحة، كما ان جميع الرجال لم يكونوا في اماكنهم الصحيحة.

ومن المعروف ان رابين كان في مناسبات كثيرة يرتدي سترات واقية من الرصاص، ولكن خلال هذه المظاهرة التي كان يتوقع ان تقوم فيها اعمال شغب فان السؤال يدور حول سبب عدم ارتداء رابين للسترة الواقية، وفي حال عدم لبسها كان من المفروض تشديد الحراسة عليه اثناء توجهه الى سيارته.

ولمعرفة كيف نجح المسلح في التسلل الى مسافة قريبة جداً من اسحق رابين فقد طالب وزير الشرطة الاسرائيلي باجراء تحقيق رسمي، ويبدو ان الاجهزة الرسمية الاسرائيلية تشك في قيام بعض من عناصر الامن بمساعدة القاتل رغم وجود اكثر من ٢٠ حارساً شخصياً يسيطرون على الحلقة حول رابين.

*** تورط شقيق القاتل**

اعترف «حجاي» شقيق القاتل خلال التحقيق الذي اجري معه بمعرفته بمخطط اخيه، وانه قام باعداد عيارات «الدمدم» التي قتلت رابين، وتشتبه الشرطة الاسرائيلية بعضوية كل من «يغال عمير وحجاي» في حركة كهانا حي، وان اشخاصاً آخرين في هذه الحركة كانوا على معرفة بمخطط الاغتيال، وربما ساعدوا ايضاً في تنفيذه.

وقد تحدث «حجاي» مدافعاً عن نفسه بانه قام باعداد ٢٠ رصاصة قبل ثمانية اشهر حتى قبل ان يتحدث اخوه عن قتل رئيس الحكومة، واضاف ان هذه العيارات ليست فتاكة اكثر من العيارات العادية ولكنه اضاف اليها مجلا حديدياً، وهذا المجل بالمقارنة مع وزن الرصاصة المصنوعة من الرصاص يشكل نوعاً من الفراغ، يؤدي الى دقة الاصابة.

وعندما سأله القاضي بمعرفته المسبقة بالاغتيال اكد حجاي ان «دولة اسرائيل اعطته مسدساً مرخصاً، فلماذا لا يتم الاحتجاج ضدها؟ لقد عرفت عن جميع محاولات قتل رئيس الحكومة، ولكن كيف ارسل اخي للشرطة؟ كنت على قناعة بانه يمزح».

*** حظر نشاطات اليمين المتطرف**

وفور اغتيال رابين اجرى معهد «داحف» استطلاعاً للراي حول منظمات اليمين الاسرائيلي المتطرف، وقد ايد ٧٤٪ من الاسرائيليين اخراج هذه المنظمات واعتبارها تعمل ضد القانون، فيما عارض ذلك ٢٠٪ ولم يبد ٦٪ رايهم.

وحول تقديم موعد انتخابات الكنيست فان ٣٠٪ يؤيدون تقديم الموعد فيما يعارض ٦٤٪ ذلك ولم يبد ٦٪ رايهم.

وعلى اثر ذلك دعا وزير الداخلية «ايهود باراك» امام المراسلين الصحفيين الى سحق مجموعات اليمين المتطرف، واستخدام كافة الوسائل في القانون للقضاء على اي تحريض للعنف.

*** انتخابات مبكرة**

منحت رصاصات «عمير» التي اطاحت برابين منحت بيرس فرصة سانحة لفتح صفحة جديدة في تاريخ «اسرائيل» يؤسسها حزب العمل، وتبدو الخيارات امام بيرس محدودة على الساحة السياسية فاما دعوة للانتخابات للافادة من التعاطف الذي يبديه الاسرائيليون تجاه حزب العمل بعد مصرع زعيمه وكذلك الافادة من انكماش حزب الليكود اليميني.

والخيار الثاني امام بيرس يتمثل في استثمار حجم التعاطف الدولي الذي ظهر خلال اغتيال رابين لتحقيق مزيد من الانجازات بعيداً عن مظلة رابين السياسية.

وقد فشل بيرس في الماضي في كسب ثقة الاسرائيليين، وفشل في الحصول على اغلبية كبيرة في اربع محاولات ليتولى منصب رئيس الوزراء.. ولم يفز حزب العمل في انتخابات ١٩٩٢ الا بعد ان تولى رابين زعامته بهزيمة بيرس المخضرم.

ولا توجد بدائل اخرى لرابين غير بيرس، فالشخصيات الموجودة حالياً كلها شابة وتنقصها خبرة الرجلين وتنتمي الى جيلين بعدهما.

ويرجح مراقبون ان لانتخابات مبكرة ستعيد قشرة التوحد الى سطح المجتمع الاسرائيلي بفعل الصدمة التي اثرت عليه، وتعتبر الاولى التي تهز الكيان الاسرائيلي، وغير انها ستعمق الانقسام، وتزيد اعداد الذين يشعرون بالظلم السياسي داخل الفئات اليمينية.

ولكن خيار الانتخابات المبكرة ستمنح بيرس اربعة اعوام اضافية من اجل قيادة اسرائيل، غير انها ستفرز حزبياً اكثر تشرذماً يقود مجتمعاً اكثر تفككاً بعد ان استشرى مرض التطرف في المجتمع حيث دفع رابين حياته ثمناً للنار التي تستعر تحت الرماد ■

مسلمة افريقية رشقت بحجارة اطفال نابلس بعد ان ظنوها يهودية تقول للسبيل:

الحجر الفلسطيني مقدس لا استبدله بالاحجار الكريمة واللآلئ

يخطيء من يظن ان الانتفاضة قد انتهت بتوقيع معاهدة اوسلو، وواهم من يعتقد ان الطفل الفلسطيني الذي تفتحت عيناه على الانتفاضة يمكن ان تزول من نفته وحشية وهمجية الجنود الاسرائيليين وهم مدججون بالسلاح، ويتراكضون خلف اطفال عزل.

سيبقى الدم الفلسطيني ينبض بالحياة ما دامت هنالك عين فلسطينية تطرف في ارجاء المعمورة.

يؤكد ذلك حادثة وقعت مع سيدة مسلمة من جنوب افريقيا كانت في زيارة الى فلسطين (الى الاقصى) وبعض المناطق العربية المحتلة هي وعائلتها، تقول: بينما كنت اركب انا وعائلتي حافلة وتتجول في مدينة نابلس وكانت الحافلة تحمل نمرة اسرائيلية، واذا بطفل صغير لا يتجاوز العاشرة من عمره ينقض على الحافلة ويرشقها بالحجارة ثم ولى هارباً ظناً منه ان الحافلة تحمل يهوداً وقد تهشم زجاج الحافلة وجاء حجر فلسطيني خرق زجاج الحافلة ليشج راسي ونقلت على اثرها الى المستشفى.



وبعد ان اجريت لي الاسعافات الاولية وخرجت من المستشفى واستوضحت الامر وسألت عما حصل لي علمت انني اصبت بحجر فلسطيني بطريق الخطأ، انتابني شعور بالفرحة العارمة رغم ان دمي قد سال على الارض المباركة، وتحول منديلي من اللون الابيض الى اللون الاحمر، الا انني كنت مسرورة جداً بما حصل معي، مسرورة لان دمي سال على ارض الانبياء، لقد كنت مسرورة لانني شاهدت بأم عيني دليلاً واضحاً وملموساً على ان الانتفاضة ما زالت حية في نفوس اهلها الشرفاء الذين لا يساومون على المبدأ او الكرامة.

وقد سررت اكثر عندما قام احد افراد عائلتي بالاحتفاظ بالحجر الذي شج رأسي وهو الآن معي ولاحتفظ به وسآخذه معي الى افريقية، فهو حجر مقدس لا استبدله بالاحجار الكريمة ولا باللآلئ، وستبقى صورته ماثلة امامي، ودليلاً ساطعاً على ان الانتفاضة مستمرة حتى تعود الارض حرة.. الى اصحابها الشرعيين.

واسأل الله تعالى ان يكون الدم الذي سال واريق من رأسي متقبلاً عنده، وسابقاً لي الى الجنة ان شاء الله ■

«بالمنظور القرآني»

الدكتور صلاح عبدالفتاح الخالدي

«الذين لا يحتكمون الى الاسلام»

من اهم صفات المؤمنين انهم مستسلمون لامر الله، محتكمون الى شرع الله، وانهم وقافون عند حدود الله، تاركون ما حرم عليهم الله، وانهم قبل ان يقدموا على اي عمل يحتكمون الى الاسلام، ويستفتونه فان كان حلالاً اقدموا عليه، وان كان حراماً تخلوا عنه، فهم لا يختارون خلاف ما اختار الله لهم، ولا يرضون غير ما رضيه الله لهم.

ولذلك قال الله عنهم: «وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امراً ان يكون لهم الخيرة من امرهم، ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالاً مبيناً» (سورة الاحزاب:٣٦).

والاحتكام الى شرع الله والرضا بحكم الله، وعدم الاقدام على ما حرم الله، من لوازم الايمان، ومن لم يفعل ذلك فليس بمؤمن ولا مسلم، مهما ادعى بلسانه الايمان، ومهما اظهر «تمسحه» الاعلامي بالاسلام، وهذا ما ورد في صريح قول الله تعالى: «فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً» (سورة النساء:٦٥).

واذا كانت هذه هي اهم صفات المؤمنين، فان عكسها ونقيضها هي صفات المنافقين، فابرز صفات المنافقين انهم يتمردون على الله، ويرفضون الاحتكام الى شرع الله ويابون ان يستفتوا الاسلام، وانهم لا يقفون عند حدود الله، ولا يرتدعون عن ارتكاب ما حرم الله فتراهم منغمسين في الحرام مصرين عليه.

ولنستمع الى هذه الايات في عرضها لمزاجية المنافقين في الاحتكام الى شرع الله، قال تعالى: «ويقولون امنا بالله وبالرسول واطعنا ثم يتولى فريق منهم من بعد ذلك، وما اولئك بالمؤمنين، واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اذا فريق منهم معرضون، وان يكن لهم الحق ياتوا اليه مذعنين، افي قلوبهم مرض ام ارتابوا ام يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله، بل اولئك هم الظالمون، انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا: سمعنا واطعنا، واولئك هم المفلحون، ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فاولئك هم الفائزون» (سورة النور: ٤٧-٥٢).

واذا ما استصحبنا هذه الصفات لكل من المؤمنين والمنافقين في موقفهم من الاحتكام الى شرع الله، ونظرنا الى واقع وحالة المسؤولين والحاكمين والمتنفذين في بلاد العرب والمسلمين في هذا الزمان، فسوف نرى امراً عجيباً.

كم من هؤلاء من يحتكم الى الاسلام؟ وكم من هؤلاء من يقف عند حكم الله؟ وكم من هؤلاء من يستفتي الاسلام قبل الاقدام على مشروعه وعمله؟ كم من هؤلاء من يتوقف عن «الاستثمار» الحرام؟

وعندها سنعرف ما هو نصيب هؤلاء المسؤولين السياسيين والاقتصاديين والاعلاميين من الايمان والاسلام.

ونتكلم بصورة اكثر تحديداً، مستصحبين الآيات السابقة التي تتحدث عن موقف المؤمنين والمنافقين من الاحتكام الى الاسلام والتوقف عن ما حرمه الله.

لقد انعقد عندنا قبل ايام ما يسمى بمؤتمر عمان الاقتصادي الاستثماري، واقيمت حوله «زفة» اعلامية اعلانية صاخبة، وقدمت فيه العديد من المشاريع والمخططات الاستثمارية واتخذت فيه مجموعة من القرارات وقدمت للناس هنا وعود واماني، بتحقيق الرخاء والرفاه والازدهار!!

واريد فقط ان اتوقف لاتساءل: كثيرون ممن شاركوا في المؤتمر من المسلمين، قدموا من بلاد عربية واسلامية وكثيرون من المشاركين كانوا من غير المسلمين من اليهود او النصارى او غيرهم، ولا يعنينا موقف غير المسلمين من موضوع الاحتكام الى شرع الله لانه ليس بعد الكفر ذنب كما يقولون.

ان الذي يعنينا هو موقف المسلمين المشاركين في المؤتمر، المشاركين في الاستثمارات والمشاريع المقدمة، المعجبين بالعروض الاقتصادية المقدمة، الموافقين على بعض الخطط والبرامج المقدمة.

هل توقف هؤلاء المشاركون والمناقشون والمعجبون والموافقون قبل الاعجاب والمناقشة والدعاية والموافقة: هل توقفوا لمعرفة حكم الاسلام الذي يدعون انهم يدينون به في ما يعرضونه هم او فيما يعرض عليهم من الاخرين؟

هل قالوا: دعونا نحتكم الى الاسلام الذي ندعي به! ودعونا نعرف حكم الله! ويجب علينا ان نتوقف عند حكم الله! ولا يجوز ان نوافق على اي مشروع او خطة او استثمار يتم من خلال ما حرم الله!!

كم من هؤلاء المشاركين المسلمين احتكم الى الاسلام!! كم من هؤلاء من يرضى بحكم الله في التحليل والتحريم!! وكم من هؤلاء من رفض الموافقة على اي مشروع او استثمار محرم في دين الله!!

لو انطلق المسلمون المشاركون في المؤتمر من الاسلام وحكمه وشرعه فلن يوافقوا على اي مشروع يقوم على الربا، او المتاجرة بالحرام كالقمار والخمر، او السياحة التي يرتكب من خلالها ما حرم الله.

اننا ندعو الى قراءة آيات سورة النور السابقة (٤٧-٥٢) مرات ومرات، وملاحظة انطباقها على اولئك الذين يرفضون الاحتكام الى الاسلام والتوقف عن المتاجرة بما حرم الله!! ■

■ ردود فعل الصحافة الاسرائيلية على اغتيال رابين ■

برنياغ: قتل رابين كارثة قومية صعبة جداً

زينغر: مع الصدمة جاء الخوف على مستقبل «يهودا والسامرة»

كتب «زئيف شيف» في صحيفة «هآرتس» تحت عنوان «ستكون محاولة لتوسيع الائتلاف» فيقول: «يستوجب على لجنة التحقيق التي يتم تعيينها ان تجد اجوبة على عدة اسئلة اساسية من الممكن ان تستدل من خلالها على موقع الفشل في حياة رئيس الحكومة، ومهما كانت الاجوبة فمن الواضح ان القاتل لم يحتج الى جهد بالغ كي يصل الى رئيس الحكومة ويقتله، والاسئلة الاساسية هي اخلاء مسلك مسير رابين، وهل كان هناك ما يكفي من رجال الامن وهل تم انتشارهم في الاماكن المناسبة؟ ولماذا لم يرتد رابين الزي الواقي؟ وهل كانت هناك تحذيرات مسبقة حول اغتيال رابين؟

وكتب «ناحوم برنياغ» في صحيفة «يديعوت احرونوت» يقول: كل اسرائيلي سيتذكر في السنين القادمة اين كان ليلة مقتل رابين، وكيف سمع الخبر المر، وكيف توقف قلبه للحظة عن النبض وكيف انفجر بالبكاء.

قتل رابين هو كارثة قومية صعبة جداً، من الممكن مقارنتها بكارثة يوم الغفران، خسرت اسرائيل في قتل رابين كثيراً من ذاتها، من قدرتها على العيش كمجتمع، من التحدث والحسم، منذ البارحة تقف قوانين اللعبة الديمقراطية التي احترمناها اكثر من ٥٠ عاماً امام علامة استفهام.

منذ قيام الدولة امن الجميع، بشكل كبير وصادق باستقرار النظام في اسرائيل، فقط العرب يقتلون زعماءهم فقط العرب الذين يريدون السلام يخاطرون بحياتهم، البارحة اتضح بأننا عشنا خطأ وليس لنا حصانة.

كتب «اوري افنيري» في صحيفة معاريف وتحت عنوان «وماذا الآن» ان التحريض الذي يقوم به معارضو السلام يرتد على نحر اصحابه، «رابين قاتل» «رابين خائن» «رابين نازي» ان المعسكر الذي استخدم هذا الاسلوب القذر تلقى ضربة قاسية من عملية القتل، ليس فقط القاتل نفسه، وليس فقط المحرضين الذين دفعوه الى الجريمة ثم وصمهم بعار الجريمة بل ايضاً عالمهم الفكري المظلم الذي ترعرعوا في وسطه.

اما «تسفي زينغر» فقد كتب في صحيفة «يديعوت احرونوت» تحت عنوان «العنوان كان على الدار وعلى اللافتات» يقول ان الاصوات المنادية بقتل رجل اليسار سمعت في دوائر اليمين المتطرف، احدهم الناطق باسم مجلس «يشع» ارسل تحذيره مباشرة الى رئيس الحكومة في ١٣ حزيران ١٩٩٤ عند قراءة هذه الرسالة الآن ستبدو نبوءة مؤلمة.

بعد عملية قتل رابين التزمت حركة «كاخ» الصمت، «نوعام فريدمان» واعضاء آخرين في «كاخ» من كريات اربع واماكن اخرى تحولوا الى العمل السري خوفاً من ان يتعرضوا للاعتقال او الملاحقة القانونية.

مجموعة «يشع» والتي قادت في الثلاث سنوات الاخيرة المعارضة الاكثر عنفاً لسياسة رئيس الحكومة لم تظهر ابداً حزينة وكئيبة كيفما ظهرت بعد منتصف ليلة امس عندما عقدت جلستها الطارئة، خلال ساعات طويلة جلس اعضاء المجلس صامتين مشدوهين الى شاشة التلفزيون ومع الصدمة جاء الخوف على مستقبل صراعهم على مستقبل «يهودا والسامرة»، وجاءت ايضاً بوادر محاسبة النفس ■

لأسباب أمنية عرفات يلغي زيارة كانت مقررة إلى ليبيا

قالت مصادر فلسطينية مطلعة ان الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات قد الغى نهاية الشهر الماضي زيارة كان من المتوقع ان يقوم بها الى الجماهيرية الليبية، ويلتقي خلالها الزعيم الليبي معمر القذافي، وقالت هذه المصادر ان الاجراءات الامنية وخوف زعيم السلطة الفلسطينية من ان يلاقي نفس مصير رئيس الوزراء الصهيوني اسحاق رابين دفعاه الى الغاء هذه الزيارة ومهاتفة الزعيم الليبي معمر القذافي والاعتذار عن الزيارة.

وقد ذكرت بعض المصادر بان خطوة الزعيم الليبي التي اتخذت مؤخراً بامهال الفلسطينيين من (٣-٦) اشهر جاءت بناء على مكالمة من الرئيس الفلسطيني ■

«الانتحار» المتعمد يمهد الطريق الى الجنة

ما الذي يحرك شباباً كهؤلاء ويمكنهم من قتل انفسهم والاخرين بهذه السهولة؟!

السر في قوة حماس وجذبها يكمن في الشمولية المتميزة لنظرتها العالمية

□ بقلم آن ماري اوليز وبول سينبرغ

□ ترجمة ربى الفرخ:

المقال التالي بقلم باحثين من معهد دراسات الشرق الاوسط في جامع هارفارد وهما آن ماري اوليفر وبول ستينبرغ واللذين امضيا خمس سنوات في الضفة والقطاع لاعداد كتاب عن حماس وقد نشر المقال في صحيفة World Paper في واشنطن.

والمقال يوضح طبيعة النظرة الغربية للظاهرة الاستشهادية التي سطرها ابطال فلسطينيون في مقاومتهم للاحتلال نحن ننشر المقال حتى يتعرف قراؤنا على حقيقة هذه النظرة التي نختلف معهم حولها تماماً.

لا يمكن فهم حركة المقاومة الاسلامية «حماس» بشكل كامل من خلال الحقائق والارقام فقط، فالتركيبات الاجتماعية والتاريخية والنفسية والتي اعطت دفعة للحركة ولا زالت تحافظ عليها اليوم متعددة ولا يمكن تقليصها.

وفي حين ان الكثير من جوانب نظام حماس ذات طابع فكري محدد، الا ان العديد من الممارسات وردود الافعال التي تنجم عنها ذات طابع عالمي ممتد، كما ظهر في حادثة التفجير في اوكلاهوما، تلك أن السر في قوة حماس وجذبها يمكن القول انه يكمن جزء منه في الشمولية المتميزة في نظرتها العالمية، وفي مزيجها الناجح للبراغماتية والراديكالية وفي معادلتها الخاصة، في برنامجها السياسي وتقاطعه المقدس مع الاسلام نفسه، وفي تفانيها في ترجمة حتى اكثر الجوانب تطرفاً في ايدولوجيتها الى افعال، وليس ادل على ذلك من عمليات التفجير مثل التفجير الذي وقع في القدس يوم الاثنين الموافق ٢١/اب/٩٤.

مشروعنا اعتمد على عدد هائل من المقابلات مع افراد وقادة من حماس بالاضافة الى ارشيف ضخم من البيانات والنشرات الصادرة عن الحركة والتي قمنا بجمعها عبر خمس سنوات قضيناها في الضفة الغربية وقطاع غزة، ويركز الكتاب الذي نعكف حالياً على اصداره على عقلية وعالم احد افراد الحركة في الجناح الانتحاري -شاب كرس نفسه للموت في سبيل الله، وتلقائياً قتل ما يمكن قتله من «الاعداء» ومثل العديدين شاب كهذا فانه قد سجل كلماته الاخيرة على شريط فيديو قبل العملية الانتحارية وبعد ذلك هذا الشريط يباع في المساجد وفي الشوارع كشهادة والتذكرى وكدعاية واحدى وسائل التجنيد، كل هذه الاهداف مجتمعة.

ولكن ما الذي يحرك شباباً كهؤلاء؟ ما الذي يمكنهم من قتل انفسهم والاخرين بهذه السهولة والحماسة الشديدة؟ الجواب على هذا كما نعتقد يمكن ان نجده في الاسلوب الدعائي لحماس وفي ادبياتها والذي تشجع فيه ابناءها على التفكير بالانتحار المخطط له كتعبير عن السيطرة على الذات والبطولة والنصر وان التجرد يدعو للموت في «اعلاء كلمة الحق»

ويستهدف الشباب بشكل خاص من قبل الحركة ليخدموا «كجنود» لها بعضهم يخضع لتمرينات مكثفة والتاهيل ليصبح «الشهيد الحي» وفي النهاية يموت من اجل الله.

ذلك انه في اللحظة التي يبدأ الشاب ينظر الى نفسه انه «جسم ميت» فان حاجزاً نفسياً مهماً قد تم تجاوزه، وبعد ذلك بقليل يكون موته الفعلي، اذ انه يكون قد تخطى الحواجز نحو البقاء في الدنيا وينظر مصيره الحقيقي ومستقبله في الجنة حيث المتعة الدائمة تنتظره، واحدى هذه المتع الحور العين اللواتي ينتظرنه مثل هذ التهييج حول الموت له تاثير مميز على الشهيد المنتظر والذي في غالب الاحيان ما يكون شاباً غير متزوج وبلا اطفال.

وليأ يكن الشكل سواء الضمانات للوصول الى الاشياء الحسنة في الجنة او التعويض العملي الذي يدفع لاهل الفقيد، يمكن القول ان المكافأة على الشهادة تكاد تكون حرفية، بالتأكيد لاحدى المعالم الرئيسية لمنهج كهذا يمكننا القول هو حرفيته الشديدة تلك ان حماس وبشكل متين جداً تقوم بالتعويض عن الحياة المفقودة.»

وقد اضاف الكاتبان آن ماري وبول ستينبرغ مزيداً من التوضيح حول شخصية وعقلية من اسموهم بالانتحاريين في مقابلة صحفية بقولهما:

ان ماري: يمكن القول ان الانتحاري في الغالب شاب ذكر غير متزوج وبلا اطفال ومعظمهم من الطبقة الدنيا من المجتمع الفلسطيني ولديهم قناعات سياسية ودينية حازمة.

بول: ومن المهم ان نلاحظ بانهم على الرغم من انهم متدينون الا انهم ليسوا متطرفين وهم في الواقع يتم اختيارهم غالباً وفقاً لقدرتهم على اتباع الاوامر ولتنفيذ التوجيهات بشكل مدروس ومتوقع، وتعمد حماس الى تثبيط الذين يتطوعون تلقائياً لمهمات كهذه وتفضل بدلاً من ذلك ان تنتقي من بين صفوف اتباعها المدربين والمعروفين لديها.

ان ماري: وهؤلاء الشباب يمكننا القول بأهم أدوات يتم التلاعب بها وبارادتها ضمن منهج حريص على تحويلهم الى رموز للتضحية بالنفس والشهادة ■

دعا لتشكيل «لوبي عربي» في واشنطن

ماك كوفيرن: العالم العربي مهم بالنسبة لمصالح امريكا

اكد مرشح سابق للرئاسة الامريكية ان قرار الكونغرس الاخير بنقل سفارة الولايات المتحدة من تل ابيب الى القدس من شأنه تعطيل جو المحادثات بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي حول التسوية النهائية.

وقال السيناتور الامريكي السابق جورج ماك كوفرن ان هذا القرار الذي اثار ردود فعل واسعة النطاق «وضع الادارة الامريكية في موقف حرج مع الفلسطينيين باعتبارها احد راعيي عملية السلام في الشرق الاوسط».

واشار الى انه تحدث مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بالانابة شمعون بيريز قبل نحو شهرين في واشنطن «حول خطورة هذا القرار وتأثيراته على عملية السلام في منطقة الشرق الاوسط» موضحاً ان المسؤول الاسرائيلي ابدى «عدم تقبله الكامل لهذا القرار، لانه سيضر بعلاقات اسرائيل مع الفلسطينيين».

واشار كوفرن في حديث لصحيفة /اراب نيوز/ السعودية الصادرة باللغة الانكليزية الى انه كان لا يعرف الكثير عن منطقة الشرق الاوسط عندما خاض الانتخابات الرئاسية في السبعينيات مشيراً انه ومنذ ذلك الوقت «بدأت اولي اهتماماً كبيراً لدراسة كل ما يتعلق بالمنطقة» مؤكدا ان الكثيرين من المهتمين في شؤون السياسة الدولية في الولايات المتحدة «يقولون بأن العالم العربي هو مهم للغاية بالنسبة للمصالح الامريكية».

واكد المتحدث الامريكي الذي يرأس مركزاً «غير نفعي» يعنى بشؤون الشرق الاوسط ومقره واشنطن ان اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة «يملك قوة تأثير كبيرة على السياسة الامريكية» مشيراً الى ان من اهداف المركز اصدار تقارير خاصة وكتيبات عن منطقة الشرق الاوسط اضافة الى عقد ندوات ومحاضرات تتعلق بذلك، موضحاً ان العقبة الوحيدة التي تواجهه هي «ضعف الامكانات المالية ومصادر التمويل».

من ناحية ثانية، نوه كوفرن الى ان انصار اللوبي اليهودي في واشنطن « يواصلون دعمهم المالي لاعضاء في الكونغرس لخوض الانتخابات القادمة» موضحاً انه «قد لا يصدق البعض ان مبالغ كبيرة تنهال على السيناتور بوب دول من قبل المنظمات اليهودية وبعض الشخصيات الاخرى المؤيدة لسياسة اسرائيل» يذكر ان السيناتور دول زعيم الاغلبية الجمهورية في الكونغرس هو صاحب مشروع نقل السفارة الامريكية من تل ابيب الى القدس.

ودعا المتحدث الامريكي الى تشكيل «لوبي عربي» على غرار «اللوبي اليهودي» في الولايات المتحدة، مشيراً الى ان «كل ما نلاحظه هنا هو وجود اناس متعاطفين، لكن ليس على شكل لوبي منظم» مدللاً على ضعف جهود العرب الامريكيين في مواجهة قرار نقل السفارة الامريكية الى القدس، بقوله «نسمع فقط ردود فعل سلبية من قبل المنظمات العربية هنا ازاء هذا القرار».

٨١٪ من الفرنسيين يقرون بفضل ديغول

اظهر استطلاع حديث للرأي العام اجرته مجلة /لوفيغارو/ الاسبوعية ان معظم الفرنسيين يقرون بأن الفضل يعود للرئيس الفرنسي الراحل شارل ديغول في هيبة بلادهم ومكانتها بين دول العالم.

وبين الاستطلاع ان ٨١٪ من الفرنسيين قالوا ان بلادهم كانت تتمتع بنفوذ وتأثير كبيرين تحت حكم ديغول، مقابل ١٢٪ عارضوا هذا الرأي، فيما امتنع ٧٪ من افراد العينة عن الاجابة على السؤال.

يذكر ان تاريخ التاسع من الشهر الجاري صادف مرور الذكرى السنوية الـ ٢٥ لوفاة ديغول احد اشهر قادة فرنسا في التاريخ المعاصر، والذي يعود اليه الفضل في منح الجزائر الاستقلال عن فرنسا ۞

انجازات باهرة لحزب الرفاه الاسلامي التركي

□ كتب محمد فاتح الراوي

يوماً بعد يوم يتأكد بالبرهان القاطع ان إسلاميي هذا العصر دعاة نهضة وتقدم، وانهم البناة الحقيقيون في ميادين القيم والأخلاق والتضحية والعمل. إنهم الخدم لشعوبهم بكل ما تحويه كلمة الخدم من معان خصبة محملة بالعمل الجاد المثمر.

لقد أثبت "حزب الرفاه" في امتحان إدارة البلديات صدقهم في ما يطرحونه من أفكار، وأن نظامهم العادل يحمل الرحمة والسعادة للشعب وأن ميدان الخدمة العامة الذي يشكل أكبر تحد للإسلاميين في أكثر من مكان، والذي ينظر إليه البعض (وحتى بعض الإسلاميين) أنه يمتص الطاقات ويضيعها، هو الميدان الأرحب الذي يمكن أن يلج منه الدعاة إلى قلوب الجماهير وعقولهم حين يلمسون إنجازات العطاء حية ناطقة على أرض الواقع.

والمثل الذي نقدمه انموذجاً لمعاول البناء، وعرق جباه البنائين ينثر الزهور والرياحين على ضفاف مشروعنا الحضاري الواعد، من أرض الخلافة "إسلام بول".

"يحيى باش" مهندس معماري شاب تخرج من كلية الإلاهيات، عمل في مكتبه الهندسي للإنشاءات، ثم اختير لبلدية "كونكوران" التي كانت بلدة صغيرة تابعة لبلدية أخرى انفصلت عنها في ١٩٩٢/١١/١، وكعادة البلديات الأم تستحوذ الطاقات المتميزة، وتبقي للمولود الجديد ابسط الكفاءات وأقل الإمكانات.

في ظل هذه الظروف تسلم المهندس يحيى البلدية فصاغ بتوفيق الله، ونشاطه المتميز، وحيويته المتدفقة هذا الانموذج الرائع، وقدم إنجازات كثيرة منها:

– ١٢٥ كم مواسير ماء للشرب جرى تمديدها مما أدى إلى إغلاق الكثير من محطات بيع الماء الذي صار صافياً ومتواصل الإمداد.

– ٤٢ كم مجارٍ للصرف الصحي أنجزت، ولا زال العمل مستمراً.

– ٢٥٠ الف م٢ بلاط شوارع من الحجارة المرسمة والمريحة بطريقة جميلة تجعل سوق البلدة سوقاً جميلاً منظماً.

– ٣٠ الف طن من الإسفلت مهدت الشوارع، وغطت ٤٠٪ من كامل شوارع البلدة، والعمل مستمر.

– دعم مشروع مستشفى تخصصي (نسائية وتوليد) عن طريق "وقف" ينجز خلال سنتين.

– تقديم خدمات للمدارس (دهان، تبليط ساحات، مقاعد ...).

– دعم مشروع حضانة للأطفال، ودار ضيافة تضم نشاطات مختلفة، رياضية وثقافية واجتماعية (تعلم الخياطة والحرف المنزلية للنساء).

– إعداد دراسات تحضيرية ومخططات لعشرة مساجد ستثبت مثل الفطر مع بعضها البعض.

– "المارتر" منطقة تجارية هامة جداً حيث ٦٠٪ من النسيج المصدر إلى أوروبا منها، يعد لها خطة متكاملة لتكون منطقة تجارية متقدمة جداً تشبه التجمعات الأوروبية وتضم كل ما يلزم لمركز تجاري حديث بما فيها مطار "الهيليكوبتر"، ويوم يدخل "المارتر" الحياة التجارية، سيكون له أثر طيب على كل تركيا.

– تحديث البلدية بأنظمة العمل المتقدمة، والحاسب الآلي، وكل ما ييسر شؤون المواطنين.

– مساعدة الفقراء والمحتاجين بالمواد الغذائية وخاصة في رمضان والأعياد بالتعاون مع المحسنين والميسورين.

– تأمين الحاجات المدرسية اثناء الموسم الدراسي من قرطاسية ولباس ومحافظ للفقراء.

– يتم توزيع الخبز مركزاً ويسعر ٦٠٠٠ ليرة بينما سعر السوق ٩٠٠٠ ليرة إضافة إلى فرق الوزن من ٣٠٠ غم لخبز البلدية إلى ٢٥٠/٢٨٠ غم لخبز السوق.

– أدت الأمانة والاستقامة والعدل في التعامل بين المواطنين إلى زيادة واردات البلدية بشكل كبير جداً، وزادت التحصيلات عشرة أضعاف على اقل تقدير، وتمثل ذلك في زيادة الميزانيات، حيث بلغت ميزانية ١٩٩٥ ما يعادل ١٧٨ ملياراً أنفق حقيقة قرابة ٣٥٠ مليار، وبلغت ميزانيتها عام ١٩٩٦ ما يعادل ٧٥٠ ملياراً.

– خدمة الأخلاق بمحاولة تجفيف منابع الفساد وعدم تسهيل بيع الخمور وتعاطيها، ومنع الفتيان الذين يرتادون أماكن اللهو "والأتاري" بتطبيق القانون الذي يمنع ارتياد هذه الأماكن للفتيان دون الثامنة عشر.

تلك غيض من فيض، وصور ناصعة لجهد وجهاد ميداني يعطي القدوة لكل العاملين في كل ميدان، هو من أبجديات العمل الإسلامي، وأن خدمة الجماهير هي مفتاح الدعوة لهذا الدين.

هكذا يبني الرفاه في تركيا وهكذا يرتفع البناء ۞

الاقتصاد الروسي ينتعش بقوة بعد سنوات من التدهور

■ الحالة الصحية ليلتسين تثير مخاوف الاقتصاديين الروس ■

لندن – من ناصر ياسين

قال اقتصاديون روس ان مؤشرات ايجابية تدلت على حدوث انتعاش للاقتصاد الروسي في الاونة الخيرة بعد ٤ اعوام من الانكماش وتباطؤ الانتاج في الدولة الشيوعية سابقاً، مشيرين الى ان من مظاهر هذا الانتعاش استقرار سعر صرف الروبل الروسي في اسواق المال العالمية، اضافة الى انخفاض معدلات التضخم الى مستوياته السابقة منذ بدء اصلاحات السوق التي انتهجتها روسيا بعد انفتاحها على الغرب.

ويقول نائب رئيس الوزراء الروسي ومهندس اصلاحات السوق الروسية اناتولي شوبيس ان الاقتصاد الروسي سيختلف عن الاقتصاديات الراسمالية الغربية على مدى العقد القادم، مشيراً الى ان «الاختلاف المبكر سيكون في قوة انتعاش الاقتصاد الروسي» وحسب شوبيس فانه يتوقع ان يحقق الانتاج نمواً بمعدل سنوي يتراوح ما بين ١٠٪ عام ١٩٩٧.

ويعتقد خبراء اقتصاد ان هذا التفاؤل يستند الى تطورات جديدة تتمثل في «برنامج التقشف النقدي والمالي للحكومة الروسية» وكانت اجراءات التشدد المالي تعثرت خلال السنوات الماضية بسبب ارتفاع نسبة التضخم.

وذكرت احصائيات حكومية روسية ان عجز الميزانية الفيدرالية وصل الى ٢،٨٪ من الناتج المحلي الاجمالي خلال الأشهر الـ ٧ الاولى من العام الجاري وهو رقم «يتناسب مع المعدل المتفق عليه



بين الحكومة الروسية وصندوق النقد الدولي» وتشير الاحصاءات الى ان هذا الانضباط المالي ادى الى «خفض معدل التضخم الشهري الى ٤،٤٪ في شهر آب (اغسطس) الماضي، مقارنة مع ١٨٪ من نسبة التضخم في الاشهر الاولى من هذا العام» واوضح المراقبون الروس ان هذه الخطوة اتاحت للبنك المركزي الروسي، «الحفاظ على سعر الروبل عند حدود ٤ الاف و ٦٠٠ روبل بالنسبة لسعر صرف الدولار الامريكي» ۞

قادة مسلمون ومسيحيون:

اليانصيب البريطاني يحول الشعب الى مقامرين

يتعرض اليانصيب الوطني البريطاني لانتقادات حادة من قبل قادة مسيحيين ومسلمين على حد سواء واتهمت مؤسسات كنسية رئيسية سحوبات اليانصيب التي بدأت في وقت مبكر من العام الحالي بانها ستعمل على رعاية ثقافة من شأنها ان تحجم المشاعر الروحية للامة، وجاء في بيان صادر عن مجلس الكنائس في بريطانيا وايرلندا ان اليانصيب «يهدد بتفكيك القوانين الحكومية المتعلقة بتنظيم شؤون القمار».

وقال الكاهن ديفيد شيارد اسقف مدينة ليفربول ورئيس مجلس الرعاية الاجتماعية لكنيسة انكلترا «نحن نشعر ان اضعف الناس في المجتمع هم الذين ينجذبون اكثر من غيرهم الى دوامة القمار وهم الذين تمتصهم ظاهرة الجوائز الكبيرة في اليانصيب» واضاف «انهم يعتقدون ان بانتظاره فوزاً كبيراً من شأنه ان يغير حياتهم لكنه في الواقع عالم فانتازيا لا يخدم الناس» من ناحيته قال محمد الشرقاوي امام المسجد المركزي في لندن ان «اليانصيب يشيع ثقافة تتسم بالكسل» واضاف «عندما يفكر شخص ما بانه يمكن ان يكسب مبلغاً كبيراً دون ان يعمل فانه سيصبح كسولاً» مشيراً الى ان «هذا ليس جيداً للانسان واقتصاد البلد» ۞

العلاقات الاقتصادية العربية الإيرانية الراهنة وآفاق تطويرها

٤ من ٤

تخفيف حدة التوتر بين عرب الجوار وإيران سيؤدي إلى زيادة آفاق التعاون

□ الأستاذ جاسم خالد السعدون
المدير العام، الشال للاستشارات الاقتصادية - الكويت

والاهم من حيث الاثر في دول المنطقة، اي ايران ودول الجوار، هو التطورات في جانب العرض وتتوقع وكالة الطاقة الدولية في تقريرها العام عن عام ١٩٩٤ ان تعجز الدول المتقدمة عن تعويض فاقد الانتاج لديها، وخصوصاً في الولايات المتحدة، من زيادة الانتاج في بريطانيا والنرويج وكندا، مما يزيد بالتدريج من نسبة اعتمادها على الواردات على مستوى عام ١٩٩١ البالغ ٥٨٪ من انتاجها، ومن المتوقع ان يهبط معروض النفط في معظم مناطق انتاجه اما بسبب دخول حقول الى مرحلة الانتاج المتناقص او لزيادة في الاستهلاك المحلي نتيجة عاملي النمو الاقتصادي والسكاني ويتوقع ان تكون معدلات النمو في العرض في مناطق الانتاج المختلفة للفترة (١٩٩١-٢٠١٠) نحو ٠،٧٪ بالسالب للدول المتقدمة OECD و ٢،٠٪ بالسالب لبقايا الاتحاد السوفياتي ويتزايد العرض ١٣،٠٪ للدول المنتجة خارج اوبك و ٩،٠٪ لبقية دول العالم و ٤،٤٪ للشرق الاوسط وفنزويلا، ولو ترجمنا ما سبق الى ارقام مطلقة، فان من المفروض ان يزيد نصيب الشرق الاوسط وفنزويلا من نحو ٢٠ مليون برميل يومياً في الوقت الحاضر الى ما بين ٤٠-٥٤ مليون برميل يومياً بحلول عام ٢٠١٠، اي نحو نصف الانتاج العالمي، اي ما يمثل معظم المتاح للتصدير، واذا استبعدنا فنزويلا، ومع معرفة مسبقة بما يمثله باقي الشرق الاوسط من اهمية وحيازته فقط على ١٠٪ من احتياطي النفط العالمي الثابت، يتركز الحديث والاهمية في الانتاج والتصدير والاحتياطي على ايران ودول الجوار العربي.

ومن المنطقي والطبيعي ان تعمل الدول المستهلكة حالياً او مستقبلاً على اضعاف الموقف التفاوضي لدول المنطقة من اجل الحصول على احد المدخلات الرئيسية لعملية النمو- الطاقة- باسعار رخيصة، ومن الطبيعي ان تسود حالة دائمة من عدم الاستقرار وان تخلق آلية لتغذية هذا الاتجاه ضمن استراتيجيات الدول المستهلكة ولعل تلك الآلية تكمن في تداعيات واقع الحال عند خطوط حمراء واضحة المعالم، كان ينظر الى الحرب العراقية-الايرانية ضمن هذا السياق في الاستراتيجيا المقابلة، وكان الاحتلال العراقي ليكون خطوة رئيسية في تعزيز تلك الاستراتيجيا، وفي الحالتين لابد من النظر الى الامر من زاوية قصورنا الذاتي وقدرتنا على اضعاف موقفنا التفاوضي وتهديد الحاضر والمستقبل، والخوف نابع من زيادة مطردة في الاهمية الاستراتيجية للمنطقة واحتمالات زيادة حدة الصراع عليها من قبل الاقطاب الحاليين والمحتملين امام ضعف الارادة الآلي لها، والذي ادى الى فقدان اسعار النفط هامشاً كبيراً، اسمياً وحقيقياً.

وتشير دراسات عديدة الى ان الاسعار الحقيقية للنفط هي عند مستواها في بداية القرن الحالي وقبل زيادة الاسعار الرئيسية في عام ١٩٧٣ وادنى من مستواها في القرن الماضي، وان اسعارها الحقيقية في احسن الاحوال ستظل ثابتة حتى نهاية العقد القادم، وتشير التطورات منذ عام ١٩٩١ حتى يومنا هذا الى ان اسعار النفط تنخفض في المتوسط بالسعر الحقيقي او الاسمي على الرغم من غياب شبه كلي لمنتج رئيسي عن السوق اذ لا ينتج العراق حالياً سوى ما يتراوح بين ٥٠٠-٦٠٠ الف برميل يومياً.

واول مداخل التعاون المصلحي الذي يفترض ان يمثل مدخلاً منطقياً لتعاون اوسع هو الاتفاق على وقف تداعيات الاوضاع من خلال العمل المشترك على تحسين شروط التبادل التجاري لسلعتها المشتركة-النفط- والتي تمثل كل حصيلتها تقريباً من النقد الاجنبي، وان لم تفعل فالتداعيات في اي قطر في المنطقة الناشئة عن استمرار واقع الحال لن تدخر الاقطار الاخرى، ولعل مثال كوبا وامريكا على الرغم من فارق الحجم واستفادة الولايات المتحدة من ذلك الدرس وتدخلها في هاييتي لمنع تدفق هجرات جديدة وتصدير العنف وفائض العمالة يعطي مؤشراً لابد من الافادة منه، وتشير شركة شيفرون مثلاً الى ان حركة اسعار النفط يفترض ان تكون ما بين ١٧-٢٧ دولاراً للبرميل، وهي حالياً دون الحد الادنى، وكل دولار زيادة في اسعار النفط يعني اضافة سنوية الى دخل النفط لمنطقة الشرق الاوسط بحدود ٦-٦،٥ مليار دولار منها نحو ٥،٥ مليار دولار لايران ودول الجوار العربي، ولا شك في ان تنسيق مواقفهما التفاوضية سوف يضيف هامشاً لكبر الى ايراداتها، وسوف يعني على اقل تقدير قدرة اضافية على مواجهة لاختناقات المدى القصير والمتوسط.

والامر الاخر، وهو مؤثر وضروري يتعلق بالاثر غير المباشر لتغيير النهج الحاضر بنهج تعاوني يتلخص في اعادة توزيع الموارد الشحيحة في الاصل واحتمال تحول جانب منها الى القطاعات المدنية بدلاً من القطاعات العسكرية، ويشير تقرير لوكالة مراقبة التسلح ونزع السلاح الامريكي تشرته مجلة لوموند دبلوماتيك الفرنسية في عدد ايار/مايو ١٩٩٥ الى ان دول الشرق الاوسط انفقت منذ انتهاء حرب الخليج الثانية ٢٠،١٪ من ناتجها المحلي الاجمالي ونحو ٥٤،٨٪ من نفقاتها العامة على التسلح وهي نسبة مخيفة ان صدقت وتشير مجلة تايم عدد ١٢ كانون الاول /ديسمبر ١٩٩٤ الى ان الولايات المتحدة التي تسيطر على نحو ٧٠٪ من مبيعات السلاح في العالم حالياً- ١٣٪ في عام ١٩٨٦ قد باعت الى مستوردي سلاح رئيسيين في الفترة ما بين ١٩٩٠-١٩٩٣ ما قيمته ٦٤ مليار دولار، ٦٠،٢٪ لكل من العربية السعودية -٣٠،٤ مليار دولار- ومصر- ٤،٤ مليار دولار- والكويت ٣،٨ مليار دولار، وكانت في الترتيب الاول والثالث والرابع على التوالي، وتشير مسودة دراسة لغيري سك من جامعة كولومبيا الى ان دول مجلس التعاون قامت بشراء اسلحة بقيمة ٨٢،٥ مليار دولار في الفترة ما بين ١٩٨٦-١٩٩٣ بما يوازي ٣١٪ من مجمل مبيعات السلاح في العالم، ومعلوم ان العراق قد استخدم موارده وموارد جيرانه لخدمة قطاعاته العسكرية خلال حربيه، وان جانباً من الموارد استخدم لتطوير اسلحة محرمة تم تدمير مخزونها او وسائل واماكن تصنيعها ووسائل نقلها، والاوضاع الاقتصادية في العراق بالغة السوء في الوقت الحاضر، ومع ذلك من المحتمل ان تبتلع نفقات الامن والدفاع ما تبقى، ما يزيد بؤس الاوضاع وتبعاً للمصدر نفسه تنفق ايران نحو ٢ مليار دولار سنوياً للفترة ١٩٩٠-١٩٩٤ على التسلح، وتقتطع في معظمها من حصيلة شحيحة للعملات الاجنبية وعلى حساب ما عداه من قطاعات، وربما لتجاوز تلك الضغوط تتوجه ايران الى تنمية مصادر تسليح محرمة، هي ارخص واكثر ردعاً وفتكاً، ولكنها الى جانب اثارتها حفيظة الدول العظمى واحتمال تحميلها فارق التكلفة بتكاليف اعلى نتيجة الاجراءات الاقتصادية المضادة، تتعارض هي ايضاً مع استراتيجيات الدول العظمى في تسويق مخزون اسلحتها التقليدية.

ومن المعلوم ان سياسات التسلح، والى حد كبير نفقات الامن الداخلي، دافعها الشك والريبة في نيات دول الجوار واتجاهاتها، وذلك ينطبق على دول الجوار العربية في ما بينها، ويبدو ان هناك جهوداً حثيثة لحل اشكالات حدودية عالقة بين دول الجوار العربي، ومن ضمنها اعتراف العراق بالحدود الكويتية وحل خلاف الحدود السعودي-اليمني والسعودي-العماني، وبوادر حل للخلاف القطري- البحريني والسعودي -الكويتي، ولا شك في ان تحركاً ايرانياً ايجابياً باتجاه حل الخلاف حول الجزر الثلاث سيعتبر خطوة رئيسية لتحسين العلاقات مع دول الجوار، وسيمثل رسالة حسن نوايا، وسوف يقلص من احتمالات استخدامها مادة لخدمة استراتيجيات مخالفة.

وبشكل عام تبقى القدرة على استخدام ذلك السلاح محدودة ضمن خطوط حمراء تتبناها دول عظمى ولا تتجاوز تغييرات ثانوية على الحدود لكل من ايران ودول الجوار العربي، ولقد كانت تجربتا حربي الخليج وتغيير مواقف الدول العظمى، تبعاً لمسار الحروب، وتبعاً لحجم تجاوز تلك الخطوط الحمراء، مثالاً حاضراً ورسالة للمستقبل، لقد تسببت حرب الخليج الثانية بحساب صندوق النقد الدولي بخسارة ٤٪ من الناتج المحلي الاجمالي لمنطقة الشرق الاوسط بكاملها وزيادة ٢،٥٪ في معدلات التضخم وتحول الحساب الجاري للمنطقة من ١٠ مليارات دولار فائض الى ٤٢ مليار دولار عجز، الى جانب خسائر تفوق ما قيمته ٦٠٠ مليار دولار كنتيجة مباشرة، ولا شك في ان المنطقة لا تتحمل اية مواجهات اضافية هامشية او كبيرة تضيف الى حجم الخسائر التي تكبدتها، وفي النهاية لم ينجز شيء اطلاقاً لاي من اطراف النزاع، اذ ان حدود النتائج محصورة سلفاً.

واذا كان ذلك هو مقدار الهدر في الموارد، واذا كان ما ذكر هو مقدار الهدم الناتج من المواجهات، واذا كان هامش الانجاز الحاضر والمحتمل محدوداً وباهظ التكلفة لاي طرف يدفع الى المواجهة فهل من غير المنطقي العمل بالمنطق الاوروبي والاسيوي بتقديم اولويات البناء بالتعاون على اتجاهات الهدم؟ لقد تفوقت كل من المانيا واليابان من خلال توفير الموارد لعمليات البناء المدني وقدمتا نموذجين للاعجاز الاقتصادي بعد الدمار، وهما مرشحتان لسيادة مجموعتين من الدول عجزتا حربياً عن سيادتهما، وانتهت المواجهة بين ماليزيا وسنغافورة في عام ١٩٦٣ الى تقديم نموذجين ناجحين للبناء الاقتصادي، ويضمهما الان مشروع تعاون اقتصادي ناجح، والعرب والايرانيون حضارتان ضاربتان في القدم والتقدم مهما قيل في تخلفهما الحالي، ولا يمكن ان تعدم الجهود فيهما لوقف تداعيات الواقع، ومن اشتراطها وقف هدر مواردهما في مواجهات، وتحريك المشاعر الى التوجهات الايجابية.

واخيراً، تتوفر مدخرات خاصة وعامة للطرفين سائحة في معظم دول العالم المتقدم، ومهما تعرضت له هناك من مخاطر تبقى اكثر امناً من جلبها الى الداخل، ويبقى السوقان العربية والايرانية سوقين كبيرين يضمان نحو ٣٠٠ مليون نسمة اي وسطأبين حجمي السوق الاوروبية والامريكية من حيث العدد وليس القوة الشرائية، ويحتاج كل من ايران وعرب الجوار الى عشرات المليارات من الدولارات للاستثمار فقط في قطاع النتاج النفطي لمضاعفة طاقتهما الانتاجية ومواجهة الزيادة المحتملة في الطلب على النفط والاوضاع المالية الحالية والمستقبلية لن تسمح للحكومات بتوفير تلك المبالغ من مواردهما الذاتية، مما قد يفتح احتمالات خطرة قد تؤدي الى بيع النفط او رهنه في باطن الارض من اجل صيانة الحقول وزيادة الطاقة الانتاجية، ويبدو منذ اواخر الثمانينات، بأن هناك دولاً قد خطت خطوات في هذا الاتجاه، ويكفي ان تكون بعض الدول مقترضة الى اكثر من قدرتها على السداد، وان تكون للمؤسسات او الدولة المقرضة تملك من القوة ما يجعلها تفرض وصيايتها على النفط وذلك ان حدث فسوف يجعل التحكم في جانب العرض، اي انتاج النفط امراً مستحيلاً، الى جانب ان عجز دول المنطقة عن مواجهة التزاماتها سوف يدفعها الى القبول بمبدأ اقتسام احتياطياتها النفطية.

ولعل المخارج لمثل هذا الوضع هو تحقق تعاون اقتصادي وتخفيف حدة التوتر لخلق مناخ سياسي واستثماري افضل يمكن ان يؤدي تدريجياً الى اعادة التوازن بين القطاع العام والخاص في كل بلد من خلال تقديم فرص استثمار ومشاركة في تطوير القطاع النفطي من خلال استدعاء بعض المدخرات المهاجرة، ويمكن ان يسمح مثل هذا المناخ بعملية تبادل لفائض عوامل الانتاج على مستوى الاقليم ويمكن التنسيق في عمليات التخصص وتقسيم العمل، مما يزيد من عمليات التبادل التجاري البيني بين العرب وايران، وهو حالياً في ادنى مستوياته اذا استثنينا عمليات اعادة الصادرات بين الامارات العربية المتحدة وايران، ويمكن ايران ان تزود دول الجوار العربي ذات الدخل الفردي المرتفع ومستوى الواردات العالي بكثير من احتياجاتها الزراعية، ويمكن ان يساهم راس المال في تلك الدول في تطوير قدراتها الزراعية وصناعة الاغذية، ويمكن ان يكون لها في ذلك مزايا نسبية نتيجة الموقع الجغرافي، ويمكن ان تفيد ايران من موقعها كمدخل لجمهوريات بقايا الاتحاد السوفياتي وقد يعني ذلك توسعة نطاق التعاون وتخفيف حجم الضغوط الحالية واحتمالات عدم الاستقرار، والاهم ان التعاون وتبادل المصلحة مع وجود حاجة حقيقية لدى الطرفين سوف يخلق آلية ينزع معها احتمالات الصدام في المستقبل او على الاقل بعضها في حدودها الدنيا، وتلك مكسب رئيسي.

ان ما يحتاجه كل من ايران والعرب هو تخفيض احتمالات تداعيات الاوضاع في الداخل وعلى الاطراف، وبالنسبة الى ايران تبدو المنطقة وعرب الجوار افضل المداخل لتحقيق الاحتمالين، فالمشاركة في حضانة اكبر احتياطي نفطي، ووجود شك وريبة مشتركة يستنزفان موارد الطرفين الشحيحة، ووجود سوق ذات قوة شرائية عالية وفوائض مالية عامة وخاصة جميعها عناصر تمثل مدخلاً رئيسياً للتعاون، وبالنسبة الى المنطقة العربية -عرب الجوار- لديها مبررات للتعاون من الثلاثة المذكورة اعلاه، ولديها استعداد ابدته خطوات مضت فيها بعض دولها، ولكنها تحتاج الى تشجيع من ايران لتخفيف الضغوط عليها من دول لها رؤية واهداف مختلفة واحياناً معاكسة ولديها قدرة على التأثير في قراراتها، ويمكن خيارات التعاون ان تأتي بثمار قصيرة المدى على جبهتين، هما جبهة تخفيض مستوى التوتر السياسي، ومن الممكن ان ينعكس ذلك على جانب الايرادات النفطية وجانب لتخصيص الموارد، والتحسين التدريجي المحتمل في المناخ السياسي والمناخ الاقتصادي بتخفيف تداعياته المحتملة، يمكن ان ينعكس على مناخ الاستثمار في الاقتصادات المحلية وفي ما بينها، ومما قد يوطن جانب من رأس المال العام والخاص المهاجر، وهو عنصر مهم في اعادة بناء تلك الاقتصادات، ويمكن الافرازات الاولى لمثل هذا التعاون ان تدخل العرب وايران في نهج جديد يقترب من نهج تزيد القناعة به بمرور الزمن في اسيا، وقد يتطور الى تكتل اقتصادي يشمل اخرين من جانب، ويزيد من القوة التفاوضية للمجموعة مقابل الغير من جانب اخر.

خاتمة

ليس من السهل الكتابة عن واقع التطور واحتمالاته في العلاقات الاقتصادية بين كتلتين يصعب في الاصل افتراض تكتلهما وفي خضم حدوث ارهاصات تجعل من الصعب وجود رؤية لاي منهما في اي اتجاه فاول متطلبات الكتابة عن الواقع يتلخص في وجود قاعدة معلومات حديثة تحدد اتجاهات تلك العلاقات، وتوفر اشارات في السياسة العامة للعلنة او غير المعلنة تشجع على تبنيها والرسملة عليها، وتلك مالا يعكسه الواقع، واول متطلبات الكتابة حول الاحتمالات يتلخص في امكانية تبني مجموعة من الفرضيات لها سند في الواقع او تسمح بموقف دفاعي قوي حين خضوعها لنقاش عام، وتلك سلفاً غير متوفر، ولابد والاصل كذلك من البحث عن مدخل بديل يلبي متطلبات الورقة، وكان الاجتهاد في استعراض مؤشرات واقع الحال، ووقائعه في كل من ايران والوطن العربي واحتمالات تداعياتها واستخدامها حافزاً لايجاد مخارج، احدها التعاون الاقتصادي والاقليمي، وقد سبقتنا الى ذلك النهج منظومات من دول لم يكن هناك تصور ولوجها هذا النهج ممكناً في الماضي القريب وبين مكوناتها من حجم العداء والثأر ما يفوق في بعض الاحوال ما بين العرب وايران في السنوات القليلة الماضية، ولكن ولاعتبارات حقائق التاريخ الحديث لم يكن المطلوب تبني نماذج مطلوبة تبني نماذج نظرية لبدء سبل التعاون- اتحاد جمركي، سوق مشتركة، اتحاد اقتصادي وتنسيق شامل للسياسات الاقتصادية ولا حتى منظومة تعاون- وانما طرق سبل لها ارضية في الواقع، ولها نتائج ظاهرة في الزمن القصير وتصلح مدخلاً للتطوير في ما بعد. ويعتبر النفط مصدراً يومياً للدخل من النقد الاجنبي، واي حركة في اسعاره من خلال اتفاق ميدني ومحترم بموجب اية سياسة سوف تنعكس حالاً على جانب الايرادات في المالية العامة، وسوف تؤدي الى سلسلة من المؤثرات الايجابية، والتعاون النفطي يعتبر مدخلاً صحيحاً للتعاون مع دول الجوار العربي، التي تحصن رسمياً مع ايران نحو ٦٢٪ من الاحتياطي الثابت من النفط في العالم، والاهم انهما بحكم معدلات الانتاج الحالي ومؤشرات الاكتشافات الجديدة والتطور السالب في جانب العرض لدى الغير مع زيادة مضردة مطلقة في جانب الطلب، ستزيد من اهميتها النسبية في حضانة الاحتياطي، والاهم في صادرات النفط ووضعهما في احوال التفكك والصراع سوف يجعلهما صيداً سهلاً/ لاستراتيجيات مناهضة وسيكون بامكان الغير الوصول منهما على اي كم من النفط وبأسعار ستكون بمرور الزمن ارخص في قوتها الشرائية من اسعار النفط قبل زيادتها الاول في عام ١٩٧٣ وفي دول يتنامى فيها شقا الدين العام الداخلي والخارجي وتنخفض او تتحول معدلات النمو الحقيقي الى سالب، وترتفع فيها معدلات البطالة والتضخم والضغوط على اسعار صرفها، لا شك في انها ستكون عرضة لكافة اشكال التطرف السياسي والاجتماعي الذي قد تدفع مواجهته الى رهن النفط او بيعه في باطن الارض ما امكن ذلك، وستكون بذلك قد فقدت الحضارة والمستقبل، وهو الامر الذي من الممكن اجتناب بعضه او معظمه بالقبول بما لا تقبل به تلك الدول في الاوضاع العادية، مثل ولوج نهج التعاون الاقليمي على حساب بعض المشاعر وبعض القيم السيادية الواهية. والمدخل الثاني الذي سيكون احد افرازات المدخل الاول هو في العمل على تخفيف حدة التوتر بين العرب والعرب، وبين عرب الجوار وايران على امل ان يخفف مثل هذا التوجه من الاختلال في توزيع المارد الشحيحة ما بين القطاعين العسكري والمدني، فقد صرف العراق ما صرف على تمويل حربين كان كم الهدم فيهما يفوق الالف مليار دولار امريكي، واستوردت منطقة الشرق الاوسط من السلاح منذ انتهاء حرب الخليج الثانية ما قيمته ٥٤،٨٪ من نفقاتها العامة وانفقت دول مجلس التعاون نحو ٨٢،٥ مليار دولار على شراء السلاح في الفترة ما بين ١٩٨٦ و ١٩٩٣ او ما يوازي ٣١٪ من جملة مبيعات السلاح في العالم ويعتقد ان ما يصرف على الامن والدفاع في دول الجوار العرب يفوق ما ينفق على القطاع المدني بكامله، على الرغم من فارق العدد في القطاعين لصالح القطاع المدني، ولن يؤدي مثل هذا التوجه سوى الى زيادة البؤس الاقتصادي وتقويض اسس الامن الاخرى اسوة بما حدث للاتحاد السوفياتي ونماذج اخرى في العالم الثاني والثالث، والمهم ان تجارب المواجهات في الماضي القريب لم تحصد سوى الدمار المادي والمعنوي، وان الاهمية الاستراتيجية للمنطقة للقوى العظمى الجديدة القديمة لن تسمح سوى بتغييرات ثانوية كحصاد للمواجهات، وان تجارب العالم اثبتت نجاح النماذج التي ركزت على عملية البناء المدني وحققت ما عجزت عنه حربياً ولا بد من ... التدريجي للتوتر وقطف ثمار المناخ السياسي والامني الجديد سوف يؤدي الى خلق آلية لمزيد من مناحي التعاون والتي قد تكون المبادرات فيها تلقائية.

واخيراً لابد من ان يؤدي تحسن المناخ السياسي والامني الى انعكاسات اقتصادية ايجابية منها تحسن ظاهر في المناخ الاستثماري، وسيكون من مصلحة ايران توسعة اسواقها التجارية وامتدادها الى اسواق ذات قوة شرائية كبيرة، وستكون هناك حاجة كبيرة الى توطين رؤوس الاموال المهاجرة او جانب منها وستكون سبباً في خلق فرص عمل جديدة، وستكون هناك حاجة كبيرة الى رؤوس اموال لتوسعة الطاقة الانتاجية لحقول النفط لمواجهة الزيادة في الطلب، وسيعيد فتح المجال في القطاع النفطي للقطاع الخاص بعض التوازن مع القطاع العام لكن مثل هذا التوجه الذي يبدو منطقياً ليس اكتشافاً جديداً ويكتنفه الكثير من المخاطر، وليس المقصود من طرحه سوى فتح حوار مشترك مع فريق يفترض فيه الوعي بمخاطر السير في الاتجاه المعاكس، ولعل الحوار يخلق رؤية في دعم الاتجاه الى التعاون بين الفريقين، ولكنه سيواجه بالتأكيد بمخاطر رئيسية ومتعددة: اولاها، ان هناك فرقاً وجماعات متعصبة لدى الطرفين، وهي لما لا تعي مخاطر تدهور الاوضاع وتجارب العالم وحولها، او لا تهتم بها لاسباب غير موضوعية او لرؤى سياسية قصيرة الامد، وتلك قوى مؤثرة وفاعلة، وثانيتها ان للوطن العربي تجارب فاشلة في السير في هذا المنحى، من الصعب القبول بالكلام عليه من منظور كونه كتلة موحدة، وكل الامل معقود على احتمال الوعي بآلام الشقاق والفرقة وضغوط الوضع القائم واتجاه العالم حولنا، وثالثتها، ان مثل هذا التوجه يتعارض مع استراتيجيات قوى عظمى تبحث عن مصالحها على انقاض فريق بقوى تفاوضية ضعيفة، وسوف تعمل على ابقائها على حالها ما امكن ذلك ۞

السبيل
العدد (١٠٥) -السنة الثالثة - الثلاثاء ١٤ - ٢٠ تشرين ثاني ١٩٩٥م

أفغانستان لعبة الموت إلى أين؟

اسلام أباد خاص بالسبيل - كتب : محمود مصطفى :

قبل عامين ونصف من بدء الطالبان هجومهم على العاصمة الأفغانية كابل ليلة ١٩٩٥/١٠/١١م لإسقاط حكومة الرئيس برهان الدين رباني، كانت قوات المجاهدين -وفي مقدمتها الجمعية الإسلامية بقيادة البروفيسور برهان الدين رباني والقائد العسكري احمد شاه مسعود، والحزب الإسلامي بقيادة حكمتيار، تتنافس على إسقاط الحكومة الشيوعية السابقة بعد ان تمكن كل من الحزبين المذكورين استقطاب قسم من مراكز القوى فيها بعد ان بدأ التصدع والانهيار يضربها من مختلف الجوانب .

في ذلك الوقت (إبريل/نيسان ١٩٩٢) تقدمت قوات كل من الحزب الإسلامي والجمعية الإسلامية لإسقاط الحكومة الشيوعية ولستلام الدولة دون أن يتوفر لهما الحد الأدنى من المقومات التي تمكنهما من اجتياز هذه المرحلة بسلام لا على مستوى التنسيق العسكري ولا على مستوى التصورات السياسية المشتركة للمرحلة التالية، الأمر الذي اوقع الطرفين في تناف . أدخلهما في صراع دموي على السلطة لم يلبث ان تورطت فيه مختلف القوى والفصائل الأفغانية ... حيته ما لا يقل عن ٢٥ الف قتيل. واليوم يقف الطالبان على ابواب كابل وقد استولوا على ما يقرب من نصـ ... حة افغانستان خلال فترة قياسية، ووسط ظروف داخلية وخارجية مساعدة، ويطمعون في ان يتمكنوا ... من الاستيلاء على كابل كعقبة اخيرة قبل استكمال سيطرتهم على سائر افغانستان، فهل سيتحقق لهم ذلك؟ وهل ستنطوي بذلك صفحة الصراع الدامية في افغانستان لتفتح صفحة جديدة من السلام والاستقرار؟ أم ان المسلك لا يزال وعراً، والجعبة لا تزال مليئة بالرصاص، وان عوامل السلام والاستقرار لن تتحقق بهذه الآلية القتالية التي اثبتت فشلها على مدار العقود السبعة الماضية منذ استقلال افغانستان؟

قبل الإجابة على هذه التساؤلات وفي محاولة لتعميق الفهم لما يدور على الساحة الأفغانية نجد أنفسنا بحاجة إلى الوقوف عند العوامل الراهنة والمؤثرة في الصراع الأفغاني، ومن ثم محاولة تحديد ماهية الصراع الدائر وما يتصل به من ثوابت ومتغيرات.

العوامل المؤثرة في الصراع الأفغاني

ونعني بها العوامل التي تشكل بذاتها بؤراً متتالية للانفجار، أو التي تلعب دوراً في جعل أطراف الصراع اكثر استعداداً للمواجهة والصراع منها إلى اللجوء إلى المهادنة والحوار، أو تلك التي تلعب دوراً في تعقيد الأزمة وتطوير الصراع وتساهم في تقليص فرص النجاح أمام التحركات السلمية على مختلف مستوياتها. ونتناول فيما يلي أبرز هذه العوامل بحسب مستوياتها الجيوسياسية :

أولاً : العوامل المحلية :

في دولة كأفغانستان بوضعيتها الداخلية المعقدة عرقياً وحزبياً -سياسياً وعسكرياً- وفي ضوء خلفيات الصراع التاريخية وما خلفته من آثار في صياغة السيكولوجية القيادية، ومن آثار اجتماعية وبنيوية .. تقف العوامل المحلية في مقدمة العوامل التي تشكل بؤراً متفجرة متعاقبة للصراع أو جاهزة للانفجار في أي وقت، وفي مقدمة هذه العوامل:

١- تركيبة القوى وتقاسمها للدولة، وكأنها مجموعة من الدول المتجاورة تمارس كل منها سياستها وتضع سياستها الخاصة بها داخلياً وخارجياً، وإن كان ذلك بدون صفة رسمية في المحافل الدولية، فالأرض والشعب والسلاح موزعة بنسب متفاوتة على القوى المختلفة، فالطالبان (حالياً) يسيطرون على ما يقرب من ١٥ ولاية من أصل ٣١ ولاية، والميليشيات الأوزبكية بقيادة الجنرال دوستم تسيطر على ست ولايات، والجمعية الإسلامية وحلفاؤها يسيطرون على ثماني ولايات من بينها ولاية كابل العاصمة، وما تبقى من مناطق متوزعة على بقية القوى سواء من كان في صف الحكومة كالاتحاد الإسلامي (عبد رب الرسول سياف) والحركة الإسلامية (آصف محسني)، أو ما كان في صف المعارضة كالحزب الإسلامي الذي فقد كثيراً من مناطقه للطالبان وكجبهة الإنقاذ الوطني (صبغة الله مجددي).

٢- خارطة التحالفات المتحركة ، فحلفاء اليوم أعداء الأمس، وأعداء الأمس حلفاء اليوم، فالجنرال رشيد دوستم كان حليفاً للحكومة في بداية أمرها بعد أن اشترك مع أحمد شاه مسعود في الاستيلاء على كابل، ومجددي كان الخصم الأكبر لحكمتيار، وحكمتيار كان الإرهابي الأعظم بالنسبة له، والثلاثة (دوستم وحكمتيار ومجددي) مع حزب الوحدة (عبد الكريم خليلي) يضمهم مجلس التنسيق الإسلامي الأعلى كجبهة معارضة للحكومة.

٣- تنامي العقدة العرقية، فسيطرة الطاجيك على الحكم بعثت الرغبة الطاجيكية الدفينة في الاستحواذ على السلطة وعدم ... عنها للبشتون الذين حكـ ... افغانستان طيلة العقود السابقة، حيث ما زالت الذاكرة الطاجيكية تحتفظ بذكريات الاضطهاد البشتوني لهم، وقد قوى هذه النزعة لدى الطاجيك في الفترة الأخيرة اجتياح الطالبان الذين يمثلون البشتون وإصرارهم على انتزاع الحكم من أيديهم بدعم من باكستان. ومن جانب آخر يبرز الأوزبك بقيادة دوستم كقوة عرقية رئيسية ثالثة بفعل ما يتمتعون به من نفوذ عسكري وسياسي زاد من فعاليته العلاقات التي تعمقت مع دولة أوزبكستان، في حين حرص الرئيس رباني على توطيد علاقته مع طاجكستان التي تعتبر الامتداد العرقي الشمالي لطاجيك أفغانستان.

٤- ظهور الطالبان المفاجيء



وتقديمهم العسكري الكبير الذي جعلهم في مقدمة القوى الرئيسة في افغانستان خلال فترة قياسية، وما يحملونه من أفكار وما يطالبون به من مطالب قلبت المعادلة السياسية العسكرية السابقة بين الفصائل الأفغانية الأخرى.

٥- تغلغل الشك وانعدام الثقة بين سائر التنظيمات بلا استثناء، وإن ظهر شيء من التنسيق أو التحالف المؤقت بين بعضها. وقد وقف هذا العامل كعنصر رئيس وراء فشل سائر الاتفاقات التي كان يتم التوقيع عليها، مما أفرز حالة يصعب معها لاطمئنان هذه الفصائل لبعضها البعض أو ثباتها على شيء مما يتم الاتفاق عليه.

ثانياً: العوامل الإقليمية

فأفغانستان من جهة تقع بين دول ذات توجهات فكرية ومصالح وطنية متعارضة وانتماءات دولية متباينة، وتمثل من جهة أخرى موقعاً استراتيجياً لهذه الدول التي تحرص على أن يكون لها دور أساسي في مستقبل أفغانستان يمكنها من تحقيق مصالحها، ويمكننا في هذا المجال رصد العوامل الإقليمية التالية :

١- التعدد العرقي في أفغانستان ويشكل رئيس بين البشتون والطاجيك والأوزبك والهزارة (الشيعة) .. وامتداد هذه العرقيات جغرافياً إلى باكستان وطاجكستان وأوزبكستان على الترتيب. وقد سعت إيران منذ وقت مبكر إلى مد جسور قوية مع الأقلية الشيعية، وتلعب أوزبكستان حالياً دوراً كبيراً في دعم الميليشيات الأوزبكية، كما لعبت باكستان -ولا زالت- مع الأغلبية البشتونية التي انطلقت منها مؤخراً حركة الطالبان، والتي تراهن عليها باكستان لإسقاط حكومة الرئيس رباني الذي حرص على بناء علاقات قوية مع طاجكستان ولكن الأزمة الطاجيكية ووجود مجاهدي حزب النهضة على الحدود الأفغانية مع طاجكستان واتخاذهم لأفغانستان قاعدة انطلاق وإعداد؛ أضعف تحركات الحكومة الأفغانية تجاه طاجكستان.

٢- وقوع أفغانستان جغرافياً كبوابة جنوبية لدول آسيا الوسطى والمنفذ الرئيس لكل من باكستان وإيران إلى هذه الدولة؛ أثرى حدة التنافس بين الدولتين، فضلاً عن أن روسيا التي تشعر بخطر التأثير الفكري القادم من الجنوب إلى دول آسيا الوسطى (الإسلامية)، وكذلك التأثير الاقتصادي؛ اضطرت إلى التحرك للقيام بدور حيوي في مواجهة هذه التأثيرات المستقبلية، وقد وجد هذا التحرك مناخاً ملائماً في ظل ظروف الحاجة التي تمر بها الحكومة الأفغانية الراهنة برئاسة رباني.

٣- دعمت الهند الحكومة الأفغانية الشيوعية السابقة في مواجهة باكستان -العدو التقليدي لها- ووجدت الهند الظروف مواتية لتدعم من أسقطوا حلفاءها السابقين، وذلك امتداداً للسياسة السابقة في مواجهة باكستان، وفي كثير من الأحيان -وخاصة في الشهور الأخيرة- بدأ الصراع في أفغانستان وكأنه صراع بين الهند وباكستان.

ثالثاً: العوامل الدولية، وفي مقدمتها :

١- النظام العالمي الجديد، وتنوب عنه هنا الولايات المتحدة "الراعي" الدولي السابق لـ "الجهاد الأفغاني" في مواجهة التمدد السوفياتي، وهي أكثر دول العالم استفادة من "الجهاد الأفغاني" نظراً لما قام به من دور في إضعاف الإمبراطورية السوفياتية التي ترتب على انهيارها انتهاء الحرب الباردة التي كانت مستعرة بين الكتلتين الشرقية والغربية، وخضوع العالم لنظم دولية جديدة ولتوزيعه قوى مختلفة لا يوجد بينها ذلك التعارض الأيديولوجي، وإن كان هناك تعارضات عديدة تفرضها تقاطعات المصالح الاستراتيجية الدولية، وفي ضوء الدور الدولي الزعامي الذي تقوم به الولايات المتحدة في العالم، وفي ضوء المواجهة الدولية الواسعة لحركة التمدد الإسلامي فكرياً وسياسياً: تراقب امريكا باهتمام ما يدور على الساحة الأفغانية، وتسعى مباشرة أو عبر وكلاء آخرين إلى أن يبقى مسار الأحداث ونتائجها منسجمة مع المصالح الأمريكية، وهذا يعني بصورة مباشرة القضاء التام على بقايا النموذج الإسلامي الذي قاد حركة الجهاد ضد ثاني أكبر قوة في العالم على مدى عقد من الزمان، والعمل على استمرار دورها في أفغانستان وقربها من الأحداث والقوى الأفغانية حتى لا تحسب أفغانستان عند الاستقرار لصالح دولة أخرى من الدول الكبرى المتنافسة على المصالح الحيوية في العالم.

٢- الأمم المتحدة، وقد لعبت دوراً كبيراً في التحرك بين أطراف النزاع في أفغانستان منذ الاحتلال السوفياتي، وقدمت الكثير من التصورات للحل، لكنها تبقى محكومة بتوجهات الدول المتنفذة في مجلس الأمن من جهة، وبإفرازات الواقع الأفغاني وتعقيداته من جهة أخرى، فضلاً عن أن تحركاتها تتسم بالبطء وقراراتها غير حاسمة، وبالتالي غير فاعلة، ولا يزال محمود المستيري مبعوث الأمم المتحدة لأفغانستان يتردد من حين لآخر وليس في جعبته سوى السعي لوقف إطلاق النار الذي سرعان ما ينهار، دون أن تقوم المنظمة الدولية الكبرى باتخاذ إجراءات وقرارات كفيلة بالعمل على حسم الصراع من خلال الضغط على أطرافه المختلفة وإجبار الدول الأعضاء المعنية بالقضية إقليمياً بالتعاون لإيجاد الحل وليس لتأزيم الصراع.

٣- منظمة المؤتمر الإسلامي التي قدمت -ولا تزال- جهوداً كثيرة ومبادرات عديدة للحل، ولكنها ظلت محدودة التأثير، متوزعة التوجهات، متعارضة التصورات، وعاجزة عن توفير المقومات الكفيلة بضمان النجاح لأي من الحلول المطروحة، وعاجزة بسبب ذلك عن اتخاذ أية إجراءات من شأنها الضغط على أطراف النزاع أو الدول الداعمة لها ■

محادثات الفرصة الأخيرة للسلام في البوسنة

خاص بـ "السبيل" :
كتب عبد الكريم حمودي

تتواصل منذ الأول من تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري في قاعدة رايت باترسون الجوية في دايتون بولاية أوهايو الأمريكية للمحادثات التي أطلق عليها بـ "محادثات الفرصة الأخيرة المواتية لإقرار السلام في البوسنة والهرسك"، وذلك بحضور الرؤساء الثلاثة الصربي سلوبودان مليوسيفيتش، والرئيس الكرواتي فرانيو توديمان والرئيس البوسني علي عزت بيكوفيتش، حيث يناقش الرؤساء الثلاثة خطة وضعها ممثلو الولايات المتحدة وروسيا والاتحاد الأوروبي، وهم على التوالي ريتشارد هولبروك وإيغور إيفانوف وكارل بيلت لإنهاء أسوأ حرب شهدتها أوروبا منذ خمسين عاماً وكان ضحيتها مسلمو البوسنة الذين تعرضوا لأبشع حملة تطهير عرقي عرفها التاريخ على أيدي المعتدين الصرب.

وهذه هي أول مفاوضات يجريها أطراف الصراع على أرضية مشتركة وأساس تم الاتفاق عليه في وقت سابق والذي عُرف باسم "اتفاق المبادئ" الذي وقعه رؤساء صربيا وكرواتيا والبوسنة في جنيف الشهر الماضي.

وعلى الرغم من أجواء التفاؤل التي تحاول الولايات الأمريكية إشاعتها حول المحادثات والنتائج الإيجابية التي تم التوصل إليها خلال الأسبوع الأول من المفاوضات، إلا أن تقييم الأطراف المتحاربة جاء مختلفاً إلى حد كبير، ففي حين وصفها الرئيس البوسني علي عزت بأنها تحرز تقدماً لكن دون أن تصل إلى مرحلة اتخاذ القرارات، أفادت المصادر الصربية أن المفاوضات تواجه خطر الانهيار بسبب بروز خلافات حادة، وأن الرئيس الصربي سلوبودان ميلوسيفيتش يشعر بالغضب تجاه ما يطلب الموافقة عليه. وتتركز الخلافات التي يمكن أن تهدد المفاوضات، وتنسف وقف إطلاق النار الهش الذي بدأ سريانه في الثاني عشر من تشرين أول (أكتوبر) الماضي، والذي يعاني من انتهاكات متواصلة، على قضيتين رئيستين، الأولى : رفض الصرب للموافقة على المشروع الدولي لحل قضية سلافونيا الشرقية، وهي آخر منطقة كرواتية لا يزال الصرب يسيطرون عليها، بعد أن استعادت القوات الكرواتية مناطق أخرى في وقت سابق من هذا العام، حيث قدم الصرب وثيقة نصت على فترة انتقالية تستمر ثلاث سنوات تكون فيها سلافونيا الشرقية تحت إدارة الأمم المتحدة على أن يجري بعدها استفتاء لتقرير وضعها النهائي، وهو الأمر الذي رفضته كرواتيا، وبادرت فور فشل المحادثات حول هذه القضية إلى حملة تعبئة لقواتها العسكرية مما يوحي بإمكانية لجوء الكروات إلى شن هجوم عسكري لتحرير سلافونيا الشرقية الأمر الذي قد ينسف محادثات الفرصة الأخيرة.

والثانية هي اشتراط الولايات المتحدة الأمريكية تنحية زعيم صرب البوسنة رادوفان كارادزيتش وقائد الميليشيات الصربية في البوسنة الجنرال راتكو ملاديتش من منصبيهما، قبل بدء تنفيذ الاتفاق وانتشار القوات الدولية، وهو الطلب الذي حظي أيضاً بتأييد الاتحاد الأوروبي حيث صرح نيكوغتر المتحدث باسم المفوض الأوروبي لشؤون أوروبا الشرقية هانز فان دن بروك بقوله : «من الصعب تصور إرسال مساعدات إلى الأراضي البوسنية وهي لا تزال تحت سيطرة أشخاص يعتبرون من مجرمي الحرب».

هذا وقد نشرت صحيفة نيويورك تايمز بتاريخ ١١/٦ مسودة مشروع دستور للبوسنة اقترحها الأمريكيون، وقالت أنه عرض على المفاوضين المجتمعين في دايتون بولاية أوهايو تمنع بموجبها أي شخص متهم أمام محكمة جرائم الحرب في يوغسـ ... يا السابقة من تولي مناصب سياسية أو عسكرية في البوسنة. وتطالب المسـ ... ة التزام كل الأطراف تلبية مطالب هذه المحكمة، وأن البوسنة تتكون من كيانين صربي واتحاد فيدرالي مسلم - كرواتي . وتفتح للسودة الطريق أمام ملاحقة قادة صرب البوسنة قضائياً، وتقضي مسودة المشروع أيضاً إجراء انتخابات تشريعية لبرلمان يضم ٢٧ عضواً ورئاسة على أن لا يشارك فيها أشخاص أدانتهم محكمة لاهاي ويلتزم إلى حد ما بالمحافظة على وحدة جمهورية البوسنة ويؤكد محاسبة مجرمي الحرب.

ويذكر أن المحكمة الجزائية الدولية في لاهاي وجهت إلى كارادزيتش وملاديتش تهماً بارتكاب جرائم حرب ضد الإنسانية، وكانت صحيفة (نيويورك تايمز) قد قالت في عددها الصادر بتاريخ ١١/٣ أن للمحكمة الجزائية الدولية الخاصة بيوغسلافيا السابقة دعت الولايات المتحدة إلى تضمين خطة السلام المرتقبة في البوسنة شرطاً يقضي بمحاكمة مجرمي الحرب في البوسنة.

وتحاول الولايات المتحدة توفير الأجواء والمستلزمات لفرض خطة السلام الدولية التي يجري التفاوض بشأنها من خلال مشاركة الولايات المتحدة بقوات عسكرية جيدة التدريب والتسليح ومؤللة قد يصل عددها إلى ٢٠ ألف جندي من مجموع قوات السلام الدولية المقترحة، والتي قد يتراوح عددها ما بين ٦٠ إلى ٧٠ ألف جندي من مختلف دول العالم، بما فيها روسيا التي تدعم الجانب الصربي في عدوانه ضد المسلمين والكروات، حيث تريد الولايات المتحدة إشراك روسيا في هذه القوات كضمان لتنفيذ الاتفاق الذي يجري التفاوض عليه وعدم عرقلته بدعم المعتدين الصرب، فبعد عدة جولات من المحادثات بين وزيري الدفاع الأمريكي وليام بيري والروسي بافل غراتشوف أعلن في الثامن من الشهر الجاري عن التوصل إلى اتفاق على خطة تتيح للقوات الروسية المشاركة في قوة متعددة الجنسيات لرعاية أي اتفاق للسلام في البوسنة، ولكن دون أن تكون القوات الروسية تحت قيادة حلف شمال الأطلسي كما كانت تطالب الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي في السابق.

وعلى الرغم من فرص النجاح الجيدة التي تحالف مفاوضات السلام حول البوسنة إلا انه يجب التذكير بأنها كانت عبارة عن محاولة من جانب الدول التي ترعى المفاوضات لتدارك الهزائم العسكرية التي لحقت بصرب البوسنة خلال الأشهر القليلة الماضية على يد القوات البوسنية المسلمة والكرواتية حيث استطاعت القوات البوسنية المسلمة بالاشتراك مع وحدات كروات البوسنة السيطرة على نحو ٥١٪ من مساحة البلاد، ولولا اتفاق الهدنة الراهن الذي ضغطت الأطراف الدولية لتنفيذه وهو الاتفاق رقم ٣٧ منذ بداية العدوان الصربي لتمكنت القوات الحكومية البوسنية من إسقاط مدينة بانيالوكا معقل الصرب ورمز دولتهم شمال غرب البوسنة.

أي بعبارة مختصرة إن الجهد الدولي والأمريكي الحالي وعلى وجه التحديد لم يكن الهدف منه رفع سكين التطهير العرقي عن عنق الشعب البوسني الذي دفع مئات الآلاف من الضحايا تحت سمع العالم وبصره بقدر ما كان محاولة لوقف الهزائم المتتالية التي لحقت بالصرب وتأكيد اعتراف الدول الكبرى بجمهورية الصرب المستقلة في الأراضي التي يسيطرون عليها في البوسنة ويحقهم في إقامة علاقات مميزة مع صربيا كإحدى الدول المجاورة من جهة، ومن جهة أخرى بتحقيق أهداف سياسية للدبلوماسية الأمريكية المتعثرة وإبراز الرئيس كلينتون على انه راعي عملية السلام في البوسنة لتكريس زعامة الولايات المتحدة ولتزويده بورقة قوية قبل انتخابات الرئاسة الأمريكية نهاية العام القادم.

هذه هي محادثات الفرصة الأخيرة التي تجري في الولايات المتحدة، وهنا يطرح السؤال إذا كان وقف إطلاق النار قد أوقف سفك دماء المسلمين فهل ستؤمن المفاوضات حقوقهم المشروعة خاصة وأنهم الطرف الأضعف بين الأطراف الثلاثة، هذا ناهيك عن ما قد ينشأ نتيجة الاتحاد الفيدرالي الجديد خاصة وأن الرئيس الكرواتي فرانكو توجمان قد صرح في باريس بأن الغرب قد خول كرواتيا بمهمة أربنة المسلمين أي جعلهم أوروبيين.. هذا ما ستجيب عليه نتائج المفاوضات الحالية.. ■

آفاق السبيل

منير شفيق

حول اغتيال رابين

لو كان لمحلل سياسي من اعداء رابين ان يتمنى اليوم لقال ما كان لرابين ان يقتل اغتيالاً، فالاغتيال السياسي لا يخدم قضية ولا يصفي توجهاً سياسياً مقابلاً، فقد سمح اغتيال رابين، كمثال عياني، الى تحويله في خطب الكثيرين ومقالاتهم من عدو للسلام الى «ضحية» عملية تسمى قسراً سلمية، فالذي وقع عليه رابين وسعى اليه في هذه العملية جاء استمراراً لتحقيق الاهداف الصهيونية التي قادها الجيش الاسرائيلي اغتصاباً لارض فلسطين واحتلالاً لها وسيطرة عليها، كما سمح هذا الاغتيال بأن يتحول رابين من رجل عنف محترف لطخت يداه بدماء الفلسطينيين والاردنيين والمصريين والسوريين واللبنانيين طوال خمسين عاماً او اكثر من حياته الى «مسالم» يقتل بسبب سعيه للسلام، ووقف «العنف»، او سمح بتحويله الى ضحية من ضحايا الارهاب، وهو الارهابي الذي اتقن الصنعة الى ابدع الحدود، وغاص فيها الى آخر لحظة من حياته، وقد اشتهر بكاسر عظام اطفال الحجارة.

وتشاء الاقدار ان يأتي قراره باغتيال القائد الشهيد الدكتور فتحي الشقاقي آخر قرار اتخذه رابين قبل اغتياله، بل ربما كان القرار المذكور قائمة تشمل آخرين من مجاهدي فلسطين ولبنان وهو ما تم تجاهله في تسليط الاضواء على اغتيال رابين.

اذا القى المرء نظرة فاحصة على ردود الفعل الدولية والاسرائيلية، او ردود الفعل عموماً، فلابد من ان يخرج بمحصلة تقول ان الاغتيال جاء في مصلحة رابين نفسه، وجاء في مصلحة ما مثله من مسعى لفرض «السلم» الاسرائيلي على فلسطين والمنطقة، ودحر الى الخلف، ولو لبعض الوقت، تاريخاً من اعمال قتل الابرياء واغتيال المناضلين والمجاهدين، وغطى على اتفاقات لا تحمل في باطنها غير الالغام وبذور الحروب بسبب ما فرضه رابين من جور اسرائيلي فيها، وعدوه من حقوق فلسطينية وعربية واسلامية، وكرسه من احتلال وسيطرة بدلاً من انسحاب جيش الاحتلال، وتفكيك المستوطنات، والتخلي عن القدس الشرقية.

اي ما فعله هدر حتى ما تضمنه القراران ٢٤٢ و٣٣٨.

بل ان هذا الاغتيال صنع تظاهرة عالمية في مصلحة رابين وخطه، بما في ذلك مصادرة القدس، واجبر عدداً من منتقدي سياسته الى ابتلاع رأيهم ليحل التأسف مكان الانتقاد.

بكلمة اكد هذا الاغتيال شأنه شأن كل اغتيال فردي مرة اخرى ان نتيجته عادت بالكسب السياسي والمعنوي على الضحية وخطه ونهجه بينما وضعت منفذه وخطه ونهجه في مأزق سياسي ، وان كان قد حقق الغياب الجسدي لخصمه فهذا التغييب لا يعادل مهما قيل في رابين، ما يحمله من نتائج سياسية وخيمة على مرتكبه وايجابية على ضحيته، وان كان الخاسر الاكبر من وراء ذلك هو الشعب الفلسطيني والعرب والمسلمين عموماً وذلك بسبب نتائج التظاهرة العالمية والاعلامية التي رافقت الجنازة.

ينبغي لنا ان نتذكر بهذه المناسبة ان القيادات الاسرائيلية وفي مقدمتها رابين شخصياً دابت دائماً على سياسة تغييب مقاوميها من فلسطينيين مجاهدين ومثقفين، وحتى من علماء عرب واجانب بالاغتيال الغادر او ارسال الطرود الملغومة غير عابئة بالنتائج السياسية لان الاولوية لارهاب الآخر وقتله جسدياً قد ضمنت صمت الدول الكبرى والاعلام العالمي، والسلسلة هنا طويلة تشمل العشرات تبدأ بغسان كنفاني ووائل زعيتر وانيس صايغ (بقي حياً) لتمر بكمال عدوان وابي يوسف النجار وكمال ناصر وابي حسن قاسم (محمد محمد بحيص) وحمدي (محمد باسم التميمي) ومروان كيالي وغيرهم ولتنتهي دون انتهاء بأبي جهاد وعباس موسوي وفتحي الشقاقي، وهي كلها حالات قتل فردية تمت خارج ارض المواجهة في فلسطين لكن مع ذلك فقد اثبتت تلك الحالات ان نتائجها السياسية المباشرة على الاقل كانت دائماً في غير مصلحة يد الاجرام الصهيوني بينما راح ذكر الشهداء يتكثف مع مرور السنوات والعقود في ضمير الامة لتمارس فوتهم فعلها المقبع الدائم على مر الاجيال.

اما من ناحية اخرى فان اعمال الاغتيال الفردي اثبتت عدم جدواها داخل الساحة العربية وها هي ذي تجربة اغتيال رابين تثبت بالنسبة الى الصراع فيها بين الصهاينة عدم جدواها.

لقد كان رابين في طريقه الى الموت الجسدي متعتعاً بالسكر او بسبب تشمع الكبد من كثرة الادمان على الخمر، والمهم كان في طريقه الى الموت السياسي، وربما العزلة الدولية بسبب تطرفه في فرض شروطه على عملية التسوية.

وكان قراره باغتيال الدكتور فتحي الشقاقي حبلاً اخذ يلتف على عنقه فجاءت الرصاصات الغبية من قبل احد تلامذة مدرسة رابين في التطرف والتعصب والعنصرية والارهاب لتنقذه من كل ذلك ■

إشارات

محمد أحمد
أبو البراء

البادىء أظلم

تكالبت دول (الطوق الاقليمي) يوغندا، ارتيريا، اثيوبيا، لتحقيق اي نصر لحركة التمرد حتى لا تموت -تماماً- بعد ان غشاها يأس كثيف الناظر للاحداث في السودان اليوم- يرى بوضوح ان دول (الطوق الاقليمي) الضعيفة والفقيرة في آن واحد، والتي تعصف بها المشاكل من كل صوب وحدب- قد وعدت بمساعدات جمة اقتصادية في المقام الاول في مقابل تحقيق خسائر فادحة في الوحدة والاستقرار السوداني... فبدأت يوغندا بتنفيذ المخطط- وذلك بدفع جنودها بآليات عسكرية لا تعرفها حركة التمرد، لتحقق نصراً محدوداً في مدن حدودية في فرجوك ومقوى.. لينهض الشعب السوداني كله حول الرايات التي نصبت ونادت بها الثورة- وتدفق الشباب والشيوخ الى اراضي العمليات للدفاع عن الوطن والقيادة السياسية ونهجها- وتطوع الآلاف للدفاع عن الارض والعقيدة- وهكذا اتى العدوان على السودان بارتباط وثيق حول الفكرة- وهذا ما يخشاه الذين خططوا لذلك.

من المهم ان يدرك الذين يخططون ليلاً ونهاراً لتقويض الفكرة الاساسية لهذه الثورة- ان هذه الافكار راسخة في وجدان الامة دونها الارواح والمقل- وهذه حقيقة سيراها من يحاول دائماً ازالة هذه الافكار.

اما المخطط المرسوم فهو مفضوح حتى النهايات- فالسودان لا يملك دبابات وطائرات- انما يملك انساناً قادراً على الدفاع كما ينبغي عن هويته وتراثه- ومدرك -تماماً- لكل الذي يجري حوله- و لذا فمن الصعب تمرير المخطط عليه الا ودماء غزيرة قد سقطت- ولن تكون من طرف واحد وهذا هو المهم- والحقيقة الثابتة ان السودان يسعى بجهد كبير لتحقيق السلام والتعاون الدولي- ويمد اليد بيضاء من غير سوء ولكن ماذا يفعل الجميع في اناس لا يريدون الا ان يستعبدوا الناس وقد ولدتهم امهاتهم احراراً!! ■

الحصار الدولي أضرّ بالوضع الاقتصادي وأصابه بالركود

ليبيا.. التجار يشكون والدولة عاجزة عن إيجاد مخرج للأزمة

القاهرة - من رأفت الشرقاوي :

يقول تجار ورجال أعمال ليبيون وصلوا العاصمة المصرية القاهرة حديثاً قادمين من بلادهم عن طريق البر نتيجة الحظر الدولي الذي يمنع حركة الطيران من وإلى ليبيا أن البلاد تشهد حالياً حالة من الركود الاقتصادي لم يسبق له مثيله مما دفع بليبيا إلى شفا أزمة اقتصادية حادة.

وأفاد هؤلاء أن الأزمة تفاقمت بعد أن قامت الحكومة الليبية بإبعاد مئات الآلاف من العاملين العرب والأفارقة الذين كانوا يشكلون ركيزة أساسية في حركة السوق العامة للبلاد، ويسهمون في تطوير البنية التحتية لليبيا.

وتشير الإحصاءات التي أصدرتها هيئات مصرفية دولية إلى أن الحصار الذي فرضته الولايات المتحدة عبر مجلس الأمن الدولي على ليبيا قبل نحو ٤ سنوات لرفضها تسليم اثنين من مواطنيها يشتبه بأنهما ساهما في تفجير طائرة أمريكية فوق اسكتلندا، قد أضر بصورة كبيرة بمستوى النمو الذي لازم الوضع الاقتصادي خلال السنوات الثلاث التي سبقت فرض الحصار في عام ١٩٩١.

وتظهر تقارير صندوق النقد الدولي أن الاقتصاد الليبي نجح في تحقيق معدل إيجابي في نسبة نمو الناتج المحلي الإجمالي وصل إلى ٧.٢٪ في عام ١٩٨٩، ثم انخفض في عام ١٩٩١ إلى ٢.٩٪.

غير أنه بعد فرض الحصار الدولي تحول المعدل إلى نتيجة سلبية، حيث أصبحت النسبة بالسالب ٢.٩٪ عام ١٩٩٢، و٤.٧٪ في عام ١٩٩٣، ثم تحسن الوضع قليلاً حيث أصبح الناتج المحلي الإجمالي (سالباً) بنسبة ٣٪ في العام الماضي.

وحسب الدوائر الاقتصادية الليبية فإن البلاد تخسر سنوياً بسبب الحصار الدولي المفروض عليها ما يربو على ٢.٥ مليار دولار، وفي ظل عدم وضوح السياسة المالية والنقدية للحكومة الليبية فإن هناك صعوبة في وضع تقديرات ملائمة لمستقبل الاقتصاد الليبي، خاصة مع الأخذ بعين الاعتبار مساعي الولايات المتحدة وعدد من حلفائها الغربيين لتشديد الحصار على ليبيا بحيث يشمل المنتجات النفطية التي تشكل عصب الاقتصاد الليبي.

وفي حال نجاح واشنطن بتشديد الحظر الدولي عبر مجلس الأمن، فإن المراقبين يعتقدون أن ليبيا قد تواجه أزمة حادة للغاية، وبالنظر إلى أن جزءاً كبيراً من المخزون النقدي للبلاد يحفظ كودائع واستثمارات في دول غربية، وهو ما تعتزم الولايات المتحدة وضع اليد عليه وصولاً إلى فرض حصار شامل على ليبيا بسبب التناقض السياسي بينها وبين الدول الغربية.

ويحمل عدد من الاقتصاديين الليبيين حكومتهم طرفاً من مسؤولية التدهور الذي يطال الحركة الاقتصادية، مشيراً إلى أن الغموض الذي يكتنف إدارة البلاد ترك العديد من الأعمال والمستثمرين في حالة من القلق، وبدأ ينخرون إلى الجلاء عن الساحة الليبية خوفاً من حصول مفاجآت.

كما أن فشل السياسة الاقتصادية الحكومية في الحد من مستوى التضخم الذي رسخ الاعتقاد بأن السياسة الاقتصادية الليبية بحاجة لإعادة نظر، ورسم استراتيجية واضحة المعالم تأخذ بعين الاعتبار كافة الاحتمالات المطروحة بما فيها بقاء الحصار لسنوات طويلة ■

اشراف : ربى الفرخ
اسماء الفرحان

اعزائي القراء

كم مرة تستطيع ان تقول انك قد نجحت في الانتصار على الشيطان بعدما تبين لك ان نفسك والتي تملكها العناد على موقف استعصى عليها بعده ان تتجاوز انفعالها وتعنتها، انما تفعل تلك بنزغ من الشيطان؟

وكم من مرة وجدت الى جانبك من يشد من ازرك ويعينك على نفسك ويدفعك لاتباع الحق وطرد وساوس الشيطان عن عقلك؟ فتلك كلها نعم يسبغها الله علينا ويضعها في متناولنا وما علينا الا ان نجهد في تطويع انفسنا ونسمح لمن حولنا بمساعدتنا لنذوق بعدها حلاوة الانتصار، ليس فقط لاننا دحرنا الشيطان بعيداً بل لاننا استطعنا ان نملك زمام انفسنا.

ان النشوة التي تتملك الواحد منا لشعوره انه انتصر على تزيين الشيطان، بعد ان يكون فعلاً قد بذل جهداً في تطويع نفسه ان تترك الباطل الذي تصر عليه ابتغاء لمرضاة الله لا يعدلها شيء تلك انك تحس ان الملائكة التي فيك هي التي انتصرت وسادت

■ المحررة

الحرف النسوية في الاردن... ابداع ينتظر فرصة

□ اعداد: دينة طهبوب وسوزان فرعون □

تعلمنا منذ الصغر ان الارادة هي اول خطوة في الطريق، وبها تزول الصعاب فيغدو العمل سهلاً ومحبباً، ولقد اثبتت نساؤنا الاردنيات انهن وعلى اختلاف مواقعهن واعمالهن قادرات على انجاز متقن.

ولقد تبينا من خلال الزيارات التي قمنا بها الى الجمعيات والمشاريع التي تعنى بالحرف النسوية وتطويرها من الجهد الكبير الذي تبذله النساء ومدى حاجة هذا الجهد الى الدعم والرعاية من الجهات المسؤولة حتى تحقق ما تصبو اليه من اهداف سامية كالحفاظ على التراث والارتقاء بالمرأة الاردنية مادياً ومعنوياً.

ومن الامثلة الرائدة في هذا المجال: الجمعية الخيرية لرعاية الاسرة، ومشروع نساء بني حميدة.

■ ■ الجمعية الخيرية لرعاية الاسرة:

تحت شعار «اعطه سمكة تطعمه يوماً، علمه الصيد تطعمه كل الدهر» تأسست الجمعية عام ١٩٦٩م وتعتبر من الجمعيات الرائدة في تعليم الحرف النسوية كالتطريز والخياطة والحياكة وتنسيق الزهور للمساهمة في رفع المستوى المعيشي للعائلات المحتاجة في مخيمات اللاجئين والنازحين.

رئيسة الجمعية السيدة حنان الحسن قالت بأن المصادر المالية للانفاق على مشاريع الجمعية هي التبرعات الاهلية واشتراكات الاعضاء وايرادات التطريز والخياطة.

كما افادت انه لا يوجد هناك اي تعاون مع الاتحاد النسائي او اتحاد الجمعيات الخيرية او وزارة التنمية الاجتماعية ولا يوجد دعم من قبلهم لتطوير هذه الحرف.

ودور الاتحاد النسائي يقتصر على التعاقد مع عدد من النساء لتسويق منتجاتهن للسوق الحرة ولا يوجد لديه مشاغل او خطة تكاملية لدعم هذه الحرف او الجمعيات التي تُعنى بها.

الاقبال على الانضمام لهذه الجمعيات كبير جداً سواء من النساء اللواتي يمارسن الحرفة سابقاً او اللواتي يردن ان يتعلمن في الجمعية، حيث ان تعلم هذه الحرف وبالذات التطريز له عائد مادي جيد جداً يساعد في دعم الاسر حيث كان دخل بعض النساء يتراوح بين ٧٥٠-١٥٠٠ دينار سنوياً وذلك قبل حرب الخليج عندما كانت الاسواق الخارجية مفتوحة لانتاجنا.

ويواجه التسويق المحلي صعوبة بسبب المنافسة الشديدة من قبل الجهات التي تنتج سلعاً تجارية مشابهة خالية من الجودة والجمال والاتقان.

■ ■ مشروع بني حميدة.. تجربة رائدة:

هو مشروع انتاجي تنموي يوفر فرص عمل لنساء قرية بني حميدة الواقعة على بعد ٣٥ كم عن مدينة مادبا ويضم المشروع قرى مكاور والجريات وبلوطة والجديدة حيث يتفرع عنه مكاتب تشرف على الانتاج، ويبلغ عدد النساء المساهمات في المشروع ١٢٤٤ امرأة من ٤٤٧ عائلة.

بدأ المشروع عام ١٩٨٥ بمنحة مقدمة من مؤسسة وكالة الولايات المتحدة لانقاذ الطفل وبدعم من جلالة الملكة نور الحسين بهدف احياء الحرف التقليدية عن طريق جعلها مصدراً جيدا للدخل.

ان حرفة نسيج البُسط التي تتقنها نساء بني حميدة لهي تراث تناقلته الامهات والبنات عبر العصور بمختلف مهاراتها كالغزل والصباغ ومد النول والنسيج، والمشتركات بهذا المشروع يقمن بالعمل بشكل جزئي يسمح لهن بالقيام بواجباتهن المنزلية والاشراف على حقولهن الزراعية.

ومن ضمن الاهداف الاخرى للمشروع انشاء هيئة غير ربحية قائمة بذاتها تغطي تكاليفها من خلال مواردها الذاتية، كما يحاول المشروع ان يؤمن اقنية تسويقية كأسواق تصديرية تساعد في ديمومة المشروع التابعة له.

■ ■ طموحات مستقبلية:

ايجاد هيكل قانوني وتنظيم لتحويل المشروع الى هيئة اردنية يضمن استمراريته بنجاح كمؤسسة تنمو باطراد من اجل المنفعة العامة لمجتمع ريفي ذي فرص عمل محدودة ودخل متدن، وهذا سيسهل مستقبلاً عملية ايجاد اسواق ثابتة خارج الاردن تساهم في ايصال تراثنا الى الدول الاخرى وخاصة الاجنبية لا سيما وان للمشروع قادر على انتاج اعداد كافية للتصدير ولكن المشكلة تكمن في ايجاد الدعم المادي لتأمين وصول المنتوجات الى الاسواق الخارجية.

■ ■ التسويق:

يتم التسويق حالياً عبر عدة اقنية اهمها دار بني حميدة للنسيج في جبل عمان، كما وتوجد اماكن عرض مثل المراكز السياحية والفنادق، ويعتمد المشروع في تسويق منتجاته على المعارض الفصلية مثل معارض الربيع والخريف السنوية.

ويعود سبب ارتفاع تكلفة المنتوجات -كما افادت السيدة نتاشا الشوارب، مديرة المشروع- الى اعتماد العمل على الجهد غير الالي حيث ان المواد الخام كالقطن والاصواف يتم اعدادها يدوياً من تنظيف وغزل وصباغة ثم توزع على بيوت النساء المشاركات اللواتي يقمن بغزلها بواسطة النول اليدوي حيث تستغرق هذه العملية ما يقارب الثلاثة اشهر لانتاج القطعة الواحدة.

■ ■ انجازات اجتماعية:

لقد كان لمشروع بني حميدة للنسيج تأثير عميق وجذري في حياة نساء بني حميدة المشاركات في المشروع حيث جعلهن قادرات على اتخاذ القرارات الهامة فيما يتعلق بالقضايا المصيرية بحياتهن، كذلك مكنهن من مساعدة اخوانهن في اكمال تعليمهن الجامعي وفي زواجهم.

لقد استخدمت النساء الدخل الذي حصلن عليه في تحسين اوضاع بيوتهن الانشائية واضافة مطبخ وغرف اخرى، وتنويع كمية الطعام المقدم للعائلة وتعلمهن السواقة وكن الاوائل في قيادة السيارات في مجتمعهن.

كما انه ومن خلال رفع كفاءتهن الادارية وتوفير دخل مناسب لهن زودهن المشروع بالمقدرة والدراية الكافيتين اللتين تمكنهن من حل مشاكلهن الخاصة ومشاكل اطفالهن وعائلاتهن مما رفع اعتبارهن داخل اسرهن.

كما ان ارتباط المنتوج باسم بني حميدة جعل اسم القبيلة معروفاً على الصعيدين الوطني والدولي، وعليه فانهن وبعملهن المتقن كن خير سفيرات للاردن في كل مكان تم عرض مفارشهن البدوية فيه.

وهذه دعوة الى تعميم مثل هذه المشاريع الى كافة المناطق في اردننا انقاذاً لتراثنا ومحاولة لزيادة وعي المرأة الاردنية اينما كانت. ◎

لقاء نسائي يناقش اخطار تلفزيون الاطفال على ابنائنا

الحلقة ٧ والاخيرة

استحسنت ام احمد «البديل» عن التلفزيون وزادت عليه بأن تقوم الام بتجهيز ناحية في المنزل او في ساحة البيت او سطحه تكون مكاناً لممارسة الهوايات المفيدة مثل النجارة والزراعة وتصليح أو فك لأجهزة واعادة تركيبها او اي هوايات عملية للاولاد الذكور، وللبنات ايضاً زاوية في المنزل تمارس فيها البنت هواياتها مثل الرسم او التطريز او الاشغال اليدوية او الاعمال الفنية وغير ذلك وليكن وقت ممارسة هذه الهوايات في وقت عرض التلفزيون لبرامج الاطفال والهدف واضح، وهو ابعاد الطفل عن هذا الجهاز وعدم تعلقه به بانشغاله بالبديل المفيد.

ام عبدالرحمن تجد ان من الاهمية بمكان ربط الطفل بالمسجد، وذلك باصطحاب الوالد لطفله الذي يميز، الى المسجد في اوقات الصلوات، خاصة اوقات عرض افلام الاطفال، وهذا بديل عملي له ابعاده الايجابية في نفس الطفل، اضافت ام محمد بديلاً اخيراً وهو تشجيع الطفل على القراءة في الكتب المفيدة او القصص المسلية الجذابة او مجلات الاطفال النافعة مثل مجلة احمد، اروى وغيرها، وتابعت قولها: ان هذا امر هام للغاية فيجب ان يحل الكتاب محل اي مصدر للثقافة حتى يكبر الطفل وهو يحبه ويتعلق به ويفضله على اي شيء آخر. ختمت ممرضتنا ام حنيفة جلستنا بقولها: وكما تخاف الام على صحة ولدها من الاوبئة والامراض، وتسرع في معالجته ان تعرض لاقل شيء من هذا يجب عليها ايضاً ان تراقبه وتخاف على دينه واخلاقه وعقله من هذا الجهاز الخطير، ومن غيره من وسائل افساد اطفالنا وشبابنا والتي تفشت في مجتمعنا من المرئيات والمسموعات والمطبوعات وكذلك اصدقاء السوء في الشارع والنادي والمدرسة.

ولنتذكر جميعاً قول الله عز وجل الذي ينادينا ويأمرنا في كل حين:

«يا أيها الذين آمنوا قوا انفسكم واهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة».

التحريم ٦

■ ام صهيب جعابو

نبضات القلوب

اشراف د. صلاح الخالدي

الا بذكر الله تطمئن القلوب

الأحبة من الإخوة والأخوات : الوقفة في هذه الحلقة مع مجموعة من نبضاتكم التي حملتها رسائلكم الكريمة إلي :

- وقبل الحديث عن رسائلكم دعوني أذكر لكم أمراً: بعض الإخوة والأخوات يطلبون في رسائلهم ان أرد عليهم بإرسال رسالة خاصة، اتحدث فيها عن القضية او المشكلة بالتفصيل، ويضعون عنواناً لمراسلتهم عليه.

بداية أشكر الإخوة والأخوات على هذه الثقة، فما انفتاح أحدهم عليّ في رسالته، وحديثه عن مشكلته إلا دليل الثقة، وأنا شاكر لهم هذه الثقة، وأرجو أن أكون عند حسن الظن.

تردني في الرسائل قضايا حساسة يقع بها احدهم او إحداهن، وعندما اقرأ الرسالة وتفاصيل المشكلة اتعجب واستغرب. كيف تحدث عنده او عندها، لكنها حدثت، ولا بد لها من علاج شرعي إيماني إسلامي.

أصارحكم القول إخواني وأخواتي الأعزاء بأن الاطلاع على تلك النبضات والمشكلات يسبب لي حزناً وألماً عميقين، فيجب على أهل العلم والدعوة أن يعيشوا آلام الناس ومشكلاتهم، وأن يفرحوا للخير الذي يصيب المسلمين، وأن يحزنوا للعنت والمشقة يصيبان المسلمين، وأن يقتدوا في ذلك برسول الله صلى الله عليه وسلم، الذي كان يحزن لما يصيب قومه، حتى إن الله دعاه إلى تخفيف حزنه «فلا تذهب نفسك عليهم حسرات».

كم كنت أتمنى أيها الإخوة والأخوات لو استطيع الرد على رسالة كل منكم برسالة خاصة على عنوانه. لكنني في الحقيقة لا أقدر على ذلك، فإذا كانت رسائلكم التي تصلني خلال الأسبوع لا تقل عن خمس رسائل -إضافة إلى المكالمات الهاتفية التي لا تقل عن عشر مكالمات أسبوعياً- وإذا كان الرد لن يكون أقل من صفحتين، فإن هذا يتطلب مني أن أكتب عشر صفحات على الأقل، وأنتم تعلمون أيها الأعزاء من الإخوة والأخوات انني أكتب ثلاث مقالات أسبوعية في السبيل واللواء ومقالاً شهرياً في مجلة فلسطين المسلمة، ودروسي الأسبوعية العامة لا تقل عن عشرة دروس، وعندي مشروعات علمية متزاحمة مستعجلة باستمرار، إضافة إلى التدريس الأكاديمي في كلية الدعوة وأصول الدين. وأسأل الله أن يتقبل مني كل ذلك وأن يجعله في ميزان الحسنات يوم القيامة.

هدفي من كلامي لإخواني وأخواتي أن أضعهم في الصورة، وأبين لهم ضيق الوقت عندي، وذلك ليعفوني من كتابة الرسائل الخاصة لكل منهم، وأن يكتفوا بالرد الذي أكتبه في السبيل، وأعد أن يكون الرد موجزاً لكنه كاف شاف إن شاء الله.

- الأخت : ت ، ع ، ب / إربد :

وصلتني رسالتك "المستعجلة"، ووقفت على معالم مشكلتك وتفاعلت معها، وتعالي نتفق على بعض الحلول لها :

- ادعوك إلى أن تنسي الماضي، بما فيه من انحراف وضلال، وأن تبدئي صفحة جديدة، وتقطعي على نفسك عهداً أمام الله، وتصدقي في الالتزام بذلك العهد. إن سخطك على ماضيك الضال دليل على وجود الخير فيك، وأنا أجزم أنك إلى خير إن شاء الله، لأنك رافضة لحالات الضعف الأخلاقي التي تمرين بها أحياناً.

- أما الحكم الشرعي في ما كنت تفعلينه فإنه حرام ولا يجوز، فيحرم على الشباب والشابات ممارسة تلك العادة، وما قاله الشيخ في شريطه هو الصحيح شرعاً.

- لكن هل من كانت تفعل ذلك -وهي في بداية عطائها مثلك- كتب عليها الضياع للأبد؟ كلا يا عزيزتي، فالفرصة أمامك سانحة، والباب لم يغلق أمامك، وباب التوبة مفتوح، وبإمكانك أن تصبحي داعية ناضجة بشرط عدم العودة إلى الماضي الأسود، وتسلحي بسلاح "الإرادة" القادر على تفتيت الجبال. لقد

البقية ص١٥

مساحة حرة مساحة حرة مساحة حرة مساحة حرة مساحة حرة مساحة حرة مساحة حرة مساحة حرة مساحة حرة مساحة حرة مساحة حرة مساحة

مساحة حرة

ردود سريعة

■ الاخ -(ك.ك) :
مشكلة المدرس موجودة ، وتم طرحها على صفحات السبيل، ولكن لابد ان يكون لكل قاعدة شواذ، وحياك الله.

■ - الاخ/ فادي عبد الحميد - جبل التاج -:
نشكرك مع مختارات احمد مطر، ونأمل منك المشاركة بمساهماتك الخاصة في المرات القادمة واهلاً بك.

■ - الاخ/ محمد زكارنة :
نحمد الله اليك ان كشف الغمة عن اللجنة الوطنية لمجابهة التطبيع واخذت شرعيتها من خلال القضاء وشكراً على غيرتك.

■ - الاخت/ فتاة الاسلام - وادي السير:
زاوية مساحة حرة مخصصة لنشر المحاولات الكتابية وتشجيع من لديه ملكة الكتابة ليطورها ويهذبها.. اما الاقتباسات فلا اعتقد انها تحقق هذا الهدف، وحياك الله.

■ - الاخ/ خالد احمد ابو عبادة :
مشاركتك حول الانتخابات البلدية جيدة لولا ان وقتها فات، نرحب بمشاركاتك غير المرتبطة بالمناسبات وحياك الله.

■ - الاخ/ علي القرنة :
شكراً على موضوعك حول ديمقراطية العرب، ونرجو الالتزام بشروط النشر في المرات القادمة وحياك الله.

■ - الاخت/ ام بشر - صويلح:
قصة المدرسة التي تحدثت عنها تتكرر في العديد من المناطق، وحل المشكلة لا يكون الا بتغيير التنظيم الاداري في التربية، وهذه المشكلة عامة، نسأل الله ان يعيننا على القضاء عليها، وحياك الله.

■ - الاخت / ام ياسر :
ملاحظاتك ستؤخذ بعين الاعتبار ونشكر لك غيرتك الاسلامية واهلاً بك.

■ - الاخ/ علي سمير ابو غزالة :
شكراً على القصيدة وحياك الله.

مع تحيات / محمد عقل

نعي امة

امة عاشت الماضي وامة عاشت الحاضر وامة ستعيش المستقبل لكن كل امة تختلف عن الاخرى من كل الجهات.

امة الماضي.. هي امة محمد (عليه السلام) الشجاعة والقوية بايمانها وصبرها على مواجهة عداء الحياة لها، وامة الحاضر هي امة الضعف والانهزام ووقوفها مع عداء الحياة لها، وامة المستقبل قد تكون كالعجينة التي تخلط في عدة مواد او كالحديد الصلب الذي يكون من نوع واحد.

امة الماضي ما زالت تعيش في نفوسنا حتى الان لكنها بدأت تختفي كالشمعة التي نشعلها ولكن يبدأ ضياؤها بعد فترة يختفي ليحل الظلام مكانها.

تلك امة ماضيها يعيش في حاضرنا منذ ولادتنا هذه اذ ولدنا وعرفنا حقيقة امتنا ولكن اذا ولدنا على الجهل بأمتنا سيكون ضياؤها لن ينير ابداً في حياتنا ولكن اذا ولدنا ونحن على المعرفة بها نراها قوية في اعيننا ولكن قد تبدأ الحياة لتغير مفهومها لدى كل انسان والانسان القوي هو الذي يصبر.

ما هي امة الحاضر؟ ما هي شعوب تلك الامة؟ ما هي؟... ما هي؟ ، اسئلة كثيرة تراودنا من نحن ومن هم ومن هي:

احاول ان اجيبها لكنني عندما اقترب من اجوبتها اخاف ستسألوني لماذا؟؟ لان اجوبتها كالخنجر الذي يطعنه الحبيب في صدر حبيبته. ◎

■ آلاء خليل ابو شوشة

خاطرة

جئت يوماً من المدرسة، وكنت متعباً جداً،، فاستلقيت على فراشي وقت القيلولة، وغرقت في نوم عميق، واذا بي احلم حلماً غريباً، اذ رأيت حقيبتين تبكيان وتئنان فقلت مستغرباً من انتما؟ قالت احداهما: نحن جعبتان احدانا مليء بحسناتك والاخرى بسيئاتك، فقلت ومن غير مبالاة: ولم تبكيان؟

قالتا: لقد اطفأت تعبك بنومك هذا ونحن لا نجد من يطفيء لنا بكاءنا.. فألم بي شيء من الحزن والاسى لما بهما، وقلت: وما سبب بكائكما هذا؟

قالت احداهما: ان الحقيبة الاولى تبكي من كثرة ما وضع بها من سيئاتك فهي تكاد تنفجر، واما انا فسبب بكائي قلة حسناتك التي تأتي بها، فقلت حزيناً: وكيف لي ان اريحكما؟ قالت احدهما: بازديادك في طاعة الله واقبالك على النهل من الحسنات وقيامك بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر وبتركك ما يغضب الله وما يزيد فقر سيئاتك.. فصحوت من النوم وبي عزيمة جبارة كبرى ونهم عجيب لطاعة الله.. ووجدت نفسي ابكي .. لست ادري لماذا...

■ جمال سليم - الزرقاء

الفجر

في آخر الدرب اراه
نور تفجر من مجراه
الشمس في يمناه
والبدر في يسراه
يحمل البشرى
لشعب طالت في الاسر بلواه
تحملي فالنصر آت اماه
وابنك اما شهيد
في العلا مثواه
واما المجد والعلياء ذكراه
تحملي اماه
فالليل مهما طال
يأتي الفجر بعده

■ ممدوح ابو خضرة

ألسنا مسلمين..؟؟

هذا السؤال الملح الذي يتردد على مسامعنا من الملايين... وما دمنا كذلك، لم الهزيمة لنا، ولم النصر لاعدائنا؟ والجواب القاطع لذلك.. هل نحن مسلمون حقاً؟ من هو المسلم.. يقول الله عز وجل «ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم» فهل نصرنا الله حتى ينصرنا ونصر الله لا يكون بالكلام دون العمل.. انظروا اسواقنا بل انظروا مدارسنا وبيوتنا.. «ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم» فواجب علينا ان نصلح النفوس ومن ثم ندعو غيرنا للصلاح.. وهكذا حتى يأذن الله بنصره العزيز، وان نصر الله لقريب

والله غالب على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون ◎

■ شادي زكريا - الزرقاء

يا زمان الكبرياء

عشت مع روحي ساعة عناء
بتذكري لارض الانبياء
لشعب يعانق ارضاً
وكله امل وعزة واباء
لام تقبل قدماً
لجسم تقطع
وراس تمزق
وروح تعانق باب السماء
تذكرت نفسي
فزاد البلاء
تذكرت موتي
فزاد العناء
تذكرت حكماً لدين يمزق وشعب يحرق
بظلم يحقق وشيخاً يؤرق
ويحرس قطاً طوال المساء
ويسجد دوماً لغير الاله
ويركع دوماً لغير الاله
وعند اللقاء يكون انحناء
تذكرت كتاب الولاء
تذكرت كتاب البراء
فوجدت نفسي كامل النقص
في فهم العراء
نظرت فيمن حولي
فلم اجد سوى فهماً متقوقعاً في قعر اناء
نظرت من فوقي
نظرت من تحتي
لم اجد سوى شبح الولاء

■ محمد توفيق ابو حبيب

ذات يوم

في يوم من الايام
الباردة شديدة الرياح القطبية
واثناء نومي العميق.. احلم احلاماً مزعجة، وفجأة استيقظت خائفاً مرتجفاً..
وكان المنادي قد رفع اذان الفجر الاول وكانت بنفسي همة للصلاة.. ولكن نظرت الى الخارج عبر النافذة واذا بالمطر الشديد يغطي الطريق.. فتكاسلت نفسي.. فعدت الى فراشي وقد هممت بالنوم واخذتني غفوة.. وهنا دار صراع عنيف بين نفسي الامارة بالسوء ونفسي اللوامة.. الامارة تقول: نم فان وراءك ليل طويل.. انت متعب والاخرى تقول: الصلاة خير من النوم، واستمر الصراع بينهما كل منهما تدافع عن فكرتها وبينهما كذلك رفع المؤذن اذان الفجر الثاني وعندما وصل.. الصلاة خير من النوم.. الصلاة خير من النوم.. قمت من فراشي كالملهوف، بل كالذي اضاع شيئاً ثميناً.. وحمدت الله ان انتصرت على الشيطان.. وتوضأت وانطلقت الى مسجدي واذا بالدموع تنهمر على وجنتي دون سابق انذار.

نهاد محمد

القراء يكتبون

«رزقك الله الصبر عليّ.. سامحني.. كن دائماً الى جانبي صالحاً.. طاهراً.. اعلم انني اقسو عليك.. فكل يوم ارتكب المعاصي، وتطلب المغفرة لي.. قلبي الغالي لك مني خالص الدعاء بالثبات والصبر على نفسي».

انوار بني موسى / الحصن

●●●●

- «حزمت امتعتي وودعت الشاطيء الذي يربض هناك، ركبت السفينة، وادركت انني في قبضة عملاق لو اطبق اصابعه لكنت ضحية عشق سكونه.. انه البحر»

سماح عبدالرحمن/ كفر يوبا

●●●●

- «تحية شكر وتقدير لكل النساء اللواتي شاركن في بذل التضحية، وحث اولادهن على الجهاد وزرع حب الجهاد في انفسهم»

مريم محمد بنات

●●●●

- «عماد عقل.. ما ضللت طريقك يا وطني.. ما تاهت خطاي من المهد.. ان كان القهر سفينتهم .... فبحور عنادي عاتية»

عماد الفتياني

●●●●

- «اعبر لكم عن خالص تقديري لجهودكم الجبارة، في تقديم انموذج يحتذى للصحافة الاسلامية الملتزمة، رغم الصعوبات التي تواجهها هذه النوعية من الصحافة الجادة والموضوعية فانتم كمن يحفر في الصخر، في زمن غدا فيه الالتزام تطرفاً والتدين اصولية وعنفاً، والايمان بالله تعالى كفراً بالوطن».

غادة عبدالله راشد

●●●●

- «ويأتي من بعيد هذا الطوفان الهادر.. زلزال الامتحان، يأتي دون موعد فيقتلع الارض من تحت اقدامك فيا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك».

احمد امين

●●●●

- «لا يوجد يوم ولا ساعة الا ويشتمون فيها العرب، أهذا هو السلام الذي نريده مع اليهود؟»

حمزة العمري ١٤ سنة

●●●●

- سينتصر الاسلام بعون الله ومن ثم بعقول وسواعد ابنائه وستكون هزيمة نفسية قاتلة للغرب ورموزه ومنظريه»

عبدالجليل الصالح

●●●●

- «عندما يُجرُّ المرء الى قبره يذهب معه اهله وماله وعمله، فيعود الاهل والمال، ويبقى العمل، فان كان صالحاً فهنيئاً لصاحبه ولقبره الذي هو ان شاء الله روضة من رياض الجنة، وان كان العمل سيئاً فلبئس العمل وصاحبه وتعساً لقبره الذي هو حفرة من حفر النار»

محمد حامد التلفيتي

●●●● ●●●● ●●●●

وجه الثقافة

□ محمد حسن العمري

المجتمع الخرافي
وحكاية قرية اسمها «دير يوسف» ..!

يرى الدكتور وليد سيف في نقده لحوار الغرب والشرق ان الاول يعيب على الاخير عجزه في «انسنة الالهة» ويضيف الدكتور سيف انه وحتى لو كانت انسنة الالهة موجودة في مخيلة الشرقيين فانهم سيتيهون في غياب التجريد الذي هو روح الفن، وما يعنينا في ذلك ان المجتمع الشرقي بتركيبته الزلخرة مدفوع بدهياً باتجاه التفكير الغيبي!

ان استدراك الواقع الثقافي العام للتجمعات الشرقية يجدها مغرقة حد «الخرافة» في معمعة الغيبيات، حيث تنفصل في كثير من نواحيها عن الروح الدينية التي تنظر الى هذه المسلكيات بعين الحذر، فالتجريد تعبير عن الفن، لكنه يصبح «وهماً» اذا طاول المألوف البشري في التصوير الذهني وكذلك التصوف اداء روحي لكنه يتحول الى «شرك» بواح اذا تجاوز محاذيره المحددة بالعقيدة والعقل.

كتبت احدى الصحف تقريراً اخبارياً تتحدث فيه عن قرية محلية تغزوها السيادة الخرافية للوهم واستحضار الارواح، بحيث حاصرت معظم بيوتها، لا ينفك طقس من طقوسها الا واستلهمت فيه «الارواح» ولعل الصحيفة قد ضلت طريقها في معالجة ظاهرة ثقافية افقية تمتد ليس على ارجاء قطر محدود بحجم الاردن فحسب، بل تطول المجتمع الشرقي في جله كما اسلفنا، وليست هذه القرية سوى «دير يوسف» القابعة على مساحة مغمورة في شمال الوطن، وتفتح ذراعيها كل صباح لتستقبل الباحثين عن العالم الاخر شاحبة وجوههم -شأن التائهين- يتقاطرون من اقصى الشرق الى اقصى الغرب الشرقي، حتى من المغرب -وهم شرقيون كذلك- فما يلبثون ان يعودوا محملين «بالصرر» و«الاوراق» و«الارواح المعقدة»!

انني لا اقف موقف المدافع عن مساحة ضيقة لا تربطني بها رابطة غير التي تربطني باي بقعة اخرى غير ان اختزال الواقع العام باتجاه صحفي ضيق الافق يعكس العجز العام في تحديد واقع المجتمع الذي نعيش، فالمجتمع الخرافي الذي يبنى على اساس غيبي مجرد ويدفع مشاكله بالحجب والسحر والعقد المنفوثة ليس الا بالمجتمع «الواهم» الذي يطمر نفسه ويفر من قضاياه وهذا حال مأسوف عليه لابد ان يعالج على نحو مدني واسع.

قبل عقد من الزمان تعرض الرئيس الامريكي ريغان لفضيحة من هذا القبيل، وضعته في مأزق حرج مع الجمهور ومع المستشارين، عندما كان يتردد على احدى «العرافات» التي اتخذها مستشارة له لانها كانت قد قالت له يوم ان كان ممثلاً «للمارلبورو» انك ستصبح رئيساً لامريكا ، وقد صدر كتاب ضخم حقق رقماً في المبيعات يتحدث عن العالم الخرافي عند الساسة الامريكيين، فما بالنا اليوم نقف واجمين امام ظاهرة لها جذور معقولة وهي تضخم التجريد والتصوف الى خرافة تحيل المجتمع الى اسير سلبي لها، وامام ذلك نختزل القضية باتجاه قرية صغيرة نعلق على مشجبها حملاً ثقيلاً يهدد المدنية والتطوير والتنمية وقبل ذلك الانسان ۞

مداخلات استجوابية في قضية هامة .. هل هناك ادب اسلامي؟!

مع الدكتور مأمون فريز جرار - رئيس فرع رابطة الادب الاسلامي في الاردن

الحلقة الثانية

الادب الاسلامي موجود ولكن بطبقات مختلفة

اعداد: مريم العموري

يواجهنا باستمرار مصطلح الادب الاسلامي ويسلم به كتعريف ذهني غير ان ثمة ازمة قائمة في تعريف الادب الاسلامي وعناصره وفلسفته وبالتالي ينسحب ذلك على سؤال جدلي قائم «هل هناك ادب اسلامي» للوقوف على محطات نوعية وفلسفية في قضية الادب الاسلامي طرحنا الموضوع على عدد من المهتمين كمداخلات استجوابية في قضية مطروحة ۞

*** مفهوم الادب الاسلامي:**

الادب الاسلامي هو الذي ينطلق من التصور الاسلامي للكون والحياة، ولابد من الاشارة الى اننا عندما نصف ادباً بانه اسلامي لا يعني الامتياز الفني، فما يدخل تحت مظلة الادب الاسلامي يتراوح بين الجيد والرديء، فقد تكون افكاره ومضامينه جيدة، ولكن صنعته رديئة! وشأن الادب الاسلامي في تلك شأن الادب بعامة! وهل كان الشعراء عبر الزمان كشعراء المعلقات والفرزدق وجرير والاخطل والبحتري والمتنبي وغيرهم؟!

*** هل هناك ادب اسلامي بتصوركم؟**

اذا انطلقنا من المفهوم السابق ذكره فالجواب بالايجاب قطعاً! والادب الاسلامي موجود منذ فجر الاسلام.. القرآن الكريم وهو تنزيل رب العالمين النموذج الاعلى للادب الاسلامي، والبيان النبوي هو ذروة التعبير الادبي البشري.. ولكن يبدو ان للمسلمين عبر الزمان لم يستطيعوا استخلاص القيم الفقهية من القرآن الكريم والحديث الشريف، ولم يستطيعوا صياغة نظرية اسلامية للادب ونقده.. وهو ما يسعى اليه بعض المخلصين في هذا الزمان، على اختلاف مناهجهم ووجهات نظرهم وعلى تفاوت قدراتهم وتنوع نظراتهم بين العمق والسطحية.

وليس الادب الاسلامي في القرآن الكريم والحديث الشريف فحسب، بل امتد وجوده على السنة المتحدثين والخطباء، وعلى اقلام كثير من الادباء ، شعراء وناثرين، وهنا ينبغي التنسيق الى اننا نجد نماذج وشواهد للادب الاسلامي خارج المفهوم التقليدي للادب.. ففي بعض الكتب التي لا يُدخلها مؤرخو الادب في مفهومه تضم نماذج راقية من الادب الاسلامي واقرأ ان شئت في صيد الخاطر لابن الجوزي والفوائد لابن القيم وغيرهما كثير من كنوز الادب.

وفي العصر الحديث حيث ظهر هذا المصطلح /الادب الاسلامي/ رأينا بلا شك ادباً اسلامياً.. ولكن لا يعني هذا ان كل من ينتسبون الى مدرسة الادب الاسلامي من وزن الرافعي وسيد قطب فهناك كما ذكرت سابقاً درجات مختلفة لمستوى الادب الاسلامي.

*** ميزان الادب الاسلامي، وعناصره وميزاته:**

للادب الاسلامي ميزانان: فني يدخله في عالم الادب، واذا فقد الحد الادنى منه خرج من عالم الادب وان يكن مضمونه اسلامياً صافياً، ومقاييس الادب في ظني انسانية عامة، قابلة للاجتهاد والتطوير وفق ما يبتدعه كبار الادباء، ويرتضيه اهل كل عصر مع المحافظة على مفاهيم عامة هي ملك البشرية عبر عصورها المختلفة، ماضياً ومستقبلاً. والميزان الثاني: ميزان القيم الاسلامية التي ينبغي ان ينضبط بها الادب فقد يكون الاديب في غاية عالية من الفن، ولكن المضمون مخالف للاسلام، او اثر تخريبي في النفس والمجتمع.

ولابد ان اشير هنا الى ان «الاديب الاسلامي» لا يوصف بهذا الوصف حتى يستوفي هذين الامرين ثم يكون منشؤه مسلماً، اننا قد نجد في الادب العالمي ما يوافق ما اصطلحنا على كونه ادباً اسلامياً. ولكنه ما لم يكن صادراً عن مسلم فهو ادب انساني، ويواجه الدعوة الى (الادب الاسلامي) مشكلة في المصطلح حيث يقال: ان تقسيم الادب الى اسلامي وغير اسلامي يوقع في اشكال.

اشكال التصنيف، او اشكال المحاكمة لادب العربية وللادب الانساني عموماً، وقد سعى بعض الباحثين الى اختيار مصطلح الادب المحايد للادب الذي لا يخالف الادب الاسلامي، ويمكن اضافة مصطلح الادب الموافق للادب الذي يوافق الادب الاسلامي، في اصوله العامة، ولكنه لا يصدر عن اديب مسلم.

وانني اشير الى مشكلة حقيقية يعاني منها الادب الاسلامي، وهي غلبة التنظير على التطبيق، وهو في كثير من الاحيان تنظير مكرور، ينقصه النضج في بعض جوانبه، وسبب ذلك افتقاد المواهب الفنية الكبيرة التي تعطي الشواهد على ما نقول بل تقود التنظير وتتقدمه.

*** موقف الادب الاسلامي من المذاهب الادبية المعاصرة وبخاصة الحداثة**

لاي مذهب ادبي بعد فلسفي، والادب لا ينطلق من فراغ ولا يسعى الى فراغ، فالموقف من مذاهب الادب كالموقف من مذاهب الفكر في الحياة، فيها ما يتعارض مع فكر الاسلام وعقيدته وفيها ما لا يتعارض.

اذا نظرنا الى بعض المذاهب كوجهة ادبية او اسلوب ادبي في التبادل فهذا نظر الى سطح المذهب، وتغافل عن ابعاده الفكرية والفلسفية، ولكن لا يمنع ذلك من الاستفادة من كل وجه اياً كانت انطلاقاً من المقولة: الحكمة ضالة المؤمن.. ولكن لابد ان نضع كل شيء في ميزان الاسلام، فللواقعية مفاهيم في الغرب ولابد ان يكون للواقعية مفهوم في ميزان الاسلام.. اما الحداثة، فانها تأخذ مفهومين، مفهوم المنهج الفلسفي والمذهب الادبي، فهذه ذات اسس تناقض المفهوم الاسلامي وقد كتب عدد من الباحثين دراسات في هذا الموضوع منهم الدكتور محمد مصطفى هدارة ود. عدنان النحوي وغيرهم، واما الحداثة بالمفهوم الادبي مفهوم التحديث المستمر لادوات الادب فهذا من سنن الحياة التي لا تستثني الادب.

*** الالتزام في الادب**

اظن ان هذا الموضوع من القضايا التي طرحت حتى قتلت بحثاً واستهلكت لان مصطلح (الالتزام) مصطلح عام ذو دلالات، فالتزام الوجودي غير التزام الماركسي، وغير التزام المسلم، والالتزام فيما افهمه انطلاق من وجه نظر محددة الى الاشياء، الى موقف الانسان من نفسه، ومن العالم من حوله، فهل يوجد انسان ما اديباً كان او غير اديب غير ملتزم؟ الفرق فيما التزم.. فمن الناس من يتخذ الهه هواه، ونفسه.. فهو ملتزم بالعبودية للذات وينطلق منها، ومنهم من يتخذ الوطن بالمفهوم الضيق ملتزماً.. ومنهم من يتخذ الفكر الذي يفرق به ملتزماً.. ماركسية او وجودية او غير ذلك!

فهل من الغريب ان يكون الاديب المسلم ملتزماً بدينه؟

*** التراث والمعاصرة**

وهذا الموضوع كسابقه طرح حتى استهلك!

المعاصرة كالاغصان .. والتراث كالساق والجذور! ولا يمكن ان يكون ثمر بلا اغصان ولا ساق ولا جذور! ولكن لكل عصر لغته ومنطقه ولابد للأديب الذي يريد ان يقف في ساحة الادب ان يتحدث لغة العصر.. التي تساوي (بلسان قومه) في شأن الرسل عليهم السلام، وهنا اريد ان استبق القول بشأن غياب او تغييب الادب الاسلامي عن الساحة الادبية.. يبدو وليعذرني كثير من الاخوة في ساحة الادب الاسلامي ان هناك محاولة تغييب متعمدة من بعض الجهات المسيطرة على منافذ الادب (الصحفي) ولكن يبدو كذلك ان بعض اخوتنا في مجال الادب الاسلامي يكتبون بلغة غير لغة العصر.. وينسون انهم في القرن العشرين.. ان بعض هذا الادب خارج التاريخ والجغرافية.. ولذلك لا يجد صدى طيباً حتى لدى الاسلاميين انفسهم! لماذا يقع شبه اجماع على ادباء.. شعراء وقصاصين من غير اصحاب الاتجاه الاسلامي... الاجماع على ابداعهم وفنية انتاجهم؟ لانهم يقدمون انتاجاً جيداً فنياً.. وهذا ما ينقص كثيراً من الكتاب الاسلاميين.. ان يمتلكوا الادوات الفنية التي يخاطبون بها اهل العصر.. ويقتحمون ساحات الادب مسلحين بها!

*** صحافة الادب الاسلامي ومؤسساته:**

ما يسمى (بالصحافة الاسلامية) في عصرنا.. غيبت الادب في كثير من الاحيان.. وهذا يردنا الى قضية مهمة وهي ان الادب لم يكن لدى اصحاب (الحركة الاسلامية) من الاساسيات التي يسعون الى الاهتمام بها وتنميتها.. ومن ظهر في الساحة الاسلامية من الادباء فبجهده الخاص لا برعاية مقصودة والصحافة الاسلامية امتداد لهذا الاتجاه.. الرعاية تكون بفتح صفحاتها للادب لينتشر ويقرأ.. وباجراء المسابقات لاكتشاف المواهب والقدرات وابرازها.. ودعمها نفسياً ومادياً.. وهذا ضعيف على ساحة الصحافة الاسلامية.

اما مؤسسات الادب الاسلامي فلا اعلم له من (مؤسسات) الا رابطة الادب الاسلامي العالمية التي يسعى القائمون عليها الى رعاية الادب الاسلامي بما هو متاح لهم من امكانات محدودة.

*** سبب غياب الادب الإسلامي عن الساحة الثقافية**

سبب هذه الظاهرة حقيقة ووهم!

اما الحقيقة فهي ان الادب الاسلامي يفتقد كثيراً من الادباء (المحترفين) وكثير من الادباء الاسلاميين (هواة)!

القاص المحترف لابد ان يثبت ذاته.. ومثال ذلك السحار وباكثير ونجيب الكيلاني الذي حمل لواء الادب الاسلامي نظرية وتطبيقاً.. اما الهواة، فلا يكون لهم من الاثر الا صوت عابر لا يلبث ان يتلاشى! وكذلك الامر في شأن الشعر.

هذه واحدة! والاخرى ما سبق ان ذكرته من افتقاد كثير من الاسلاميين للغة العصر التي يدخلون بها الى قلوب الناس.. بل الى قلوب من يوافقونهم في الاتجاه!

واما الوهم فهو الاحساس بالحصار الذي يرفق الى (التشرنق) والانتكاس الى مرحلة (دار الارقم) اي فرض الحصار على الذات في الوقت الذي يكون فيه الحصار نفسياً لا واقعياً.. وقد استطاع بعض الاخوة كسر الحصار واثبات الذات في ساحة الصحافة المحلية على اكثر من صعيد!

والسؤال هو: لماذا تترك ساحة الادب (للاخرين) الذين تشكو من انهم يحاصروننا؟ وقد كانوا محاصرين في مرحلة من المراحل فاستطاعوا كسر الحصار وجلسوا على مواقع التوجيه الادبي، المشكلة في النفس وفي الاديب الذي نقدم وفي اللغة التي نتعامل بها.

*** لماذا لا يوجد ادباء كبار كالرافعي والعقاد وشوقي!**

اولاً لابد من التنبيه الى ان الاصوات العالية .. والشخصيات الكبيرة عبر التاريخ قليلة معدودة! لقد وجد في العصر الجاهلي مئات من الشعراء.. فماذا بقي من اسمائهم. ووجد عبر التاريخ مئات الالاف من الشعراء.. فأين هم؟ الكبار كالاشجار الضخمة في حقول القمح.. تكون محدودة العدد! ثم ان ظروف العصر الذي نعيش وتعدد الادباء وانتشار التعليم جعل كتاب عصرنا وادباءه كالاشجار في الغابة يخفي بعضها بعضاً!

ثم وهذه قضية مهمة.. الشخصية الادبية ثمرة الموهبة الكبيرة.. والعناية بهذه الموهبة.. والمواهب الكبيرة في رأيي لا تصنع صناعة.. بل موهبة ربانية... فاذا وجدت الغاية برزت وتألقت، ثم ان الاعلام والنقد يلعبان دوراً كبيراً في ابراز الشخصيات والمواهب وتعدد منابر الاعلام ووسائله تسهم في تشويش صورة الواقع الادبي ولا تتخير المجال لظهور المواهب الفردية كما كانت في النصف الاول من القرن العشرين!

*** رابطة الادب الاسلامي.. ماذا قدمت للادب الاسلامي، هل هناك مشروعات قادمة؟**

رابطة الادب الاسلامي هي رابطة عالمية مقرها الهند ورئيسها الشيخ ابو الحسن الندوي العالم والاديب والباحث المتميز في الهند وعلى مستوى العالم الاسلامي كله.

نشأت هذه الرابطة منذ عشر سنوات بهدف رعاية الادب الاسلامي وابنائه وتنمية المواهب.. والمشكلة ان الامكانات الثقلية التي تتيح تحقيق الامال الكبيرة.

لقد افتتحت الرابطة مكتباً للبلاد العربية مقره الرياض.. بالاضافة الى المكتب الرئيسي في لكنو/ الهند ولها مكاتب اقليمية وفروع في تركيا ومصر والمغرب وفي الاردن.

لقد سعت الرابطة منذ انشائها الى تضييق ما تسعى اليه من خلال القنوات المتاحة، فعقدت عدة ندوات في مختلف البلاد بالتنسيق مع بعض الهيئات المحلية في مصر .. والجزائر والمغرب والهند وتركيا.. واصدرت سلسلة من الاصدارات الادبية لاعضاء الرابطة.. وسعت وتسعى الى ترجمة ادب الشعوب الاسلامية واجرت مسابقات في الرواية والقصة.. واصدرت مجلة (الادب الاسلامي) التي لم تجاوز عامها الثاني.

وعلى المستوى المحلي بدأت سلسلة من اللقاءات الادبية على مستوى اعضاء الرابطة، وارجو ان يمتد اثر هذه اللقاءات الى الجمهور...ان الاحباط الذي يصيب العاملين في مجال الادب عموماً لقلة الاقبال (الجماهيري) قد كان سبباً لوقف نشاط بدأ منذ سنوات للرابطة في اماكن عامة. ولكن ارجو ان يستأنف هذا النشاط ويكون له اثره ومداه ۞

> ■ هناك احساس وهمي بالحصار عند الادباء الاسلاميين!
> ■ الحداثة الفلسفية تناقض المفهوم الاسلامي والحداثة الادبية من مظاهر تحديث الادوات الادبية

«التنهد الاخير للمغربي».. جديد سلمان رشدي

■ عودة الى الجذور.. ومحاكاة لثقافات متنوعة
■ احتفاء نقدي قد يفك عزلة كاتب الرواية

□ بقلم: ابراهيم درويش

«التنهد الاخير للمغربي» هي اول رواية طويلة للروائي البريطاني الهندي الاصل سلمان رشدي بعد روايته الشهيرة «آيات شيطانية»

وكان رشدي اصدر مجموعة قصصية بعنوان «الشرق والغرب» عام ١٩٩٤ اكد فيها على القضايا التي تعنيه كمواطن عالمي، وصور عن الشرق الذي يجتاحه «وباء الاصولية» كما جاء في احدى قصص المجموعة «شعرة النبي» وفي لقاء مطول له مع صحيفة /التايمز/اللندنية الاسبوع الماضي، مارس رشدي حساباً للنفس وجلداً للذات التي اعلنت التوبة من اجل تخفيف الفتوى التي اصبحت تلاحقه كظله.

ولكن مع روايته الجديدة يبدو ان رشدي عاد الى المشهد الادبي في لندن محملاً بمفاجأة اغضبت هذه المرة المتطرفين الهندوس، وبعيداً عن هذا وذاك، فان اجواء استقبال الرواية كان احتفالياً، حيث حظيت بتعليقات نقدية جيدة وتغطية موازية على شكل ندوات عقدت وستعقد لمناقشة حالة رشدي وغيره من الكتاب، مثل الندوة المزمع عقدها الاسبوع القادم في لندن تحت عنوان «كتاب ضد الدولة» وشارك فيها الروائيات مارتن اميس، وميلفين براغ، والكاتبة في ويلدون.

في رواية «التنهد الاخير للمغربي» يعود رشدي الى الهند، وتحديداً الى مدينته بومباي مسرح احداث روايته التاريخية الذاتية «اطفال منتصف الليل» التي كانت وراء شهرته، ليقوم بعملية البحث عن «ام» تجمع كل التناقضات وتعفو عن الاساءات.

الام هنا هي الهند التي انبثقت بعد عام ١٩٤٧، لتبني صورتها على الاطار التعددي، والجامع العلماني حيث اجتمعت كل الحكايات.. الهند في السياق الروائي المطروح هي ام تملأ قارة تختزن تاريخاً طويلاً من التجربة والمرارة الانسانية وحاضراً غانماً وكثيباً ومليئاً بحس المغامرة والترقب.

الراوي/الحاكي في «التنهد الاخير للمغربي» هو «موراياس زوغوبياي» الذي جاء من ثقافات متعددة، وشكل الميراث التاريخي والحضاري صورته، من «ابو عبدالله الصغير» الباكي على اطلال غرناطة الى «فاسكو دي غاما» الرحالة البرتغالي، مع تنويعات يهودية من «السفارديم» الذين فروا من الاندلس بعد سقوط غرناطة، واستقروا في الهند حيث مارسوا تجارة التوابل.

موراياس زوغوبياي راو غير عادي مثل سليم بطل «اطفال منتصف الليل» ملامحه الجسدية، والاشياء المنسوبة اليه جعلته وهو في سن الـ ٣٥ عاماً يبدو كانه في سن الـ ٧٠، فهو يأتي بعد فترة لانصهار طويلة حاملاً اجزاءه المغربية/الاندلسية، الهندية، اليهودية.

وهو مثل سليم جاء في فترة تحول تاريخية هامة في التاريخ الهندي- سليم بدأ قصته عشية الاستقلال، وقدر موراياس يتزامن مع لحظة الاستعمار البريطاني وبداية تقاليد الراج الهندي مروراً بالاستقلال، وحتى فترة ما بعد الصدمة الاستعمارية/الامبريالية، والذي كان شاهداً على فترة من التوزع، التجزئة، الانقسامات، الاغتيال السياسي، الفساد، والعنف/التطرف المحلي، اضافة الى الصراع بين الهند الباحثة عن مجدها الديني من خلال جماعات متطرفة تبحث عن ركام التاريخ، وتحاول اعادته على انقاض مسجد، وبين الهند العلمانية.

الهند في نظر موراياس تحتوي على كل هذا التناقض والمزيج الغريب، فهي الامومة، الفكرة الكبيرة في الهند قد تكون اكبر من فكرة «ارضنا الام.. وامنا الارض».

فكرة الامومة والهند تجعل من مشروع رشدي مرعبا وكبيراً، فهو يلاحق الاجيال في تواصلها مع التاريخ التي تجعل من المشروع صورة اكبر من الحياة، شبحاً يلاحق الالوان والمجموعة التي تتحدث بسرعة عن الام والامومة.

وضمن هذا الخط السريع من التواصل التاريخي يحافظ رشدي على الخط الابداعي الذي ابتكر ادواته ومعانيه والذي يصب غالباً في شعرية متراكمة تتناسب بشكل جميل في لحظة من لحظات الاداء الروائي والتمثيلي، الذي يخلط بين الفنتازيا والسخرية، وبين الاشعاع الخارج من دائرة الخيال والتاريخ.

موضوع رشدي السياسي هو مع خيال غريب متوحش، مثل «قل لزوجتك العزيزة ان تغلق حنفيتها.. بعض الماء الساخن الذي يصنع للشكلات يرشح من وجهها».

مع موراياس هناك الام «ايوريا» المشغولة طوال الوقت برسم الصور الفنتازية لثقافتها، تلك الثقافة التي قتلت ولدها، والتي انجبت ايضاً اربعة اطفال غرباء: ايني، ميني، مينا، ومور المغربي/العربي.

المغربي يلخذنا في رحلة الى الاندلس، الى ابو عبدالله الصغير آخر ملوك غرناطة الذي بدأ رحلته الاخيرة خارجاً من مدينته يودع الاطلال، ويقف باكياً امام تعنيف والدته القائلة «ابك مثل النساء ملكا مضاعاً لم تحافظ عليه مثل الرجال».

غرناطة التي اسست لمعنى الشتات والبكاء تلبس صورة الهند التي تنظر الى ما بعد الحداثة، فيها الشيء الكثير الذي يمكن ان يستدر الدمع.. العنف، الفساد، الابادة، المخدرات، السلاح النووي، الابطال المزيفون، الاباء والامهات الذين يتحول الحب عندهم الى/ حقد.

الحبكة التي يسعى رشدي الى تفكيكها واسعة وكبيرة في المدى التاريخي، فالعهود التي يركب تاريخها هنا مختلفة مليئة بالخيال ومدروسة، ايوريا مثلاً تقوم بالرسم على الورق ومسح الرسوم، وهنا فان الحبكة/الدور شيء اخر انه الابتكار الوحشي/السوريالي، والخيال الذي يراود مناطق خطرة.

وهنا فان رشدي يدخل منطقته وتعبيراته التي تنتمي الى الواقعية السحرية بنجاح، ولكننا نعرف من روايات رشدي الاخرى ان طريقته في التعبير عن هذه السحرية لها قوانينها حيث يعتمد كثيراً على المجاز الذي هو الهند والكون جميعها وهو يقيم بناءه الروائي على الاستعارة،القصة ذات المغزى، والحساسية، مع الشخصيات الحقيقية التي تلعب دورها في المبنى الروائي، وتتضمن حكماً عليها مثل غاندي وتاكري.

في هذا التكنيك الروائي الذي يخلط الخيال بالحقيقة، نعثر دائماً على المزيج الذي يختلط فيه الغموض بالحقيقة التاريخية، والقارئ النبيه سيلاحظ الكثير من الشيفرات التي تلعب في عالم الرواية الداخلي مثل التأكيد الدائم على الايقاع الداخلي، الاستعارات، واللعب بالافعال.

«التنهد الاخير للمغربي» تعكس حالة من الفن في صورته الجذابة والمخادعة، مثلاً رسم ايورا لنفسها على شكل ابو عبدالله، لان الفن، وبشكل كلي، ليس الحياة، وما يبدو واقعياً وحقيقياً لفنان، ليس بالضرورة ان يكون موصولاً مع احداث واشخاص في العالم الحقيقي.

في عالم الرواية الحقيقي تبدو هذه الرؤية غير دقيقة لكنها ايضاً ليست عالماً حقيقياً، وانما ابداع مشفر بالكثير من المعاني والحس الانساني بأزمة واقعنا وتاريخنا المعاصر.

ومع ذلك فان «اطفال منتصف الليل» تظل اهم رواية لرشدي فهو يقوم فيها بتركيب واعادة تركيب تاريخ الهند منذ لحظة ميلادها كدولة، وفيها يقدم وجهات نظر مجموعة من الاطفال يملكون ذلك الحس وتلك القوة الخيالية.

وبينما تلخذنا رواية «التنهد الاخير للمغربي» الى ذلك النوع من الابتكار، الا ان صورة التاريخ تبدو مليئة بالفوضى، فهي تتعرض لفترات مضطربة من تاريخ الهند، فيما يعمل رشدي على جمع هذا الاحساس بالفوضى من خلال الرموز والسخرية والشفافية القوية، وهي في مجموعها نظرة تقبل بفوضى العالم وانعكاساته وتضميناته في العمل الادبي كما انه تقبل الضياع في صورة ما بعد الحداثة، ما بعد القومية، وهي في هذا الاطار تعيد الهند الى نفسها وبعيداً عن نفسها الى كل الشتات الذي كونها وسيعيد تكوينها في المستقبل.

احداث الرواية تنتهي في غرناطة بشكل حزين، وهي هنا تبتعد عن الهند وتذهب الى ميناء اووويا الاحمر، الحمراء اخت دلهي، اوغرا قصر التعبيرات المقفلة، الحكمة السرية، والتمثال الكبير المفقود في اللامكان، في غرناطة التي ظلت واقفة.

القصر في النهاية هو الكتاب.. وهنا تنتهي تنهدات العربي ۞

مسابقة السبيل الثقافية

بالتعاون مع دار الضياء للنشر والتوزيع

عمان مركز العبدلي التجاري تلفاكس ٦٧٨٥٠٢

المسابقة الرابعة

السؤال الاول:

ما اشهر المحاصيل الزراعية في كل من:

١ -مصر
٢ - العراق
٣ - فلسطين
٤ - اليمن

السؤال الثاني: هذه مراتب القوة عند الرجل، فهل تستطيع ان ترتبها: القوي فالاقوى؟

بُهمة، اَليَس، شجاع، بطل

السؤال الثالث: هناك قصيدتان شهيرتان في الشعر العربي:لامية العرب ولامية العجم

١ - ما اسم الشاعر قائل لامية العرب.
٢ - ما اسم الشاعر قائل لامية العجم

السؤال الرابع:

ما انثى الحيوانات الاتية:

١ - الوعل
٢ - الارنب
٣ -الخيل
٤ -الاسد

السؤال الخامس:

القزحة (الحبة السوداء) يقال لها حبة بركة، او حبة البركة، نسبة الى امراة اسمها بركة كانت تكثر من استعمالها فهل تعرف من هي بركة التي نسبت اليها حبة البركة.

□ □ المطلوب الاجابة على اربعة اسئلة على الاقل وترسل الاجابات مع كوبون المسابقة الى صحيفة السبيل

ملاحظة: الاسئلة مختارة من كتاب قاموسك الثقافي، تأليف الاستاذ احمد الجدع ونشر دار الضياء

مسابقة السبيل الثقافية

كوبون رقم (٤)

اسم المتسابق ....

العنوان ....

جوائز المسابقة

■ مقدمة من دار الضياء للنشر والتوزيع / عمان

الجائزة الاولى : كتب بقيمة ٤٠ ديناراً
الجائزة الثانية : كتب بقيمة ٣٠ ديناراً
الجائزة الثالثة : كتب بقيمة ٢٠ ديناراً
الجائز الرابعة : كتب بقيمة ١٠ دنانير

ترسل الاجابات الى صحيفة السبيل طارق / ص.ب ١٠... مسابقة السبيل الثقافية وتعلن النتائج بعد اسبوعين

اسماء الفائزين في المسابقة رقم (٢)

الجائزة الاولى
فازت بها القارئة امل محي الدين الرفاعي - لواء الكورة / كفر الماء.

٢ - الجائزة الثانية
فازت بها القارئة يسرى محمد عمر حسين... الزرقاء

٣ - الجائزة الثالثة
فاز بها القارئ جبريل حسين مطلب الزيابدة - معان

٤ - الجائزة الرابعة
فاز بها القارئ سامي حسن احمد ابو حسين الهاشمية /عجلون

نرجو من الاخوة والاخوات مراجعة ادارة الصحيفة لاستلام جوائزهم

اجابات المسابقة الثانية:

الجواب الاول :
- الشهيد سيد قطب

الجواب الثاني:
١ - صوت الذئب... عواء
٢ - صوت الظبي... بغام
٣ - صوت الابل...رغاء
٤ - صوت البغل... شحيج

الجواب الثالث:
١ - ابو جهل .. عمرو بن هشام ٢ - رأس الكفر... امية بن خلف ٣ - حمالة الحطب.. ام جميل بنت حرب

الجواب الرابع:
١ - جبال الاحجار... في الجزائر ٢ - جبال تيبستي... في ليبيا ٣ - جبال كردفان... في السودان

الجواب الخامس:
القريتان هما:
١ - مكة المكرمة
٢ - الطائف

مع تصدع المؤسسة الصهيونية ستعامل إسرائيل باعتبارها الخطر الأول على أمن العالم

مصر

■ عادل حسين ■

تُنشر في "الشعب" المصرية و "السبيل" باتفاق خاص مع الكاتب

ازمة عميقة تتكشف .. والنتائج في إسرائيل والعالم خطيرة

إن رابين هو أول زعيم صهيوني يقتله اليهود منذ بدأت الحركة الصهيونية وهذه الحقيقة ينبغي أن نتوقف أمامها طويلاً ونتأمل مغازيها وهي علامة على أن عوامل الفرقة والتحلل في هذا الكيان تفجرت وأصبحت ظاهرة. إن رابين لم يقتله مجنون، ومصرعه لم يكن حادثاً فردياً ولكنه ذروة تفاعلات تجري داخل الكيان الصهيوني في إسرائيل وخارج إسرائيل، والمطالبة بقتل رابين كانت منتشرة حتى بين يهود أمريكا. فقد طالب أحد حاخامات اليهود في نيويورك بضرورة قتله وكان رابين محقاً حين علق على هذا بأنه صُدم عندما سمع أن رجل دين يهودي يطالب لأول مرة باغتيال يهودي آخر لمجرد أنه يختلف معه.

إن الخلاف بين اليهود قديم، ولكن إذا أصبح السلاح وسيلة لحل الخلافات فهذا جديد خطير لا يمكن إغفاله. إنه أمر خطير بالنسبة إلى إسرائيل ومستقبلها، بل هو خطير بالنسبة إلى العالم كله بدون أية مبالغة.

إن كثيراً من الدراسات التي تتكلم عن مستقبل الأمن في العالم بعد انهيار الشيوعية، تركز على أنماط التوتر والصراع المحدودة والمنتشرة، والتي بوسعها -بفضل التقدم التكنولوجي المتاح- أن تستخدم أجهزة تفجير دمارها بالغ، تصل إلى حد استخدام أسلحة نووية صغيرة. وكانت هذه الدراسات تضرب أمثلة لهذه الأنماط من "الإرهاب" من عصابات المخدرات مروراً بحركات الإصلاح أو التحرر الثورية، وانتهاء ببعض الدول المتنافرة (وعلى رأسها إيران).

إلا أن هذه الدراسات لم تُشر قط إلى المخاطر المحتملة التي تمثلها إسرائيل بترسانتها النووية وصواريخها التي تهدد مباشرة أوروبا وتصل إلى أمريكا أيضاً. لقد ذكرت في "الشعب" أن احتفاظ الصهاينة بـ ٢٠٠ رأس نووي لا يمكن أن يكون موجهاً للعرب والمسلمين وحدهم، فعشر هذا المقدار كان يكفي هذه المنطقة وزيادة فلمن يعد الصهاينة كل هذا القدر من أسلحة الدمار الشامل؟

هذا السؤال كان محلاً للتجاهل على الأقل في التقارير المنشورة، ولكن مع هذا التحلل في المؤسسة الصهيونية لم يعد ممكناً تجاهل المخاطر التي يمكن أن توليها الفوضى المحتملة.

لقد نبهتنا الدراسات العميقة والرائعة للدكتور عبد الوهاب المسيري إلى ضرورة ألا نتخدع في ظاهرة القوة العسكرية للكيان الصهيوني، فخلف هذه الواجهة يقوم كيان بشري هش، هو مجموعة مجتمعات -كما يقول المسيري- وليس أمة بأي حال.. ونحن الآن نشهد هذه الحقيقة .. ومصرع رابين هو بداية الانكشاف لمدى الهشاشة في الكيان الصهيوني. إن هذا الكيان ينشطر الآن وبشكل أساسي إلى فريق يتحلل لتناؤه إلى العصبية اليهودية كجزء من التحلل العام الذي أصاب المجتمعات الغربية بفضل شيوع (العلمانية)، فأصبح هذا الفريق عازفاً عن قبول التضحية من أجل أي مبدأ، ليغرق في لذة الاستمتاع الحسي والشهوات .. وفي مقابل هذا الفريق يتبلور أصحاب الغلو الديني والعنصري باعتبارهم أصحاب "حق إلهي" في السيادة على "الأغيار" أي غير اليهود جميعاً.

ما النتائج المترتبة على هذا الانشطار؟ وأي الفريقين داخل اليهود سيعلو؟ وماذا بعد أن بدأ الرصاص يحل محل الحوار؟

إن هذا الانشطار يمتد إلى اليهود خارج إسرائيل، وداخل الولايات المتحدة تحديداً حيث يتجمع أكبر عدد من يهود العالم، يصل هذا الانشطار إلى مداه، وأغلب الصهاينة في مؤسسات الحكم الأمريكية هم من أنصار الليكود ومن هم أشد تعصباً من الليكود.. وإذا كان هؤلاء قد وصلوا إلى رابين وقتلوه داخل إسرائيل فماذا ينتظر أي رئيس أمريكي في واشنطن إذا شعر هؤلاء المعوبون بأنه يخالف مخططاتهم بأي قدر؟ لم يعد الرئيس الأمريكي خاضعاً لابتزاز اليهود في الانتخابات وحسب، فقد أصبح مهدداً في حياته ذاتها.

لقد تحولت إسرائيل خلال العقود الثلاثة الأخيرة إلى قوة عسكرية عظمى لها أذرع كالأخطبوط تخنق العواصم الكبرى وقراراتها، وتصدع كل هذا الآن له نتائج تتناسب خطورتها مع جسامة ما كانت إسرائيل تمثله .. وحين بكى كثير من مفكري الصهاينة بحرقة (وعلى رأسهم كيسنجر) بعد اغتيال رابين لم يكن البكاء أسفاً على القتيل، بقدرما كان إدراكاً لانتهاء مرحلة من التاريخ الصهيوني تمثل في قتل رابين بيد شاب يهودي، وكان البكاء بالتالي تعبيراً عن المخاوف من بدء مرحلة جديدة، مرحلة التقاتل.

هل سيؤدي التقاتل داخل إسرائيل إلى شل قوتها العسكرية والنووية، كما حدث في روسيا بعد تحلل مجتمعها، فأصبحت قوتها النووية جامدة غير مؤثرة؟ أم سيؤدي التقاتل بين الفرق والنحل إلى بروز الخطر النووي الإسرائيلي مهدداً سائر البشر، فيتحرك الغافلون مدركين أن إسرائيل أصبحت أخطر مصادر الإرهاب والتهديد للأمن الدولي؟

أيضاً هل سيؤدي ظهور نوايا القتل حول رجال الإدارة الأمريكية إلى مزيد من الابتزاز والسيطرة؟ أم سيؤدي إلى نوع من المواجهة؟

مثل هذه الأسئلة لا يعلم إجابتها إلا الله، ولكن في كل الأحوال مؤكداً أن حال إسرائيل، والعالم معها بعد مقتل رابين يختلف عن الحال فيما قبل.

وأياً كانت التفاصيل في الأحداث القادمة، فإن الاتجاه العام للتغيرات يبدو بفضل الله في مصلحة العرب والمسلمين، ومن واجبنا بالتالي أن نواصل الجهاد نحو أهدافنا بعزم أشد واثقين بنصر الله للمؤمنين.

الظروف تتبدل لصالحنا .. فلماذا الهرولة؟

إننا نقول دوماً، وفي ضوء متابعة علمية لما يجري حولنا: إن معالم النصر لدين الله تتجلى بالفعل، وإننا نجني في عصرنا هذا بفضل الله وبثمن غال ثمار كل التضحيات التي قدمتها أجيالنا السابقة .. وما يجري الآن داخل الكيان الصهيوني يضيف دليلاً جديداً على أن شبابنا سيشهد عصر التمكين بإذن الله، وكل هذا يدعونا إلى مزيد من الصبر والثبات، وليس إلى مزيد من الهرولة والاستسلام!

إذا كنا نتكلم عن نهضة جمهور المسلمين، وليس عن حال حكامنا، فإننا نزداد تماسكاً وصلابة، بينما أعداؤنا بأسهم بينهم شديد تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتى.. إن الأوضاع في العالم تتبدل من حولنا بأمر الله ومن حيث لا نحتسب حتى يكون النصر لجهادنا ميسوراً، ألم تر كيف انهار الاتحاد السوفياتي فجأة، وكان قلعة الإلحاد ومعادلة الأديان؟! ثم ها نحن نشهد الآن ما يجري في إسرائيل .. العدو الأول للإسلام والمسلمين.

وإذا كانت انقسامات اليهود تهدد أمريكا بأعظم الأخطار، فإن اللحظة التي تشهد هذا التصاعد في الخطر شهدت أيضاً مسيرة المليون أمريكي من أصل إفريقي.. هذه المسيرة التي قادتها أمة الإسلام، كانت أعجب الأحداث وأضخمها في التاريخ السياسي للولايات المتحدة. وفي ذلك اليوم المشهود قال فرقان قائد المسيرة وقائد أمة الإسلام: إن الاقتراب من الله هو الذي ينقذ الأمة الأمريكية. وأضاف: إن الله هو الذي جعل التطور والتغير سنة للبشر، وإذا كانت حركتنا نحو الله صادقة وصحيحة فإننا سنقيم أمة أكثر كمالاً وتماسكاً في علاقات الناس بعضهم ببعض، وفي علاقاتنا مع الحكومة، وستكون العلاقة مع شعوب العالم أكثر كمالاً كذلك.

صدقت يا فرقان .. وهو صادق أيضاً حين يعلن إدراكه دور الصهاينة في إحداث الفرقة والظلام داخل المجتمع الأمريكي وحركة الأمة الإسلامية هي القوة الوحيدة القادرة على الجهر بهذا علناً، دون خوف من تهديدات اليهود.. وكذا فإن حكمة الله تظهر في أن صوت فرقان وحركته يعلو في ذات اللحظة التي يزداد فيها خطر الصهاينة على أمن الولايات المتحدة وإدارتها السياسية، وقد دعا فرقان اليهود في خطاب مسيرته إلى حوار يفتح صفحة جديدة ولكن هل يستطيعون أو يريدون؟

ما يجري في إسرائيل الآن من بشائر نصرنا .. وعلينا أن نثبت لا أن نهرول

نحن في انتظار قدر الله لا نقعد بالتأكيد عن السعي والجهاد.. بل نحن لا نتردد في الاستشهاد من أجل إعلاء كلمة الحق والدين حتى يأذن الله بالنصر.. وإذا كانت شعوب العرب والمسلمين تجاهد من أجل إزاحة العقبات وضمنها الحكام الفاسدون العاجزون، فإن مصر ستكون دوماً في صدارة ذلك بإذن الله.

ونحن الآن فعلاً في قلب معركة عظيمة من هذه المعارك لإزاحة العقبات الفاسدة، إنها معركة الانتخابات العامة التي نتحدى فيها أهل الحكم.. ومن بشائر النصر لأمتنا أن الشباب صاحب المستقبل هو حامل الراية في معارك المواجهة كلها، فبينما أهل الحكم يتدافعون نحو الاستسلام للصهاينة ويغلون في الاستبداد، رأينا طلابنا في الجامعات يزأرون باسم الأمة. لقد أدركوا مغزى قتل رابين، وربطوا بين رفضهم مشروعات إسرائيل الكبرى ورفض المحاكم العسكرية .. وربطوا كذلك بين إدانة تزوير الانتخابات في الجامعة وانتخابات مجلس الشعب.

أيها الشعب العظيم تحرك باسم الله تحرك.. إنهم مصرون على تزوير الانتخابات وبوسعنا أن نهزمهم ونشتت شملهم إن تحركنا ..

أيها الأقباط لا تردوا على استبعاد الوطني لكم بالانعزال بل اهجموا معنا عليه حتى نزيحه

إن التزوير ماض بلا حياء ورغم كل ما يُكشف وما يقال حتى في صحف الحكومة نفسها .. ألم تروا أن "الأهرام" واجه عبد المنعم عمارة في واقعة أنه زور (١٥) ألف صوت في دائرة مصر الجديدة، ومدينة نصر، فإذا به يعترف أمام محرر الأهرام بارتكاب الجريمة دون أن يرمش له جفن، ودون أن يعتذر؟!

حقيقة هذا المستوى من المسؤولين لا يمكن احتماله أو تصوره!

ثم ما هذا الصمت من وزير الداخلية؟ لقد واجهناه بواقعة التزوير هذه ورغم خطورة ما قلناه، فكأننا دولا قلنا ولا حاجة، فهو لم يغضب لهذا الطعن في نزاهة وزارته، ولم يحقق ولم يفسر .. كيف يُعقل هذا السلوك؟

كذلك .. ما هذا الهجوم السافل على اللجنة المصرية لمتابعة الانتخابات، وعلى رئيسها الدكتور سعيد النجار؟ لقد قامت هذه اللجنة لتباشر دورها في رصد ما يجري، وهي تتألف من نفر من أعلى مستويات العلم والحيدة. واللجنة في هذا تمارس حقاً مشروعاً ومطلوباً، وكل المرشحين الجادين أصحاب مصلحة ملحة في قيام مثل هذه اللجنة، بل في قيام عديد من اللجان المشابهة من أجل تحديد الانتخابات وما يجري فيها من مخالفات. أم تريدون أن تنيمونا وتمنعونا من مجرد الاعتراض؟!

لقد هاجم كل المسؤولين هذه اللجنة ثم حرضوا أحد كتابهم لكي يشتم د. النجار .. كيف يحدث هذا؟ إنني اختلف مع الأستاذ الكبير سعيد النجار في كثير من آرائه الاقتصادية وغير الاقتصادية، ولكني مثل كل المخالفين له أحترم علمه ووطنيته وإيجابيته، وعلى من يخاطبه أن يراعي ذلك.

إن هذا الأستاذ الجليل لا يمكن أن يقال في حقه أنه متباعد عن هموم أمته، فمجرد قبوله لرئاسة هذه اللجنة يؤكد أنه في قلب الهموم.. فأي هم أكبر من الإصلاح السياسي والقضاء على تزوير الانتخابات؟!

إن الشتامين يعلمون بالتأكيد كل ما أقول، ولكن قصدهم من البذاءة إرهاب الرجل ومعه كل أعضاء اللجنة، وإنني أناشد هؤلاء الأفاضل أن يتحملوا من أجل مصر ويثبتوا.. ولعلهم يلاحظون أن ما تعرضوا له هو جانب من جوانب الفساد في العملية الانتخابية، والتي قاموا من أجل متابعتها وعلاجها، ولذا يجب أن يكون تحليل ما جرى لهم موضوع تحليلهم الأول.

إنني أرجو من أعضاء اللجنة أن يواصلوا العمل، وأدعو كل المرشحين الجادين إلى أن يسجلوا توكيلات رسمية لهؤلاء الأعضاء حتى يكون من حقهم القانوني متابعة ما يجري في لجان الدوائر المختلفة.

ما دمتم عازمين على التزوير
فلماذا لا تزورون للأقباط؟

ولكن ما دامت الحكومة عازمة على تزوير الانتخابات وطالما تخطط لقيام مجلس شعبنا بالمقاس والمواصفات التي تحددها، فلماذا لم يرشح الحزب الوطني قبطياً واحداً؟ لو كانت الانتخابات حرة لأمكن أن يقال في تبرير ذلك إن الحزب الوطني يخشى من التقدم بمرشحين يتعذر انتخابهم فتهتز أغلبيته.. وهذا الكلام غير صحيح بطبيعة الحال، ولكن هذه قصة أخرى فما يعنينا هو أن هذا التبرير ليس غير صحيح وحسب، ولكنه تبرير بلا معنى ولا منطق أصلاً، فأنتم يا أهل الحكم مزورو برلماناته وما دامت الانتخابات عندكم تزويراً في تزوير، وطالما تعدون لطبخ الانتخابات بحيث تظهر النتائج على نحو ما تشتهون ورغم أنف الناخبين وما دمتم كذلك فلماذا لم يدخل في الطبخة إنجاح عدد من الأقباط بالتزوير؟ ألن يكون المنظر أجمل؟!

أتذكر أنني كنت أتحدث مع قطب مسيحي بارز قبل إعلان ترشيحات الحزب الوطني، تسمعه يتوقع من كمال الشاذلي أن يتصل به كي يقنعه بترشيح نفسه، لكي يختار بعد النجاح وكيلاً لمجلس الشعب. وقال صديقي المسيحي إنه يتوقع هذا لأن من الحكمة أن يتصرف الحزب الوطني على هذا النحو.. وقد كان ردي أن يا فلان أصحابك لن يفعلوا ما تتوقع لأنهم بلا عقل ولا حكمة، إنهم سيقدمون على الأكثر بعض المرشحين الأقباط، وأنت بالذات ووزنك المعروف لن تكون منهم.

وواضح من الكلام أنني بدوري كنت أبالغ في تفسير حكمتهم، فمجرد ترشيح أقباط للعضوية العادية في مجلس الشعب (وليس الوكالة فقط) لم يدر بمخيلتهم.

والحقيقة أن هذا أمر بالغ الخطر مثير للفتن، وهو بالتالي تجاوز لخط أحمر. إن الحزب الوطني يمارس دوره بأسلوب شمولي، ويفرض بالقوة على الأمة التشكيل السياسي الذي يحدده هو، فكيف يتضمن هذا التشكيل استبعاد المواطنين الأقباط من المشاركة؟ إن المصريين جميعاً (مسلمين ومسيحيين) مستبعدون من المشاركة الفعلية في إدارة السياسات، ولكن ما دام الهدف من مجلس الشعب عندكم هو مجرد منظر يتفرج عليه السياح، فلماذا لا يكون في هذا المنظر بعض الأقباط؟ لماذا إصرار الحزب الحاكم على استبعادهم من مجرد الصورة؟!

أبعد هذا يتهم التيار الإسلامي بأنه التيار المتعصب الذي يرفض مشاركة الأقباط في العمل السياسي؟!

على أية حال تهديد الحزب الحاكم للوحدة الوطنية هو جزء من سياسته العامة الخربة، وإن كان من أكثر أجزائها خطورة. ويجب على الأقباط أن يواجهوا سلوك أهل الحكم معهم في هذا الإطار، ولا ينبغي أن يكون استبعاد الحزب الوطني لترشيحهم داعياً للانعزال، بل يجب أن يكون دافعاً لهم لكي ينشطوا مع كل الهيئات التي تسعى لإزاحة هذا الحزب.. لتتوحد صفوف المصريين المسلمين والمصريين المسيحيين في مواجهة الاستسلام للأعداء الخارجيين (كما كنا في ثورة ١٩١٩ وفي حرب اكتوبر). لنقف معاً ضد انحلال الأخلاق وضد الفساد، وضد السياسات التي ضربت اقتصادنا ومنعتنا .. لنقف معاً لصد كل المظالم السياسية والاجتماعية، وساعتها سينهار الطغاة أعداء الوحدة الوطنية وستكونون بجهودكم وتضحياتكم في قلب الحركة الوطنية وفي قلب المسلمين.

أيها المسلمون والمسيحيون ..
معاً حول جمال أسعد

وأود أن أشير هنا إلى نموذج صديقي الأستاذ جمال أسعد عبد الملاك عضو اللجنة العليا في حزب العمل ومرشحنا ومرشح التحالف الإسلامي في دائرة (شبرا) لقد كان جمال أسعد أول مسيحي يدخل مجلس الشعب منتخباً وممثلاً للتحالف الإسلامي عام ١٩٨٧، وكان متألقاً داخل المجلس في معارضته للحكومة وفي الدفاع عن مصالح مصر ومستضعفيها. وهو قبل مجلس الشعب وبعده مثالاً في النضال الوطني، وأدخله هذا النشاط السجن عدة مرات دون أن يصيبه التردد أو الوهن.

إن جمال أسعد بهذا التاريخ والتكوين يخوض الآن أروع معاركه فقد قبل إلحاحنا عليه للترشيح في دائرة لا يعد من أبنائها المباشرين معتمداً -كما هو الشأن في دوائرنا الأخرى- على أنها معركة وطنية سياسية في الأساس ضد الحزب الحاكم.

إن وقوف المسيحيين في هذه الدائرة إلى جواره يعني خروجهم من العزلة التي أراد الحزب الوطني أن يفرضها عليهم، ويعني أنهم تجاوزوا النظرة الطائفية وأسهموا -كما تمنينا- في قلب — من أجل الإصلاح الوطني الشامل.

أما الناخبون المسلمون فإن موقفهم في هذه المعركة هو الحاسم في تحديد نتيجتها، وليعلم كل المتطلعين إلى تحقيق نهضة إسلامية أن النجاح في ذلك داخل الأمة المصرية يتطلب هزيمة مؤامرات الأعداء في شق صفوفها وهذا واجب شرعي، لن تكون النهضة مستقرة إلا إذا استيقن المواطنون كافة والأقباط خاصة، أنها تقوم على العدالة وعلى المساواة في الحقوق والواجبات من أجل إصلاح الوطن وبنائه.

إن تصويت الناخبين المسلمين لصالح مرشح قبطي وطني وصالح هو في أوضاعنا ولصالحنا أفضل من انتخاب مرشح فاجر أو لص لمجرد أنه يحمل اسماً من أسماء المسلمين.

وجمال أسعد، في ضوء معرفتي الشخصية به، أظنه على خير، وهو جدير بأن يحمل الأمانة، وحين يبادر المسلمون إلى انتخابه إلى جانب المسيحيين، سيكون الإسلاميون قد حققوا في أرض الواقع الوحدة الوطنية للتشويه رغم أنف الحزب الوطني.

أيها الشعب: لتكن هذه الانتخابات فرصة لتوحيد الصفوف من أجل التغيير، مصر لن تقبل استمرار هذا الحكم المستبد العاجز الفاسد، ويجب أن تترجم ذلك في إسقاط مرشحي الحزب الوطني.

يا شعب مصر لا عذر لك إن تقاعست، لو ذهب الناخبون بالملايين إلى صناديق الانتخاب فسنبطل كل مخططاتهم في التزوير.. ولو ارتفعت نسبة الناخبين المشاركين من ٣٪ إلى ٣٠٪ سنحيط اللجان ببحر من البشر يجبر البلطجية على الفرار ويقطع أيدي المزورين.

لا عذر لكم أيها الناخبون إن قصرتم في أداء هذا الواجب وهذا الفرض — الذي لن يكلفكم إلا أن تذهبوا إلى لجان الاقتراع .. لا عذر لكم إن قصرتم لأن الحق واضح في مواجهة الباطل ولأن للحق في هذه المعركة أنصاراً واضحين .. في عديد من الدوائر، وعذابكم من الله شديد إن أنتم خذلتموهم.

وأوجه هنا نداء خاصاً إلى كل أنصار الحل الإسلامي فأنتم قيادة المعارضة لأهل الحكم، وأنتم أمل الأمة في إجراء الإصلاح الشامل فكونوا قدوة في التعاون وفي محاربة التزوير.

إن تأكيد التعاون بين مرشحي حزب العمل والإخوان في الدوائر المختلفة هو أساس النصر القادم بإذن الله ويساعد على هذا طرح برنامجنا على أوسع نطاق بين الناخبين حتى تكتسب المعركة وجهها السياسي الواضح، وحتى يطمئن قلب الجميع إلى أن الإسلام هو فعلاً الحل.

والنداء الآخر أوجهه للشباب والطلاب، فكل ما نذكره هنا عن الجهاد التغيير، وعن رفع نسبة المشاركين في التصويت وعن مطاردة المزورين، يكون لغواً بلا أثر ما لم تكونوا في الصف الأول.

يا طلاب مصر الشجعان يا من رفعتم رأس أمتكم خلال مؤتمراتكم ومظاهراتكم طوال الأسبوع الماضي ضد الصهاينة ومن أجل الحرية. معركتكم أيها الطلاب لن تكتمل إلا باقتحام معركة الانتخابات العامة.. أنتم الأمل في إسقاط الدكتاتورية ومحاكمها العسكرية.. أنتم الأمل بإيمانكم وتضحياتكم لرفع راية لا إله إلا الله.

تقدموا أيها الشباب .. تقدموا على بركة الله ۞

تداعيات في مقتل رابين

كيف السبيل

■ د. احمد نوفل ■

نحن أمام حدث ضخم لما تتكشف أبعاده بعد، والخطير فيه ما يأتي لا ما مضى، ولكني أكتب هذه العجالة بعد يوم أو يومين من الحدث، حتى نتمعن فيه .. والآن هذه العجالة:

١- الصخرة ..

أخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم عن ثلاثة نفر من بني إسرائيل كانوا في سفر فأمطرت السماء فاختبأوا في غار، فانهارت صخرة فسدت عليهم باب الغار، فلم يبق لهم حيلة إلا الدعاء، فصاروا يجتهدون ويلحون في الدعاء، وفي دعاء كل واحد كانت الصخرة تنفرج شيئاً ما حتى خرجوا من الغار.

وإن الصخرة اليوم لا تسد علينا باب الغار، ولكنها تجثم على صدورنا، كما كانت توضع على صدر بلال، وليس من حيلة ولا قوة إلا قوة مالك الملك، ولقد انزاح عن صدورنا شيء من تلك الصخرة فأخذنا نفساً ..

ولقد أخبرنا القرآن في سورة آل عمران عن موقف هؤلاء منا إن مستنا الحسنة وإن مستنا السيئة، فقال: «وإن تمسسكم حسنة تسؤهم وإن تصبكم سيئة يفرحوا بها وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئاً إن الله بما يعملون محيط». فلا أقل من المعاملة بالمثل.

وأثبت التاريخ والتجربة المخضبة بالدم أنهم لا يفرحون -فحسب- إن أصابتنا مصيبة، بل هم -عبر التاريخ- أحد أهم صانعي مصائبنا .. وهنا بالذات ..

ولنستعر في هذا الموقف عبارة "مستقرة" قالها أبو سفيان يوم أحد إثر مقتل نفر من المسلمين والتمثيل ببعضهم كحمزة رضي الله عنه قال: «قد كانت مثلة لم آمر بها ولم تسؤني» .. "آقله"!

ولربما كان لنا أن نقول: إن الأرض في عيد والسماء في عيد: «فما بكت عليهم السماء والأرض وما كانوا منظرين» آية ٢٩ سورة ٤٤.

٢- بيدهم لا بيدنا.. «فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم»

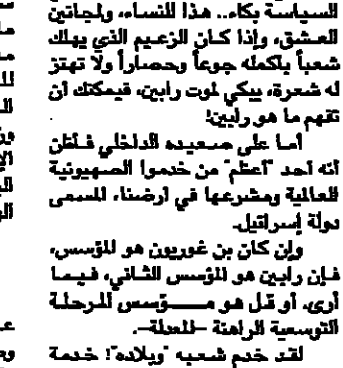
الحمد لله أن لم تكن إلا كما كانت، لأنها لو كانت بيد عربية لقامت قيامة الدنيا، فمن يجرؤ أن يمد لليهود يداً بسوء؟!

وربما خطر لهم الخطر من كل اتجاهات الأرض إلا من هذه الجهة، وهذا قوله تعالى «فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا ..».

ولئن مثلنا مع أقدار الله عز وجل كمثل الطالب الذي يغلبه النعاس (الاستيئاس في حالتنا) فكلما غلبته عينه أدركته أمه بفنجان من الشاي أو القهوة أو حبة من الفاكهة ليظل مستيقظاً..

وهذا حالنا، ولله المثل الأعلى، فكلما ضرب اليأس فينا ضربة، ضربت الأقدار في عدونا ضربة تحيي فينا الأمل وتوقظ فينا العزم والهمم، وتفرح قلوباً مؤمنة أضناها العذاب، وكبها الإرهاب والعنت.. «ويومئذ يفرح المؤمنون» «قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا».

هذه ضربة من ضربات القدر -وإن للقدر لضربات- وكذلك أخذ ربك .. «ولكن الله رمى»، فمن كان يتوقع هذا منا أو منهم؟!



ولقد قال قائل: كنت أتمنى أن يكون القاتل عربياً.. ولو درى ما وراء هذا من حكم لما تمنى إلا الذي حدث .. «ولتعلمن نبأه بعد حين».

إن قتل رابين كما قال الله تعالى: « .. فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب».. ولئن كان رابين شخصياً هو الذي كان يأمر بقتل قتلانا وإبعادهم .. فإن الله -جل في علاه- هو الذي أمر بقتله.. هكذا قال عمير .. قاتل رابين.

٣- رابين ركن ركين ..

ليس رابين زعيماً عالمياً.. إن رابين زعيم العالم، ونظامه العالمي.. فإذا كان اليهود يحكمون العالم -في علوهم الكبير- وهم كذلك، فإن زعيمهم بالتالي هو زعيم العالم وليس في السياسة بكاء.. هذا للنساء، ولمجانين العشق، وإذا كان الزعيم الذي يهلك شعباً بأكمله جوعاً وحصاراً ولا تهتز له شعرة، يبكي لموت رابين، فيمكنك أن تفهم ما هو رابين!

أما على صعيده الداخلي فلنتذكر أنه أحد "أعظم" من خدموا الصهيونية العالمية ومشروعها في أرضنا، المسمى دولة إسرائيل.

ولئن كان بن غوريون هو المؤسس، فإن رابين هو المؤسس الثاني، فيما أرى، أو قل هو مؤسس المرحلة التوسعية الراهنة -المعلنة-.

لقد خدم شعبه "وبلاده"! خدمة كان ينبغي أن تجعله في نظرهم "سانت رابين" أي القديس .. لكنهم اليهود.

هو رئيس أركان حرب إسرائيل ووزير حربها، وزعيم من زعماء عصاباتها القتل والإجرام في أول التأسيس.. ، وهو صاحب سياسة القبضة الحديدية وهدم الدور وسحق العظام، ورابين صقر الحمائم، إن كان حزب العمل يزعم أنه حمائم.

ويوم أن كان سفيراً في واشنطن كان مكوكاً في صنع السياسة بين بلاده وأمريكا في مرحلة خطرة جداً.. ولقرأ كتابه.

وإن كان بيريز صانع السياسة وتعليها للماكر، فإن رابين هو صانع القرار.. وما قيمة التخطيط إن لم يجد طريقه للتنفيذ؟ ولقد كان رابين "بلدوزر" التنفيذ. ولذلك فإنه كان يشكل مع بيريز ثنائياً منقطع النظير، على ما بينهما من عداوة. رابين يقود شعباً أعجز الأنبياء، ويحصل منهم على إجماع نظراً لما استطاع أن يحصله لهم من المكاسب دون أدنى ثمن.

لقد أصبح شريك العرب في الثروة النفطية -مجاناً- وسيصدر كل غاز العرب ونفط العرب من الموانئ اليهودية -على نسبة- فهم شركاء بلا مقابل.

هو الذي فتح كل عواصم العالم العربي لكل اليهود فحق له أن يفخر من كل يهود العالم، وإذا كان "قومنا" يحصلون على النسب الفلكية في الانتخابات (خمس تسعات) فإن رابين قتله شعبه لتفريطه في أرض إسرائيل !. تأمل! وانظر الفرق بين وعي شعب وشعب.. نحن الغلابة الذين نحمد على القلة والقليل وعلى جوع بطوننا وعري أبداننا وحفاء أقدامنا.. وإذا سئل واحدنا قال على هذا الحال: رضا. فما أحسن حظ الذي يحكم شعباً عربياً! وما أتعس الذي يبتلى باليهود!

٤- سمّن كلبك يأكلك

إن رابين هو أكثر شخص زرع المستوطنات في جسم أرضنا ورعاها، ووسعها ونماها، وسلحها وقواها.. وقال للمستوطنين: هذه أرض إسرائيل، أعطاكم إياها الرب، فصدق المجرمون مقولته، فكيف اليوم ينسلخون منها؟

رابين هذا هو الذي وزع على مستوطنيه رصاص الدم الدم المحرم دولياً، وقال لهم: إن رفعت عليكم يد بحجر فاقتلوا صاحبها.. وإن نظرت إليكم عين نظرة شزر فافقأوها.

لقد تحول المجتمع الإسرائيلي، والمستوطنون خاصة، إلى وحوش بشرية، وتحول هؤلاء إلى فئة عنيفة حتى مع الزوجات والأولاد. ولقد عرض التلفزيون الإسرائيلي قبل أيام مشهداً من مشاهد يقول العارفون أنها مكررة ومألوفة جداً، أب يضرب ولده حتى كسر العمود الفقري -الولد رضيع بالمناسبة-.

إن التوراة -التي وضعوها- تقول لهم: إنكم شعب الرب، اختاركم على أي حال كنتم، وإن العالم كله خلق لخدمتكم، والشعوب كلها حمير لتركبوها وزينة، وفي توراتهم بالمعنى: تزيني يا أورشليم فسيوشك أن يأتيك زعماء العالم بالهدايا والأعطيات، يحملون نساء إسرائيل فوق أكتافهم!!

وفيها: إذا دخلتم بلداً فاقتلوا كل ذكر وأنثى وصغير وكبير وحيوان.. لا تبقوا شيئاً، وزعموا أن يوشع بن نون فعل ذلك بأريحا.

هذا الوحش الذي أفلتوه ليأكلنا، والكلب "المسعور" الذي أطلقوه ليمزقنا، ارتد عليهم فمزقهم: «ولا يحيق المكر السيء إلا بأهله». كان بإمكان رابين أن يلجم المستوطنين خاصة بعد مجزرة الخليل، لكنه لم يفعل، بل أطلق يدهم مزيداً، وصادر الحرم الخليلي، وأبقى بضعة مئات تتحكم في مئة ألف أو يزيدون..

هو الذي كان يستغل هذا "اليمين" المتطرف لابتزاز المفاوض الفلسطيني، للعصور حتى القطرة الأخيرة.

كان يظن أن اللعبة محكمة ومحكومة.. وأن خيوط الكلب بيده يشده وقت يشاء ويفلته وقتما يريد.. وإذ بالأمور تنفلت وينقلب السحر على الساحر..

وحصد رابين ما زرع، وشرب من الكأس الذي أترع..

ولا يظلم ربك أحداً.. وما كان ربك نسياً.

٥- بنيان يتداعى ..

إن الباطل مهما كان أهله مهرة يظل باطلاً.. ومهما زخرفوه يظل شائهاً.. ومهما تجمع عليه أهله فإنه على شفا جرف هار.. برسم الانهيار.

وهو على المدى البعيد غير قابل للاستمرار. وإن قصرت الناس أصحاب القضية والديار، من أصحاب القرار وغير أصحاب القرار.. فإن الأقدار تقوم بأخطر الأدوار..

إن البنيان الذي سهر على تشييده دهاقنة كبار، وعملت على إعلائه والتمكين له إرادات ذات عزيمة وإصرار.. هذا البنيان الذي كان كل يوم يعلو وترتفع منه أدوار.. اليوم مهدد بالانهيار.. وما أصدق كلمة قالها سريد، وهوكنوب كفار: «إن إسرائيل ما قبل مقتل رابين هي غير إسرائيل ما بعد مقتل المغفور له».. وآه لو كان للحق قوة وسواعد، إذاً لانطلق الصوت الهدار: «وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً» الإسراء ٨١ «بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون» الأنبياء ١٨.

٦- نمط العقلية اليهودية بجليه "أمير":

هذا القاتل ليس فرداً .. إنه نمط عقلية، ونوعية بشر، ونموذج تربية، وطبيعة شعب ومجتمع، وشنشنة دولة وأمة ودين محرف.. هذا القاتل نما وترعرع وسط مناخ فكري وتنظيمات دينية يهودية متعصبة عمياء مغلقة.

ولقد كانت متاحة للقاتل كل وسائل التعبير والتغيير. بمعنى أن أمير كان يستطيع أن يرشح نفسه منافساً لرابين، ويعلن تحديه له، ونيته في إسقاطه دون أن يؤاخذ.

كان متاحاً له حرية الحركة والخطابة والكتابة والتنظيم والسلاح، والاستيطان حيث يشاء..

كان متاحاً له أن ينتقد كل مسؤول في الدولة بالأسلوب الذي يشاء .. تقول زوجة رابين: إن زوجها كان يعود للبيت يوم الجمعة ليرتاح فيحيط بيتنا المتطرفون يهتفون بخيانة رابين وبالموت له..

بالمناسبة بيته شقة في عمارة، والشقة مكونة من غرفتي نوم .. ليس موضوعنا.

المهم أنه على الرغم من كل تلك المتاحات لعمير فلم يعجبه إلا اللجوء للتصفية وإزاحة الفكر الآخر لا حواره.

وهنا وقفة: فإذا كان العقل اليهودي ضاق بأكثر اليهود إخلاصاً لإسرائيل وشعبها.. ووصل إلى نقطة ميتة وطريق مسدود.. فلم يبق إلا الرصاص وسيلة للحوار والخلاص.. فهل نتوقع أن هذه العقلية مع العرب ستكون أكثر انفتاحاً .. وتسامحاً؟

إن هذه الشريحة في المجتمع الإسرائيلي متغلغلة في بنيته الاجتماعية والسياسية والعسكرية والأمنية، ولا مجال لانتزاعها أو محاصرتها.. بل إنني أزعم أن اليمينية الدينية والسياسية آخذة في التنامي والازدياد.. ولولا الحدث الدامي لكانت الانتخابات القادمة لهم.

هذه الشريحة لغم كبير بدأ يتفجر .. و "عمير" قطر وأول غيث كثير.

٧- وكذلك أخذ ربك ..

إن الله ليملي للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته.

«وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة إن أخذه أليم شديد» .. «سنستدرجهم من حيث لا يعلمون، وأملي لهم إن كيدي متين».. «حتى إذا أخذت الأرض زخرفها وازينت وظن أهلها أنهم قادرون عليها أتاها أمرنا ليلاً أو نهاراً فجعلناها حصيداً، كأن لم تغن بالأمس» .. «فخرج على قومه في زينته ..» «فخسفنا به وبداره الأرض ..».

نتائج الحدث وتداعياته (الزلزال):

الحدث أخطر مما نتصور أو يتصورون. والذين يهونون من شأنه -في ظني- مخطئون، بل إنني أقول إنه زلزال ضرب المجتمع الإسرائيلي.. فدمر فيه الشيء الكثير، وهدم منه جانباً غير قليل.

ولسنا نبالغ بطبيعة الحال، فنقول إن إسرائيل انتهت، فهذه طفولة سياسية وجهل مشين، لكن الحدث إسفين دق في جسم المجتمع الإسرائيلي، وسنحاول هنا أن نتحدث في بعض تداعيات هذا الزلزال:

١- كشف الوجه الآخر للمجتمع الإسرائيلي:

بعبارة أخرى، مثل المجتمع الإسرائيلي مثل القمر!! طول بالك! لا يبدو لنا منه إلا وجه واحد، فالآن اكتشفنا الوجه الآخر.

لقد حدثنا القرآن -أو لنقل: تحدث- ونقل- عن طبيعة المجتمع الإسرائيلي في آية واحدة حددت ثلاثة أبعاد: «بأسهم بينهم شديد، تحسبهم جميعاً، وقلوبهم شتى..» آية ١٤ سورة ٥٩.

إن الذي كنا نراه، أو الذي كان اليهود يظهرونه لنا هو جزء: «تحسبهم جميعاً»، لم نكن نرى «بأسهم بينهم شديد» وبالمناسبة لم ترد «بأسهم» إلا هذه المرة في القرآن كله ولم نكن نلحظ «وقلوبهم شتى».

فالآن تجلت الحقيقة التي كانت عن العيون غائبة، وربما حلاً لبعض المتصيدين أن يشككوا، مع أن الله تعالى يقول: «تحسبهم جميعاً» أي أن لهم القدرة على أن يوهموا المراقب أنهم يد واحدة وحزمة واحدة.

وما أجمل هذا التشبيه الذي أطلقه أحد اليهود على اليهود نستعيره منه، قال: نحن اليهود مثل حيوانات سيرك شب حريق فتجمعت وتراصت، فأطفأ صاحب السيرك الحريق، ثم اقترب من الحيوانات يهدهدها ويطمئن عليها فأكلته، ثم دب العراك والصراع الدموي بينها. ولذلك، تتمة المثل، فلا بد من حريق حولنا يشعرنا دائماً بالخطر لنظل متحدين.

وبالمناسبة، سامحني إظهار الاحتفالات من بعض المخلصين في فلسطين، لقد ركز عليهم التلفزيون الإسرائيلي لأكثر من ساعة ليشعر اليهود بالحريق الذي يتهددهم. يا قوم إن السياسة حسابات وليست عواطف جياشة.. تعلموا من بني عمنا !

أقول هذا الانكشاف والاكتشاف أمر خطير على مستوى العرب والمسلمين، وعلى مستوى العالم.

إن العالم كان يظن أن المجتمع العبري واحة في صحراء متوحشة، وأناسي في خضم كواسر، وأنهم غاية النهاية في تطور الديمقراطية والعقلانية والتعايش، وإذ بالمجتمع الإسرائيلي بوجهين: هايد، وجيكل.

اختفى الوجه المتحضر وانكشف الوجه القبيح الدموي العنيف المتعصب البغيض، وهو بالمناسبة ليس وجه القاتل، إنه وجه المجتمع كله لكنهم كانوا يسترونه بأدوات التجميل (الدعاية).

فاليوم جاءت ساعة الحقيقة: «ليسوءوا وجوهكم»، ولتبدو الوجوه الكالحة على حقيقتها.

ولقد فات الذين شجبوا أن القاتل يهودي! لقد وقعوا بين نارين .. كان الله في عونهم!

٢- النتائج المعنوية:

واقصد هنا صعيدين، صعيدنا وصعيدهم. أما عندنا فهو عيدنا. وأما هم فهو مأتمهم..

لقد أصيب اليهود بالصدمة، ولا تنس أن المجتمع الإسرائيلي قائم على وهم التفوق وأحلام الشوفينية المريضة.

ولذلك قال قائلهم: لسنا من العرب حتى يقتل بعضنا بعضاً .. ونقول لهم: ذوقوا من الكأس الذي جرعتمونا غصصه. وافتعلتم عندنا من المشكلات والاقتتال.. ما لا يخطر على بال..

٣- القيادة العبرية والمفترق الصعب (المأزق):

أظن أن قيادة الدولة العبرية لم تقف يوماً على مثل هذا المفترق .. إنها أمام خيارين أحلاهما أمر من العلقم. إما أن تبدأ لجم اليمين وقمع المتطرفين، فتتحول إلى بلد عربي، وهذا بحد ذاته بداية النهاية. أو أن تتركهم يسرحون ويمرحون ويرقصون طرباً لاغتيال رابين، ويهددون عبر وسائل إعلام الدولة نفسها أنهم سيقتلون بيريز وكل من سار على هذا الطريق.. وهذا أيضاً خطير وهو إن شاء الله بداية النهاية. إنهم اليوم في مأزق صعب. قلوبنا عليهم ومعهم!

على كل حال. كنا نظن أن الأوج الإسرائيلي الذي بلغوه فوقه أوج آخر، لكن يبدو أنه الأوج الذي ليس فوقه أوج.. ولكنه بحر من فوقه موج ومن فوقه ظلمات.. زادها الله عليهم إظلاماً وقتامة.

ونحن نعلم أن القيادة عندهم كفؤة، وستبذل جهداً خارقاً لرأب الصدع، وهي كذلك مخلصة، ومتفانية، ويراقبها شعب، سيرسّبها إن هي قصرت.. ومع كل ذلك فإن الموقف صعب.. وصعب جداً.. وصحيح أن بيريز داهية سياسية ومخطط استراتيجي، لكنه متردد، والمتردد مفقود كما يقول المثل الإنجليزي.

على العكس من رابين الذي أصفه بالبلدوزر، واكتشفت أن عليته أيضاً تصفه بالبلدوزر.. توارد خواطر، بين أولاد العمومة.

إنه ليست القيادة العبرية وحدها أمام المفترق الصعب، إن المجتمع الإسرائيلي كله اليوم أمام هذا المفترق.

٤- فقدان قيادة تاريخية فذة:

إنه عدونا شيء، وأن تعرف خطره وقدراته شيء آخر.

وأما أنه قائد فذ فلا شك في ذلك ولا ريب.

وأما أنه يجلس على قمة السلطة في الدولة العبرية ومعه تراكم من التجارب يجعله اليوم أقدر من في تلك الدولة فهذا كذلك لا ريب فيه.

وقد يقال في خبراته: إنه الذي يجمع المؤسستين العسكرية والإسرائيلية في يد. فلا أحد في المؤسسة العسكرية يستطيع أن يزايد على رابين.

فكلهم له تلاميذ أغرار. فهو الذي شارك في الحرب العالمية، وهو أحد زعماء حرب العصابات، وهو قائد الأركان في حرب سنة ٦٧، وهو أول من دخل القدس، وهو الذي قتل القائد الفلسطيني عبد القادر الحسيني، وهو وزير الدفاع الذي أمر بسحب الجيش الإسرائيلي من بيروت فأنقذه من مذبحة محققة..

فالمؤسسة العسكرية، وهي للعلم مركز الثقل في السلطة، تدين له .. وتراه أكفأ من فيها ولذلك كان يجمع إلى رئاسة الوزراء وزارة الحرب.

وأما المؤسسة السياسية فهو رئيس وزراء سابق، وهو المحنك الذي يدير الأمور بكفاءة عالية، وهو المتشدد أكثر من سائر المتشددين. فلا يستطيع اليمين والليكود أن يزايد عليه في هذه الناحية.

وفي المفاوضات يكسر إرادة الطرف المقابل له بتشدده وتعنته فقد كان صخرة ترضخ أمامها الشخصيات المفاوضة المقابلة.. ويقول عنه بيريز كان يفاجئنا دائماً بأجندة مخفاة، نكتشف حكمته فيما بعد ونعرف لم كان تشدده.

وقد يقال إن الدول المؤسسية تضعف من دور الفرد، وأقول ليس ذلك صحيحاً فما من أمة لا ترتبط بالفرد بل ترتبط بالمنهج كالأمة الإسلامية، ومع هذا فقد هبطت بقتل عمر هبوطاً واضحاً بيناً.

ثم إن المؤسسات ما الذي يمنعها من الترهل وأن تتحول إلى بؤر فساد وبيروقراطية واستغلال نفوذ، ومن الذي يمنحها قوة الاندفاع، والوضوح في الرؤية، والعزم والتصميم.. إنه القائد لا شك.

ولاحظ كم تراجعت أمريكا بقيادة كلينتون.. مع أنها كذلك دولة مؤسسات، بل هي في هذه الناحية الأولى في العالم، ومع هذا فإن خفة الرئيس انعكست على الدولة.

وإن غياب رابين خسارة ضخمة لإسرائيل، وكسب ضخم لنا إن شاء الله إن أحسنا توظيف الأحداث!

توظيف الحدث:

إن الأقدار تعطينا الفرص الكبار.. وعلينا الاستثمار.. كالأمطار.. تنزل فإن أحسنا استثمارها أتت الأرض أكلها وإلا فإن الموسم يمر ونندم وقت الحصاد والثمار.

وفي ظني أنه منذ سنين لم يمر حدث لصالحنا بهذا الحجم. ولم تهبط فيه معنوية اليهود إلى هذا الحد.. ولم يفجع اليهود فاجعة بهذه الضخامة.

إنه يعدل كل العمليات التي جرت في إسرائيل.. دون أن تراق منا قطرة دم.

وأما التوظيف الأول فإعادة اليقين إلى نفوس المؤمنين..

إن علتنا الأولى اليوم هي الإحباط والاستيئاس واليأس المعنوي وضعف اليقين.. فهذه ضربة من المفترض أن تحيي الأمل، تزرع في القلوب اليقين..

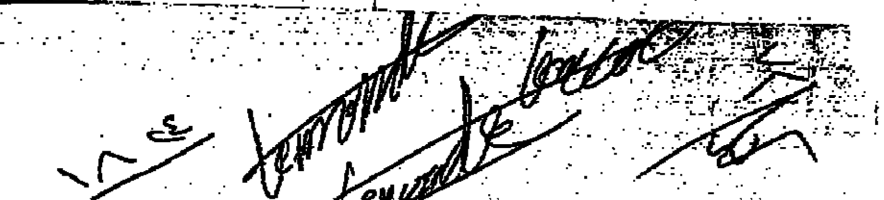
إن الله إذا أراد أمراً هيأ له أسبابه، وإن الخيوط الرفيعة التي لا تكاد تبين اليوم يوشك أن تتجمع لتصبح نسيجاً متشابكاً من الأحداث والمقدمات والنتائج حتى تصل الأمور إلى ما قدر الله من نهايات.. «والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون»..

« لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد .. »

ماذا أغنت أسلحة الدمار التي كانت بحوزة روسيا عندما جاء وعد ربك ؟ لقد تفككت من الداخل.

البقية ......ص ١٤

هكذا من الكل



السبيل
العدد (١٠٥) –السنة الثالثة – الثلاثاء ١٤ – ٢٠ تشرين ثاني ١٩٩٥م

مفارقات كبيرة

☐ زياد السيد

كم كان الارهابي المصروع اسحق رابين متمسكاً باحلام قومه، عندما بدأ حياته وهو شاب يافع بالانخراط في الحياة العسكرية.. وذلك بانتمائه الى حركة الهاجاناه، ومن ثم انضمامه الى عصابة البالماخ في الحرب الكونية الثانية، واستمراره على هذا الطريق وبعد قيام ذلك الكيان الصهيوني الهجين الذي نشأ على انقاض احلام وامال الشعب الفلسطيني، مستغلاً حالة التخاذل العربي والهوان الذي استمراه الكثيرون من هذه الامة.

وكم كان ذلك الصهيوني متشدداً بالتزامه مبادئ صهيونيته عندما حمل المسؤولية مبكراً لبناء وطن تلمودي زائف موعود.. وسط امواج متلاطمة من العرب والمسلمين تماماً كفأر يبني جحراً لعائلته فيقلب بيتاً مليئاً بالقطط النائمة.

كم كان ذلك الارهاب وفياً لاحلام هرتزل عندما حاول ان يحمل على كاهله جزءاً كبيراً من هموم تلك الشرائم المتعددة الجنسيات، المختلفة الاعراق، المتفاوتة الثقافات، والمتحدة على حلم واحد هو اقامة دولة وبناء شعب على الام وانقاض شعب اخر، وكان رابين ممن حلموا او حملوا ذلك الحلم الجنوني الظالم وعهدوا الى انفسهم تحقيقه باي ثمن، وكم كان اسحق رابين ملتزماً بالخطاب الارهابي الذي غذته وتغذيه المؤسسة التربوية الصهيونية من خلال التلمودية المصطنعة المزعومة فحاول تطبيق كل ما ورد في تلك الافكار المحرفة ما استطاع الى ذلك سبيلاً.

كم حاول القضاء على كل ما يستطيع القضاء عليه سواء كان انساناً، ام حيواناً او حتى نباتاً، سواء بالقتل كما يأمرهم «يهوه» رب اسرائيل الخاص المبتكر، الذي يأخذ صورة رجل الحرب حسب سفر الخروج الذي يصف شعبه انه «لا ينام حتى يأكل فريسة ويشرب دم قتلى» فآمن رابين بذلك وحاول تطبيق الوصية التي وردت في سفر التثنية التي تقول «متى اتى بك الرب الهك الى الارض التي انت داخل اليها، تتملكها وتطرد اصحابها من امامك وتضربهم فانك تحرقهم، وتبيدهم لا تقطع لهم عهداً ولا تشفق عليهم».

لقد كرس رابين جل عمره لعمليات الطرد والتشريد تطبيقاً لكتابه التلمودي الذي يقول له ايضاً: «وكلم الرب موسى قائلاً: انكم عابرون الارض الى ارض كنعان فتطردون كل سكان الارض، لاني قد اعطيتكم الارض لكي تملكوها وان لم تطردوا سكان الارض امامكم يكون الذين يستبقون منهم اشواكاً في اعينكم ومناخس في جنوبكم» وهذا ما كان يخيف رابين الملتزم بوصايا تلموده المحرف العجيب، فلقد سعى الى قتل امتنا قتلاً عملياً وذلك باستنزاف الدماء من عروقها، وقتلاً معنوياً بمحاولاته وبني قومه سلخ عقيدة الامة عنها وهي هي روحها وقوتها ومستقبلها، هذا فضلاً عن تدميرها اقتصادياً بامتصاص دمائها التي كادت تجف اصلاً عندما سكتت وهانت فذهبت بذلك كثير من حيويتها وحركتها ووسائل دفاعها.

نعم لقد كان محطم عظام شبابنا الفلسطيني ذا شأن في قومه الذين علوا علواً كبيراً، ذلك العلو الذي لم يكن ليتحقق لولا هوان هذه الامة وضعفها وتشرذمها، وابتعادها عن عقيدتها وتراثها، وعدم تمسكها بكتابها وسنة نبيها، فسلط الله عليها منها من يسرقون حرياتها ويمضون بها في ذيل الشعوب ومؤخرة الامم.

وبالمقابل كم ابتعدت هذه الامة عن احلام وأمل الاباء والاجداد ممن حملوا الراية ليمضوا بها في طريق الرفعة والمجد.

كم استهانت امتنا بانجازات قادتها الاوائل كصلاح الدين الذي لم يعرف النوم لجفونه طريقاً الا بعد ان حرر بيت المقدس من دنس غاصبيه.

ثم كم ابتعدت هذه الشعوب عن البناء المتين القويم اذ يقف في وجه الاحداث العظيمة لا تهزه الرياح ولا تقلعه من جذوره اعاصير الارهاف والتسابق للقيت الى نواله فابتعدت عن دينها ولم تفطن لما يخطط لها وانغمست في ملذاتها فانحط شأنها.

ان القاعدة الذهبية في الارتفاع بالامم التي اختطها الله لبني البشر تقول «ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم» وهي قاعدة ماضية في هذه الامة ما دامت السماوات والارض وعندما تتحقق فينا نجد انفسنا ماضين في تغيير ما ألم بنا من هوان وشرود وتفتت، وجدنا امتنا وقد استيقظت ووعت ما يراد بها وما يدور من حولها، لتعود الى دينها وتتمسك بعقيدتها، عندها فقط يحقق الله وعده «ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم».

على هذه الامة ان تعي ما تختزنه من وحدة في الاعراق، ولحمة متينة في الثقافة والعادات والتراث التي تنهل من معين لا ينضب هو الاسلام، ليهيء الله لها الوسائل التي تثبت بها وحدتها وتخطط بها لمصيرها، وحينئذ لن يعلو رابين والشرائمة من بني قومه كل هذا العلو!! ۞

رئيس بلدية لب : البلدية مثقلة بالديون حتى كاد المجلس يوقف خدماته

مادبا– السبيل – من مليح الشووة

بلدية لب من البلديات الناشئة في محافظة مادبا فقرار تحويلها الى بلدية عام ١٩٩٤، لكن اول مجلس قروي اسس فيها سنة ١٩٧٨ ويسكن البلدة حوالي خمسة الاف نسمة، فيها مدرستان ثانويتان للذكور والاناث، وفي البلدة جمعية خيرية تقوم بتقديم خدماتها للمعوزين من اهل البلدة، وفي البلدة (٤) مساجد اثنان منها دون ائمة وفيها فرع لدائرة حكومية واحدة (الاحوال المدنية).

السبيل التقت مع رئيس البلدية: السيد عبدالقادر بخيت الهروط حيث قال: ان هناك هموماً كثيرة تعاني منها البلدية، الامكانات المادية فالبلدية مثقلة بالديون منذ زمن المجلس القروي حتى كاد المجلس ان يتوقف عن تقديم الخدمات لاهالي البلدة.

ويضيف السيد الرئيس: ان هناك حوالي ٣٠٠٠ م طولي ترابي بحاجة الى تعبيد، كما ان هناك ايضاً حوالي (٥٢٠٠)م طولي معبدة يحتاج لجزء منها الى سفلتة جديدة، وحول نظافة البلدة قال: «تعاني البلدة من وسائل النظافة كنقل النفايات من البلدة حيث تعتمد البلدية على وسائل النقل للخدمات المشتركة في المنطقة والتي تعاني من واجبات كثيرة ملقاة عليها لكثير من المجالس القروية».

ويضيف: بعض الشوارع المنظمة في البلدية ضيقة وتحتاج الى قرارات توسعة نهيب بالمسؤولين التعاون معنا لتسريع تعديلها لتوسيعها، ابنية البلدة متناثرة على مساحات واسعة مما يعيق تقديم الخدمات مع قلة الامكانات واعمدة الانارة بحاجة الى مصابيح انارة كثيرة حيث القليل من هذه الاعمدة منارة.

اما تطلعات البلدية وطموحاتها فيقول الرئيس الهروط: نتطلع الى فرص التوسع في تعبيد الشوارع الترابية لتخديم الاحياء الواقعة عليها، والحدائق كما هو معروف متنفس للمواطن ومبعث راحته، نتطلع الى اقامة حديقة متواضعة في البلدة على قطعة ارض ملك للبلدية.

كما تسعى لتحسين مدخل البلدة وتجميله لانها معبر للاماكن السياحية في المناطق كنيان ومكاور الاثريتين.

تتجه النية للتعاون مع وزارة الشباب ووزارة التربية لاقامة ملعب كرة قدم في البلدة والمساعي مستمرة املين تعاون الاخوة المسؤولين في الوزارتين لتحقيق هذا المطلب. ۞

من انشطة مدرسة النهضة الاساسية الخاصة / الزرقاء

قام وفد من طالبات جامعة الزرقاء الاهلية / مركز القصر العربية لغير الناطقين بها بزيارة الى مدرسة النهضة الاساسية، وقد امضى الوفد يوماً دراسياً كاملاً اطلعن خلاله على سير العملية التربوية واعجبن بالمستوى الرفيع الذي وصلت اليه المدرسة في مواكبة النظم التربوية الحديثة.

– تم دعوة امهات الطلبة في لقاء مع ادارة المدرسة والهيئة التدريسية تخلله محاضرة طبية لطبيب المدرسة الدكتور مثقال عبدالرؤوف ابو حسين، تحدث فيها عن امراض الشتاء وكيفية الوقاية منها، كما اجاب عن اسئلة الامهات المتعلقة بالصحة المدرسية.

وفي نهاية اللقاء تم اختيار مجلس للامهات والمعلمات من التالية اسماؤهن:

١ – بيان الجندي «مديرة المدرسة» رئيسة المجلس
٢ – دلال مرقة «ولية امر طالب» نائبة الرئيس
٣ – سلوى عنبر دهش (معلمة) عضواً
٤ – ختام صبحي ابو حسين (معلمة) عضواً
٥ – امل عبدالسلام افريح (معلمة) عضواً
٦ – كوثر عاطف عبيدات «ولية امر» عضواً
٧ – فاطمة يوسف الجندي «ولية امر» عضواً

* قامت ادارة مدرسة النهضة بتنظيم رحلة لطلابها وذويهم في القطار وذلك يوم الجمعة ١٠/٢٧ وقد حضرها عدد كبير من اولياء الامور زاد على ثلاثمائة شخص والجميل في الرحلة ان القطار اخذ الطلاب وذويهم من امام المدرسة اذ ان المدرسة تقع على سكة الحديد، واعادهم الى المدرسة في المساء، وفي نهاية المرحلة سجل الجميع كلمات الشكر لادارة المدرسة والقائمين عليها لهذا النشاط المميز.

نشاطات كلية المجتمع الاسلامي في الزرقاء

اختتمت في كلية المجتمع الاسلامي فعاليات مهرجان انشودة المرأة الاول الذي شاركت فيه مجموعة من الفرق الاسلامية النسائية (فرقة بدر الاسلامية والضياء الاسلامية والمجتمع الاسلامي).

ومن الجدير بالذكر ان الفرق قدمت اربعة عروض متميزة لاقت استحساناً وحضوراً من طالبات المدارس الثانوية والاساسية ونساء المجتمع المحلي والجمعيات الخيرية.

ومن جانب اخر القى الدكتور غازي الربابعة من الجامعة الاردنية محاضرة بعنوان «في دائرة الحدث» ضمن سلسلة المحاضرات الاسبوعية التي تعقدها الكلية حضرها طالبات الكلية والهيئتان الادارية والتدريسية ونساء من المجتمع المحلي.

والكلية بصدد الاعداد لمهرجان عالم الطفولة الرابع الذي سيشتمل على العديد من الفعاليات التربوية والترفيهية مثل معرض الكتاب، ومسابقات في الرسم والشعر، ومحاضرات ثقافية والعاب ترفيهية تربوية. بالاضافة الى عقد دورات تربوية عامة لمدرسات رياض الاطفال والامهات في المجتمع المحلي.

●●●

منظمة المبرة الخيرية تقود مبادرة لايقاف حرب البوسنة والهرسك

عقدت منظمة المبرة الخيرية بالتعاون مع منظمة موري الثقافية المسيحية في ميلانو ١٠/٣١ سمنار الحوار الاسلامي المسيحي في جمهورية البوسنة والهرسك واصدر عدة قرارات وتوصيات.

وقد تضمن السمنار خمس جلسات تحدث فيها الجهات المنظمة للسمنار وكذلك الاطراف المتحاربة في يوغسلافيا السابقة (الصرب، الكروات، البوسنيين) وكذلك ممثل عن المجموعة الاوروبية وخرجوا بعدة توصيات.

– تكوين لجنة تمهيدية برئاسة منظمة المبرة الخيرية وعضوية مركز الثقافة بميلانو وثلاثة مسلمين واثنين من الكاثوليك الكروات وعضو ارثوذكس صربي على ان تعمل هذه اللجنة من اجل التحضير لمؤتمر في ١٩٩٦ لوضع مشروع دستور لمجلس التعاون الاسلامي المسيحي العالمي ومتابعة القضايا الامنية الساخنة والعمل على تهدئتها.

– العمل على نشر القيم الدينية بين الناس وتصحيح المفاهيم الخاطئة والاتجاه للدين كعنصر وحدة وليس كسبب تفرقة وشتات.

– مكافحة الامية الحضارية واشاعة الاخلاق وبناء مجتمعات متوازنة والتاكيد على مبدأ التعايش السلمي بين الثقافات والحضارات واشاعة روح التسامح الديني.

– اعادة اعمار جمهورية البوسنة والهرسك وكرواتيا حضارياً ومدنياً.

– ايقاف نزيف الحرب والاستعاضة عن ذلك بالحوار الجاد ۞

احتفالات كلية الاندلس بعيد ميلاد جلالة الملك الحسين

برعاية مدير الامن العام وعميد الكلية د. عبدالجابر تيم تم الاحتفال امس باليوم الذهبي لعيد ميلاد جلالة الملك الحسين وقد قدم الدكتور عبدالجابر التهاني الى جلالة الملك والاسرة الهاشمية والشعب الاردني العريق بهذه المناسبة السعيدة.

والف مبروك

مصادر مطلعة للسبيل

الحادث الذي وقع لإمام مسجد التاج ناتج عن زحلقة وليس عن اعتداء من قبل مواطنين

قالت مصادر مطلعة للسبيل ان امام مسجد السبيل في جبل التاج والذي افاد في اتصال اجرته معه السبيل في عددها الماضي ان بعض الافراد قد اعتدوا عليه، قد افاد لدى استجوابه من قبل رجال الامن ان الحادث قد وقع له بشكل عرضي اثناء ذهابه الى المسجد كي يؤدي صلاة الفجر وحسب ما افاد في تقريره لدى مخفر التاج فان الحادث ناتج عن (زحلقة) اثناء ذهابه الى المسجد، الا ان بعض الفئات التي ترغب بتأجيج الصراع حول بيوت الله طلبت منه مقابل وعود معينة ان يغير افادته ويقول ان بعض المصلين قد اعتدوا عليه وحاولوا قتله..!!

وهذا ما نفاه امام المسجد خلال الاتصال الذي اجرته معه السبيل الاسبوع الماضي.

اهالي التاج تمنوا للشيخ الشفاء العاجل ولدعاة الفتنة والفرقة الهداية من الله. ۞

برنامج ثقافي شهري لجمعية الكتاب والسنة

نظمت جمعية الكتاب والسنة برنامجاً شهرياً ثقافياً على النحو التالي:

الخميس ١٩٩٥/١١/٩م
محاضرة بعنوان «دور العلم في بناء الشخصية المسلمة»
د. محمد الزعود

الخميس ١٩٩٥/١١/١٦م
عرض ومناقشة كتاب «الاسطورة التي هوت.. علاقة الجان بالانسان»
تأليف الاستاذ جمال عبدالهادي
عرض ومناقشة المؤلف نفسه

الخميس ١٩٩٥/١١/٢٣م
محاضرة بعنوان «اصول فقه الحديث» د. همام سعيد

الخميس ١٩٩٥/١١/٣٠م
محاضرة بعنوان «فقه الاختلاف، اسباب وآداب»
أ.د. عمر سليمان الاشقر

تقام النشاطات في مقر الجمعية بعد صلاة المغرب مباشرة في جبل الزهور – قرب مسجد عثمان هاتف: ٧٥٧٥١٩

تداعيات / تتمة

تكاد تبين ، اليوم يوشك ان تتجمع لتصبح نسيجاً متشابكاً من الأحداث والمقدمات والنتائج حتى تصل الأمور إلى ما قدر الله من نهايات.. «والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون»..

« لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد .. »

ماذا أغنت أسلحة الدمار التي كانت بحوزة روسيا عندما جاء وعد ربك ؟ لقد تفككت من الداخل.

وماذا تغني أسلحة الدمار الإسرائيلية وقنابلها الذرية إذا جاء أمر ربك؟ اليقين .. أقوى الأسلحة، وهذا الحدث سقاية لهذا اليقين .. وهذا يوم من أيام الله ينبغي أن نذكر به كما قال الله: «وذكرهم بأيام الله».

اما التوظيف الثاني للحدث، فهذا لو كان الجسم سليماً معافى، إذاً لكان الفرصة المثلى للحرب النفسية.

كما كانوا هم يستخدمون انكسارنا في تعميق شعورنا بالانكسار، ويستعملون مراراتنا وعذاباتنا ليجرعونا مزيداً من المرار والعذاب، وكم قامت إذاعتهم في هذا وما تزال بدور لئيم وخبيث وخطير.. ولكن هل نحن في حرب معهم حتى نقوم بواجب الحرب النفسية ؟!

وإن جزءاً من هذه الحرب الإعلامية والنفسية أن يأخذوا حظهم ونصيبهم من تركة الإرهاب، هذا الوصف الذي ورثونا إياه بالكامل، مع أنهم هم ورثة الإبن القاتل من ابني آدم.

وتأمل كيف أن القرآن عقب على قصة ابن آدم مباشرة قوله «من أجل ذلك كتبنا على بني إسرائيل أنه من قتل نفساً..» فكأنهم هم المعنيون بهذه الوصية دون غيرهم أو أكثر من غيرهم.. إذ هم القتلة.

وبعد ..

. فقد تختلف المناهج في تحليل الحدث، والمواقف في التعامل مع هذا الزلزال .. فقد يهون البعض، وقد يهول البعض، وقد يسر البعض وقد لا .. ولكل وجهة..

لكن الأمر فيما أرى، بذر بذوراً سترى نبتها وثمرها بعد قليل وسيكون لها تفاعلاتها الهائلة.

وإن القوم سيحاولون تخفيف آثارها.. لكن المارد قد خرج من القمقم.. فمن يعيد عفريت العنف إلى محبسه؟!

وإن منظر الدم يهيج الوحش القابع في نفس كل إسرائيلي إلى سفك مزيد من الدم.

أما نحن فإنا على يقين من وعد الله، وإن لكل أمة أجلاً، وأن هذه الدولة ستنتهي بإذن الله، والخطوة الأولى منهم والخطة للمجهزة منا..

وإذا كان أحد مقدمي برامج التلفزة الأمريكية يذكرنا بأن الدولة العبرية الأولى انتهت بأيدي أصحابها، فلماذا تستبعد ونحن المؤمنون بوعد الله أن بداية النهاية اقتربت بإذن الله؟

ومتى ابتدأت الأمور تسارعت أسرع مما يتوقعون ۞

النظرية الاسلامية لفن الشعر (١١)

الخطوات المنهجية وفوائدها

□ عباس مناصرة

١ – جمع النصوص الشرعية في الموضوع الواحد، وتصنيف مقاصد هذه النصوص، وكشف مسارات الاحكام المستخرجة منها وترتيب هذه الاحكام في نظرية مترابطة كاملة البناء والموقف والخطوات المنهجية.

٢ – هذه النظرية هي انتقال من جهود علماء التفسير الى جهد علمي جديد هو علم الفهم النظري، الذي يعتمد على جهود علماء التفسير ويستخرج منها فهماً متخصصاً، يحل كثيراً من المشكلات، مثل مشاكل الفهم الموضعي في علم التفسير، تصنيف جهود العلماء في القضية الواحدة، ازالة وهم التعارض بين النصوص الشرعية، والاهتمام بالتفصيل العلمي الذي يخدم هدف التطبيق، الوصول الى الفهم العلمي.

٣ – انها نظرية شامل كاملة تنقل جهود علماء التفسير من حالة تفسير المقاصد الشرعية الى نظرية في فهم هذه المقاصد وتصنيفها وضبطها، بحيث تستغرق جميع الشواهد التخصصية من مصادرها الشرعية دون اهمال او تجاهل لاي شاهد، وتضع كل شاهد في موقعه الحقيقي من خارطة الشواهد، وتضبط نسق العلاقات العلمي بين الجزء والكل، داخل النظرية الواحدة ثم علائق هذه النظرية مع الثوابت والمتغيرات من البناء الاسلامي الشامل، ولو افترضنا ان قضية ما لها مئة شاهد من القرآن الكريم والسنة والسيرة والتطبيقات المختلفة لها في التاريخ الاسلامي وتغييب عدد قليل من شواهدها فمعنى ذلك ان هذه النظرية مهددة بالضعف لعدم اكتمال الشواهد ولان الشواهد القليلة المتغيبة عن البحث قد تقلب النسق العلمي والاستنتاجي لبناء النظرية، الى اتجاهات جديدة في الفهم.

وتتلخص فوائد هذه المنهجية النظرية المتخصصة في امور كثيرة منها:

١ – أن التطبيق الحقيقي للاسلام لابد ان يسبقه تصور نظري شامل، يهدي هذا التطبيق، ويحميه من الفوضى والضلال، لان العمل بدون علم يكون معرضاً للضلال، والعلم بدون العمل يكون حجة ووبالاً على صاحبه امام الله سبحانه وتعالى.

٢ – التأصيل الشرعي لهذه النظريات او الانظمة المتخصصة هدفه حماية مقاصدها الشرعية من الهوى والافتاء المتعسف الذي يعتمد الشواهد القليلة التي تشوه الفهم وتوقع في السطحية وتجارب التعمق العلمي، تخضع للامزجة، وتتهرب من الخضوع الكامل للموقف الذي يفترضه الشرع، وبذلك يحمي التأصيل الشرعي فهم المسلم من مزاجيه القياس والاستنتاج، وعجاب كل ذي رأي برأيه كما انه يحمي المقاصد الشرعية من عبث العابثين، وبذلك تتاكد اسلامية النظرية والمنهج، واسلامية الغايات والاهداف واسلامية الفهم والتطبيق.

٣ – تحصين التفكير الاسلامي من حالات الغزو الثقافي والحضاري، والمحافظة على خصوصيته الحضارية المتميزة في وقت يتم فيه التدجين الحضاري لصالح الاخر، عن طريق خلط منهجيات ومصطلحات من نظريات العلوم الغربية بشيء من عموميات علم التفسير واية وحديث تحت اسم الاجتهاد التجديد، ويسمى من يقوم بذلك مجدداً مع انه يعيش حالة من الترقيع الحضاري المزري والمكشوف.

٤ – ترشيد الانفتاح بالاصالة القائمة على وعي الذات الحضارية، لاننا نجد كثيراً من الناس من يقبع الحديث الشريف (الحكمة ضالة المؤمن انى وجدها...) في غير موضعه فيخلط ما تعلمه من علوم الغرب في النفس والتربية والاجتماع، مع.. مع بعض المنطلقات النفسية والتربوية والاجتماعية في الاسلام تحت اسم البحث عن ضالة المؤمن والانفتاح على العلم، وهو فاقد لمنهج الاخذ والعطاء الحضاري، ولكننا عندما نتوصل الى النظرية الاسلامية المستخرجة من «القرآن الكريم والسنة الشريفة» في علم ما، نستطيع ان نختار الحكمة عند الاخرين، بوعي ودراية، ودون ان نعكر صفو منهاجنا وصفاء ديننا وخصوصيتنا الحضارية المتميزة وهنالك فارق كبير بين اختيار الواثق وانفتاح الضعيف الذي لا يميز حكمته من حكمة الاخرين، لان فاقد الشيء لا يعطيه ولا يميزه ان كان عنده او عند الاخرين.

٥ – حماية تفكير المسلم من الاقتطاع والاجتزاء في فهم الاسلام، وتربيته على اسلوب التفكير من خلال القاعدة العامة والشاملة التي تحدد العلاقة بين الكل والجزء والوشائج بينهما من خلال النظرية العلمية المتخصصة والخريطة الشاملة للاسلام الكامل.

٦ – الاسترشاد بهذه النظريات الاسلامية في اعادة مشروع بناء الحضارة الاسلامية المعاصرة من خلال علوم اسلامية، مستخرجة من الاسلام نفسه وتأكيداً لمنهجية الاخذ بالاسباب في اتقان العمل للاسلام لقوله عليه السلام: «ان الله يحب اذا عمل احدكم عملاً ان يتقنه».

٧ – وقد يقول قائل: لا يوجد في الاسلام نظريات بل احكام ربانية، والنظريات قابلة للصواب والخطأ وهذا كلام لا خلاف عليه في «الثوابت وايات الاحكام والعقائد» القطعية الدلالة.

لان القاعدة تقول «لا اجتهاد في موضع النص» ولكننا نقصد بالنظرية هو تصور المسلم الشامل للخطاب القرآني، في القضية الواحدة، فانه يقوم على فهم اللغة، وعلى الجهد البشري في تفسير القرآن وفهمه في ضوء اسباب النزول والخطوط العامة للاسلام وهو جهد بشري يحتمل الصواب ويتحراه، ويحتمل الخطأ.

فالحقائق القرآنية هي حقائق ثابتة في علم الله سبحانه وتعالى وهي حقائق واضحة للبشر في كثير من جوانبها لان الله خاطبنا بقرآن مبين، يسهل على عقولنا فهمه واستيعابه ولذلك فنحن كبشر نحاول الاقتراب من حقيقة المقاصد الربانية، من خلال فهم اللغة وتحليلها، وضوابط علم التفسير، ولذلك يبقى فهمنا للقرآن هو عبارة عن نظرية او تصور قد يقترب من الحقيقة القرآنية وقد يبتعد عنها بقدر الجهد المبذول، والتوفيق من الله سبحانه وتعالى.

ونتصور ان الفهم الشامل لموضوع معين من القرآن الكريم هو نظرية وجهد بشري يطلب الصواب ويبحث عنه، ولكنه قد يقع في الخطأ، وقد يكون قبالاً لتعدد وجهات النظر فيه لانه اجتهاد قائم على النظر.

ومن هذا اختلف علماء التفسير وعلماء المذاهب الفقهية فيما ذهبوا اليه من اراء في تفسير الاية الواحدة احياناً لاختلاف عمقهم في فهم اللغة والاختلاف افهامهم وخبرتهم وتوافر الادلة وظروف التطور الحضاري للامة.

ومن وجد شيئاً يعترض عليه في مصطلح «نظرية» فله متسع فيما يقرب منها كـ منظام فهم.. او منهاج فهم.. او غيرها.

٨ – وقد يصيح صائح من دعاة الفوضوية، الذين يعيشون على الافتاء المتسرع من خلال ما يتبادر الى ذاكرته من الادلة والشواهد، ارتيتنا ان نتوقف عن الدعوة الى الله؟ حتى نصل الى النظريات الاسلامية التي ترشدنا الى علمية العلم بالسلام، وان هذا الطريق طويل، واضاعة للوقت، ونحن لا نطالب بايقاف الدعوة الى الله ولكننا نطالب بايقاف التعسف العلمي الذي يمارس في فهم الاسلام، وهذا امر لابد منه، وحتى لا نوقف الدعوة ولا نبدأ من الصفر كما يتصور هؤلاء، فهناك كثير من النظريات الاسلامية التي طرحت مشاريعها بجهود علمية غيورة من الافراد ولكنها لا يسترشد بها ولا يستفاد منها لماذا؟! لان دعاة الفوضوية لا يحبون الخضوع للعمل، وانما يجدون سهولة في الاعتماد على ما علق بذاكرتهم من الاسلام كيفما اتفق، فهلا جمعت هذه الجهود العلمية وقيمت وطورت، بحيث يستفاد منها في العمل الجماعي العام، الى ان تصل الامة الى مرحلة انضاجها ●

ماذا قال المحامي الأمريكي الن ايبرت بعد عودته من مصر؟؟

لقد عدت يوم الاثنين ١٩٩٥/١١/٦ من زيارة لمصر استغرقت تسعة ايام بدعوة من منظمات حقوق الانسان في امريكا ومصر.

وبعد لقاءات عدة مع منظمات غير حكومية ومسؤولين حكوميين، ومع المعتقلين وبعد الاطلاع على تقارير كثيرة موسعة فقد اصابتني الدهشة من جراء مستوى القمع الذي تمارسه حكومة مبارك كما اذهلتني شجاعة النشطاء الذين قابلتهم ويعرضون سلامتهم وحريتهم للخطر في سبيل حقوق الانسان.

لقد احيلت ١٩ قضية تشمل ٤٨٣ مدنياً الى المحاكم العسكرية الطارئة، وقد بلغ عدد من اصدر عليهم الحكم بالاعدام ٦٤ متهماً، وتم تنفيذ الحكم بالاعدام فعلاً في ٤٦ منهم ويبقى ١٤ منهم هارباً (ولا يعرف مكان اربعة منهم).

كما صدر حكم المحاكم العسكرية على (٢٦١) مدنياً بالسجن لمدد طويلة بما في ذلك السجن (المؤبد) لمدى الحياة مع الاشغال الشاقة.

وقد صدر الحكم بتبرئة ١٨٥ متهماً ولكنهم ظلوا رهن الاعتقال.

وفي الوقت الحاضر ينتظر ٧٢ من اعضاء جماعة الاخوان المسلمين الاحكام، وقد احيلوا الى المحكمة العسكرية رغم انهم مدنيون ولم يرتكبوا اعمال عنف من اي نوع كان.

وقد اتهموا بانهم ينتمون لمنظمة غير مجازة قانوناً، ولكن حكومة مبارك لم تظهر اي مستنداً وقانون [illegible] مقال في صحيفة تؤيد [illegible] هناك في الحقيقة يؤكد ان جماعة الاخوان المسلمين قد اعتبرت في اي وقت ابداً مؤسسة غير قانونية مع العلم بان هذه هي المرة الاولى لاعتقال عدد كبير من هؤلاء المتهمين، ومنهم من بلغ عمره ٨٧ سنة.

ولم تستطع المحاكم العسكرية ان تقدم قضية حقيقية، ولا ادلة ادانة، واثناء وجودي فقد رفض المتهمون وفريق المحامين الموكل بالدفاع عنهم، ان يواصلوا المسيرة فيما اعتبروه احتفالاً وطلبوا من القاضي احمد عبدالله الا يستدعيهم الى المحكمة كل يوم، وعلى اية حال فقد ابلغوني ان سلطات السجن هددوهم بالخنق الاتي يهم عندما حاولوا مقاطعة وسائل النقل الى المحكمة.

ويرى المتهمون ان محاكمتهم وقضيتهم قضية سياسية، حيث اعلن الكثيرون منهم النية والعزم في ترشيح انفسهم في انتخابات ٢٩ نوفمبر ١٩٩٥.

لقد شعرت انا وزميلي كونجبيت جيتاتشو بالمتابعة اليومية وكانت هناك استمارات عن اي مكان نذهب اليه.

ولقد قابلنا المدعي العام الذي اعترف بان تقديم المدنيين ومحاكمتهم امام محاكم عسكرية امر يعجل عملية اصدار الاحكام، وقد رفض ان يمنحنا تصريحاً لزيارة المسجون، ولكن منظمة العفو الدولية قد اوضحت في تقريرها ان ٢٦ سجيناً قد ماتوا في المعتقل، وخصوصاً في سجن الوادي الجديد، وهناك حالة موت اخرى ظهرت في الاسبوع الماضي، ومن الصعب جداً تأكيد الرقم الصحيح لان الحكومة ترفض الزيارات حتى للعاملين في الصليب الاحمر.

وفي الوقت الحاضر يزور مصر حالياً عضوان اخران من برنامج حقوق الانسان في مصر، وسوف يكتبان تقاريرهما لنا بانتظام، وسيعودان في نهاية هذا الشهر.

البريق الزائف للحضارة الغربية

سمير أحمد شريف

عبر فصول كتابه التسعة عرض الدكتور محمد علي الخولي للحضارة الغربية معتمداً الإحصائيات والوثائق مستقرءاً الأرقام ومتمسكاً بالمحسوس المشاهد في هذه الحضارة مستخرجاً نعيه لها، سواء أكان ذلك من خلال تتبعه لفلسفة الحياة هناك وكشف عوارها أم مناقشاً لوضع المرأة ومتوقفاً مع الاعيب الحرية الغربية وما تنتجه من أمراض اجتماعية تفتك في جسد هذه الحضارة وتسارع في انهيارها، ولعل أهمها التشدق بالديمقراطية التي لا تحكمها غير المنفعة وتضيع حدودها في معايير الحضارة الغربية التي تتعامل بها مع الآخر بمقاييس مختلفة وما ينعكس ذلك سلباً على العلاقات الدولية التي تسبب أزمات أخلاقية تساهم إلى حد كبير في تراجع مصداقية الأفكار التي يحاولون تصديرها للخارج.

يؤكد المؤلف في تقديمه لبحثه هذا أن الناس ينظرون للحضارة الغربية بانبهار نتيجة تفوق هذه الحضارة صناعياً، ومن هنا يتسرب إليهم الإحساس بالدونية والصغار –هذا الإعجاب يبدأ بالتقدم الصناعي أولاً ثم لا يلبث أن يمتد ليصل الإعجاب درجة التقليد الأعمى لكافة مناشط الحياة الغربية بدءاً باللباس والطعام حتى السلوك والآثام، ليصبح للمبهور نسخة كربونية عن المبهور به لكننا في هذا المقام يجدر بنا التفريق بين الإعجاب العقلي والعاطفي في النظر إلى الأشياء، حيث أن إعجابنا بالغرب تقنياً، وتفوقه في ذلك يعتبر إعجاباً منطقياً وإمكانية تبريره واردة من حيث أن تقدم الغرب صناعياً حقيقة لا يمكن إنكارها وأن المطلوب في هذا الموضع السير على خطاهم والاقتداء بهم وتقليدهم.

أما أن يتحول انبهارنا بتقدم الغرب صناعياً كحالة نفسية توصلنا حد تقمص شخصيته بكل ما فيها ولها وعليها لكي نعوض عن خيباتنا، مدعين أننا نماثل الغربي في سلوكياته فإن هذا مجرد تقليد تنقصه البصيرة، ويؤدي بنا إلى فقدان اتزاننا النفسي والفكري وينتهي بنا إلى ضياع هويتنا وتذويب شخصيتنا، ومن هنا فإن إطلاق الأحكام المطلقة على الغرب بأنه متقدم أبداً مقولة ليست دقيقة ويعوزها البرهان والمنطق الصائب، الغرب متقدم صناعياً نعم لكنه ليس متقدماً فكرياً، ونحن متأخرون صناعياً.. نعم لكننا لسنا متأخرين في كل شيء، نتفوق عليهم بالأخلاق والعلاقات الاجتماعية والسلام الاجتماعي والرصيد الإيماني في حين تقوم فلسفتهم على اللادين والبحث عن القوة واستخدام العنف.

من أراد ألا ينخدع بالبريق الزائف للحضارة الغربية ومن يهمه ألا يصيبه الإحباط أمام المد الغربي يجب أن يكون واضحاً في ذهنه الأمور التالية:

– طبيعة الفلسفة التي تقوم عليها الحضارة الغربية.
– هل من خلل في الدور الذي تقوم به المرأة في دول الغرب؟
– ما هي عيوب الحرية الغربية لديهم؟
– هل عكست هذه العيوب أمراضاً أم لا؟
– ما حقيقة الديمقراطية الغربية التي يحاولون تمريرها لنا، هل هذه الديمقراطية جعلت الغرب يعتمد معايير ثابتة في تعامله مع الغير؟

[illegible]

من خلال تتبع المؤلف لموقف الحضارة الغربية من الدين وسعيها وراء اللذة والتطرف في الحرية الفردية حد الضرر باتساع دائرة المباحات وسيطرة النظرة المادية على الحياة واعتماد منهج الغاية تبرر الوسيلة في الوصول إلى الأهداف وازدواجية المعايير التي أوصلتهم لإيجاد فلسفة القوة لغايات فرض الأمر الواقع، ومن خلال تفنيده للزعم بمساواة الرجل بالمرأة في الحضارة الغربية والتوقف مع المرأة العاملة تحديداً، وتصوير البؤس الذي تعيش فيه وكيف يسناه لها بأساليب وطرق مختلفة. ولأننا لا نستطيع إعطاء أمثلة مما يزخر به البحث على كل نقطة عالجها هذا الكتاب، نكتفي بإيراد أمثلة للتدليل على فظاعة الأزمة الأخلاقية التي تحياها الحضارة الغربية، سواء أكانت هذه الأزمة داخل البلاد الغربية نفسها أم خارجها، وهي أزمة لها وجوه عديدة فعلى المستوى الداخلي تسبب لهم الإدمان والزنى وانهيار الأسرة، وفي الخارج تسبب المشاكل الكثيرة للغير كالاستعمار غير المباشر والعدوان المسلح والحروب المدمرة والتفرقة العنصرية، وتتجلى أعراض هذه الأزمة الأخلاقية كذلك في:

■ القسوة البالغة ومثالها:

– تسلم ستالين الحكم في روسيا سنة ١٩٢١ وخلال حكمه حتى ١٩٥٣ كان مجموع ما أعدمه ٥ ملايين شخص.
– عندما اختلفت فرنسا مع ألمانيا على الحدود نشبت بينهما حرب دامت سبعين سنة وانتهت سنة ١٨٧١ عندما تنازلت فرنسا عن الألزاس واللورين.
– الثورة الفرنسية التي جاءت من أجل العدل والمساواة والحرية سنة ١٩٧٣ لم تكن في الحقيقة إلا مجزرة كاملة للأسرة المالكة تم فيها شنق النساء والأطفال دون الاكتفاء بإقصاء الملك.
– سنة ١٨٨٧ قتلت بريطانيا المهدي ولم تكتف بذلك، بل وضعت جمجمته في متحفها بلندن.

■ الغدر وأمثلتنا على ذلك:

– في ٢٢ – ١٩٣٩/٨ وقع هتلر معاهدة عدم اعتداء مع روسيا وبعد شهر واحد خرق الاتفاقية وهاجم روسيا.
– سنة ١٩٤٨ قبلت إسرائيل بزيارة المبعوث الدولي الكونت برنادوت من قبل هيئة الأمم وعندما جاء رتب له اليهود كميناً واغتالوه.
– سنة ١٩٨٢ وعدت أمريكا بعدم السماح لإسرائيل بدخول بيروت إذا انسحب الفلسطينيون لكن إسرائيل اجتاحت لبنان ونفذت مجزرة صبرا وشاتيلا.

■ النفاق والكذب والخداع وأمثلة ذلك:

– الغرب أول من صنع القنابل الذرية والأسلحة المدمرة وبعد أن امتلكها ها هو ينادي بعدم انتشارها، وهو يعلن شفقته على الإنسان في الوقت الذي يستمر في تصنيعه لها وتصديرها لأعوانه.

[illegible]

أسعار الخبز / تتمة

[illegible]

أضواء على مسيرة التعريب في الجزائر

□ باسل يوسف

مما لا شك فيه أن الجزائر عانت وما زالت تعاني من الظلم الكثير، ففي البداية حاول الأسبان صبغ الجزائر بالصبغة الغربية متمثلة في تنصير الشعب والقضاء على اللغة العربية، إلا أن محاولاتهم فشلت أمام قوة أوجاق الجزائر.

واستمرت المعارك وأصبح الأسطول الجزائري يضاهي في قوته أساطيل الدول الأوروبية في حوض البحر المتوسط ومع وفاة الإخوة بربروس وضعف الإدارة المدنية والعسكرية في أوجاق الجزائر أخذت الصراعات تتغلغل في جانبها عندما استغلت فرنسا الأحداث الجارية في العالم من حولها والأحداث الخاصة في الجزائر ولختلقت حادثة المروحة ليكون الدخول الفرنسي إلى الجزائر في ٥ يوليو ١٨٣٠ معلناً بداية عهد جديد بالنسبة إلى الجزائر .. ولم تهدأ المقاومة منذ اليوم الأول فمن ثورة المقراني إلى ثورة الأمير عبد القادر إلى ثورة ١٩٥٤..

وجنباً إلى جنب مع المعارك العسكرية كانت المعارك الثقافية مندلعة في الجزائر فصدرت عدة مراسيم خاصة عدا عن محاولات الإدماج الأخرى والقضاء على الدين الإسلامي والشخصية الجزائرية واللغة العربية.

اللغة قبل الاستعمار:

اللغة جزء من كيان لا ينفصل، وقد ارتفعت اللغة العربية فوق اللهجات واللغات الأخرى وما يثبت ذلك المراسلات بين قادة الجيوش الجزائرية خلال الفترة العثمانية، كذلك انتشرت الزوايا والتكيات، ويذكر المؤرخ الفرنسي بولارد في كتابه التعليم في الجزائر «إنه كان في الجزائر في القرن الرابع عشر وما بعده مراكز ثقافية بالعربية وكان فيها أساتذة متمكنون في علوم الفلسفة والفقه والأدب.. والمدارس المنتشرة في ربوع البلاد وكان التعليم فيها دينياً ومدنياً».

وفي تقرير لنابليون الثالث كتب الجنرال دوهوتبول سنة ١٨٥٠ بأن الدراسات الإسلامية كانت في وضع مزدهر نسبياً عشية الاحتلال، ويذكر المؤرخون أن في قسنطينة وحدها قبل دخول فرنسا كان حوالي ٣٥ مسجداً عدا على الزوايا..

بالإضافة إلى مئات المدارس المنتشرة مع المساجد ففي العاصمة وحدها كان يوجد مائة مدرسة ابتدائية وعدد من المدارس الثانوية بالإضافة إلى ١٣٢ مسجد يدرس اللغة العربية والدين وكل فروع المعرفة، وعند الدخول الفرنسي عام ١٨٣٠ كانت املاك كثيرة موقوفة على المدارس ويصرف من ريعها على طلبة العلم وأمور القائمين على التعليم بالإضافة إلى مئات الزوايا الدينية المنتشرة في البادية والقرى.. وباختصار فقد كان ٩٠٪ من الشعب يحسن القراءة والكتابة عند الدخول الفرنسي إلى الجزائر.

السياسة الفرنسية لمحو العربية:

بعد الدخول الاستعماري إلى الجزائر وعمله وفق سياسة "فرق تسد" فإن الساسة الفرنسيين لعبوا الدور الأكبر في تحطيم الوفاق بين العرب والبربر لمنع تكوين جبهة متحدة ضد الفرنسيين ولهذا فقد نشط الأنثولوجيين لتقسيم المجتمع الجزائري إلى عربي وبربري وطوارقي وشاوي وقد أدى ذلك بالباحث الفرنسي "الفيكونت كايكس" وسان أيموز إلى القول «إن العرب لا يمكن إدماجهم بينما القبائل يمكن إدماجها ... العرب كسلاء بطيئون والبربري مجد في عمله وفي كسبه وعملي، وفي النهاية غير متدين، وإن كانت لدينا مهمة في الجزائر فهي تتعلق بمحاربة الإسلام عدونا الأبدي بكل مظاهره».. هذا وتحدث بعض المؤرخين عن استعداد القبائل لتغيير ممارساتهم الدينية لضعف اعتقادهم الديني، وتوقع المؤرخون أن يتكلم البربر الفرنسية بعد سنين قليلة وهذا ما تبناه بيروني في كتابه مشكلة شمال إفريقيا، وفي إطار السياسة الفرنسية أعطى الأمر لتعليم البربر كل شيء إلا العربية والإسلام».

ومما شجع الفرنسيين ما أكده مؤرخوها أن الثقافة البربرية هي عبارة عن هجين ثقافي تكون من الاستعمار الروماني والبيزنطي للجزائر.. هذا.. والبربر يرجعون إلى أصل أوروبي.

واستمراراً في محاربة اللغة العربية أصدر مسيو ستوطان الفرنسي قراراً باعتبار اللغة العربية في الجزائر لغة أجنبية . وامتداداً لهذا القانون أصدر الاستعمار الفرنسي في ٢٤ ديسمبر ١٩٠٤ قانوناً يمنع أي معلم عربي أن يتعاطى مهنته إلا برخصة تحدد نشاطه وفق شروط أهمها اقتصار التعليم على حفظ القرآن وعدم التعرض لتفسير الآيات التي تدعو إلى التحرر من الظلم والاستبداد وكذلك البعد عن دراسة التاريخ العربي الإسلامي والأدب العربي بجميع فنونه!

وتحت الإلحاح الجزائري أنشئت مدارس ذات طابع فرنسي ولكن الفرنسيين كانوا منشغلين في مرحلة ما بعد الدخول بالغزو والتجهيل وليس بالثقافة والتعليم فخلال السبع سنوات الأولى من الاحتلال لم يدخل المدارس العربية أكثر من ٩٠ تلميذ وكانت هذه المدارس قد تأسست عام ١٨٣٦، وتشير الإحصاءات أن هناك ١٩٪ فقط من مجموع الجزائريين المتعلمين من يحسن الكتابة والقراءة سواء بالعربية أو الفرنسية كذلك الجامعات في الجزائر فجامعة الجزائر التي تضم ٦ آلاف طالب عدد الجزائريين فيها لا يتجاوز خمسمائة طالب. وتؤكد المصادر أن أطفال الجزائر الذكور عندما يسمح لهم بالتعليم فإنهم لا يجدون سوى مقعد واحد لكل خمسة ذكور واخر لعدد من الإناث يتراوح ما بين ستة عشر وست وسبعين فتاة أي أن ٧٪ فقط من سكان الجزائر تتاح لهم فرصة التعليم.

كذلك عملت السياسة الفرنسية على القضاء على الإسلام باعتباره الحصن الحصين فقد هدمت بعض المساجد وسلمت بعض منها إلى جمعيات نصرانية وحولت البعض الآخر إلى ثكنات للجيش ومقرات للإدارة العسكرية، وكما لعبت الزوايا دوراً في تشجيع الثورات بل وكانت وقودها فكان لها الشأن الأكبر في الحفاظ على الهوية الثقافية للجزائر فكانت تدرس اللغة والدين في فترات الاستعمار وفي ظل القوانين الاستعمارية التي تمنع مثل هذه الأمور فشكلت الزوايا حصناً منيعاً ضد التغريب والتنصير ووقف في وجه الحملات الصليبية وملجأ لكل المضطهدين.

وفي يوم ٥ مايو ١٩٣١ تأسست جمعية العلماء المسلمين على إثر اجتماع عقده العلماء في نادي الترقي بالجزائر، وكانت أهداف هذه الجمعية تنحصر في نصح الأمة وإظهار التمايز بين الجزائريين والفرنسيين كل كأمة منفصلة، وفصل الدين عن الدولة وأخيراً إحياء الشخصية العربية الإسلامية والتصدي لدعاة الفرنسية والاندماج ..

هذا وقد تمكنت الجمعية من تحقيق أهدافها المنشودة وخلال فترة بسيطة تمكنت من إنشاء مائتي مدرسة كان يعمل بها أربعة آلاف مدرس ويتلقى العلم بها خمسون ألف تلميذ، كما شجعت الجمعية تعليم الفتاة وفتحت مدارس خاصة بها، وكان الرد الاستعماري حيال نشاط الجمعية تعطيل جريدة "السنة" لسان حال الجمعية ومنع أعضاء الجمعية من إلقاء الدروس ومنع تعليم القرآن الكريم إلا برخصة وصدر في سنة ١٩٣٢ مرسوم عن لجنة البحر الأبيض المتوسط الفرنسية يقضي بمنع التعليم العربي في المدارس الحرة والمساجد مما دفع الأستاذ الأمين العمودي إلى إصدار عدد خاص من مجلة الدفاع باللغة الفرنسية وكانت تصدر بالعاصمة عدداً يهيب فيه الشعب الجزائري بتنظيم المظاهرات والاحتجاجات سخطاً على هذا القانون، كذلك من خطوات الشيخ عبد الحميد باديس في مجلة الشهاب التي أصدرها عام ١٩٢٩ وقام بحملات ضد سياسة التغريب الفرنسية ومن نتائجها أن تراجعت فرنسا فأعلنت في ٢٠ سبتمبر ١٩٤٧ قرار تدريس اللغة العربية في التعليم الثانوي بعد ١١٧ عام من مطاردتها.

والشيخ محمد بشير الإبراهيمي الذي كان على صلة بابن باديس ليقول في رده على المشككين بتدريس العربية الفصحى: لي من وراء الالتزام باللغة العربية غرضان إقامة الدليل للمتعلمين باللغات الأجنبية على أن الفصحى لا تعنى بحمل المعاني مهما تنوعت وأنها فاقت اللغات الأخرى في ميدان التعبير عن الحقائق والخيالات والخواطر والتصورات أما الغرض الثاني فهو أن أحدث في نفوس العامة المحبين للعلم والدين شعوراً بالأسف يقض مضاجعهم فيدعونهم إلى تدارك ما فاتهم منها نحن أبنائهم .. وهكذا أصبح الإبراهيمي مدرسة متنقلة يعمل على إحياء اللغة العربية في غرب الجزائر فيقول إن تحرير الجزائر يتم عن طريق إيمان أهلها بأن وطنهم عربي مسلم وليس فرنسياً.

في عام ١٩٥٤ اجتمع المفتشون العامون الفرنسيون وقالوا: سمعنا أن حكومتنا قررت تعليم اللغة العربية ولكننا نحن المفتشين العامين للغة الفرنسية في الجزائر نقرر أن ليس هنالك لغة عربية واحدة بل هناك ثلاث لغات: اللغة العربية الفصحى القديمة وهي ميتة فهي لا تصلح للتعليم. واللغة العربية الحديثة المعروفة في الشرق العربي فقط وغير معروفة في المغرب العربي، أما اللغة العامية الدارجة في الشارع فلا تصلح للتعليم ولا للإدارة وعلى إثر ذلك استنتجوا أن لا لغة عربية في الجزائر.

ندوة السبيل / تتمة

برئاسة الحكومة وكذلك في الكنيست، هذا اذا عقدت الانتخابات خلال فترة شهرين او ثلاثة حيث لن يتمكن الليكود من التقاط انفاسه وتبرئة نفسه فهذا يحتاج الى وقت خاصة وان الاعتقالات مستمرة في صفوف المتطرفين الاسرائيليين.

اما اذا عقدت الانتخابات في موعدها المقرر بعد عام تقريباً من الان فهناك اكثر من احتمال: فاذا ازداد الصراع الداخلي بين الاطراف المختلفة ولم تتوقف المقاومة الفلسطينية المسلحة التي تقض مضجع الامن الوطني الاسرائيلي فان فرص حزب العمل ستتراجع قليلاً فما يجعله في وضع حرج وقد لا يحقق الاغلبية او النجاح في انتخابات رئيس الحكومة وفي احسن الاحوال يحصل العمل على اغلبية بسيطة في الكنيست.

اما اذا كانت نتائج الانتخابات في الكنيست متقاربة جداً في هذه الحالة فان الاحزاب الصغيرة تلعب دوراً كبيراً في حسم المعركة، وقدرة بيريز على استقطاب احزاب دينية صغيرة الى جانبه لن تكون بقدرة رابين.

رئاسة الحكومة في اعتقادي تعتمد على مدى تحقيق بيريز للامن الاسرائيلي وهذا بدوره قائم على عمل المقاومة الفلسطينية، وعمل المقاومة الفلسطينية قائم على علاقة السلطة الفلسطينية بحركتي حماس والجهاد، وما دام هذا الملف مقفلاً وغير متحرك فالرعب من المقاومة سيستمر وبالتالي [illegible]

بأغلبيتها الا ان تؤيد بيريز، وهذا لصالح بيريز.

بالنسبة لانتخابات الكنيست لم ينجح اي حزب منذ عام ١٩٤٨ في تشكيل الحكومة بمفرده وانما كان يحتاج الى الاحزاب الصغيرة التي تقرر مع من تتحالف، وهناك عوامل مهمة بالنسبة للصوت العربي، فاذا تكتل الصوت العربي يستطيع ان يحصل على حوالي ١٠ مقاعد، ونسبة الصوت العربي حوالي ١٧ مقعداً، كذلك فان نسبة الاصوات التي سيحصل عليها ديفيد ليفي ستؤثر على وضع حزب الليكود.

وانا اعتقد ان فرص شمعون بيريز وحزب العمل تبقى افضل من فرص الليكود سواء اجريت الانتخابات مبكرة اوفي موعدها، هذا اذا نجح ياسر عرفات بالتوصل الى وحدة وطنية فلسطينية تشمل اقصى اليسار الى اقصى اليمين.

محمد خالد: اعتقد ان العامل السياسي والامني سيكون هو عنوان الانتخابات القادمة، واذا ما ادركنا ان التسوية بكل ابعادها السياسية والامنية ستكون هي عنوان الانتخابات، وان رابين اصلاً قتل تحت هذا العنوان وحزب العمل سيقود معركته الانتخابية من الان وحتى الانتخابات تحت هذا العنوان، وهناك ضغط دولي ايضاً تحت هذا العنوان، باعتقادي ان كل ذلك مؤشرات واضحة الى نتائج الانتخابات القادمة [illegible]

المفاوضات مع سوريا ولكن توجد مشكلة امام بيريز كانت موجودة ايام رابين وهي عدم وجود قاعدة برلمانية قوية في الكنيست تؤيد ما يريد القيام به بيريز او رابين، وامام بيريز الان خياران: اما ان ينجح في ضم احزاب صغيرة متدينة او غير متدينة لحكومته لتوسيع قاعدتها البرلمانية، واذا كان حقاً يريد التوصل الى سلام شامل وعادل مع العرب عليه اجراء انتخابات جديدة لاستثمار التعاطف الاسرائيلي الشعبي في قضية اغتيال رابين وتقهقر اليمين الاسرائيلي، فربما من خلال انتخابات جديدة سيوسع من قاعدته البرلمانية ويستطيع اتخاذ القرار.

محمد خالد: التسوية في المنطقة لم تعد ملك رابين او غيره من الشخصيات والدول، فقد اصبحت حالة دولية قائمة من الصعوبة بمكان التراجع عنها، ولا يملك اي طرف امكانية احداث خلل رئيسي بها، والمعروف ان بيريز حينما كان يتفاوض مع الفلسطينيين كان يذهب بعد ذلك ليتفاوض مرة اخرى مع رابين، وكان رابين يشكل عقدة في طريق بيريز، وهذه العقدة في اعتقادي قد زالت، ولكن الغطاء العسكري على بيريز لم يعد متوفراً، ولكن يبدو ان بيريز يدرك هذه المسألة لذلك يحاول استمالة باراك.

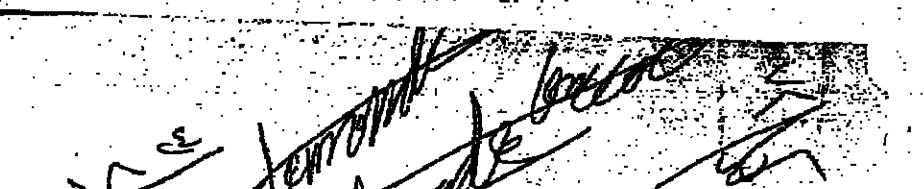
ثم ان هذا المشهد الدولي الذي جاء لتأبين رابين جاء يركز على التسوية وهذا تأييد لبيريز ولعملية التسوية، وانا اعتقد ان عملية التسوية ستتسارع اكثر، وانا استغرب من الذين كانوا يرجون لقتل رابين على [illegible]

الشعب والجيش والامن لمصلحة تنشيط السلام من الطرف الاسرائيلي، هذا لا شك يؤدي الى نوع من التراجع الاولي في العملية، والسؤال كم تستطيع الحكومة الاسرائيلية الجديدة والمنطقة العربية ان تمتص هذه الضربة؟ ولكن ابتداءً هي ضربة موجهة لعملية السلام لا شك في ذلك، وهناك مشكلتان امام بيريز.. وانا اختلف مع الاستاذ السعدي، فالجيش لا يقتصر دوره في صنع القرار على تقديم الاستشارات والاراء، فرأي الجيش مهم وقد استطاع ان يؤخر توقيع اتفاق اوسلو بسبب قضايا امنية ولولا اقناع رابين لقيادات الجيش لما تم اتفاق اوسلو والقاهرة بعد ذلك، وشمعون بيريز لا يحظى بهذا الاحترام والتقدير من قبل مؤسسة الجيش والامن، وتاريخه العسكري لا يسعفه.

المشكلة الثانية التي تواجه بيريز هي المستوطنون، واذا كانوا قد احتجوا على رابين ورفضوا توجهاته وقتلوه فكيف سينظر المستوطنون الى اطروحات بيريز وضماناته واهتماماته الامنية بأمنهم الداخلي؟ لا شك ان المستوطنين لا يثقون ببيريز من تجربة السنوات الثلاث الماضية، فهم يشكون في نواياه بأنه يريد ان يحقق سلاماً على حسابهم وعلى حساب مصالحهم وتطلعاتهم، وبالتالي فاغتيال رابين ضربة وجهت لعملية السلام، هذا على الصعيد الداخلي.

اما على الصعيد الخارجي فهناك ثلاثة اعتبارات مهمة، فالدعم الدولي للعملية السلمية تزايد لحظياً وفي ظني سيتصاعد لان هناك خوفاً [illegible]

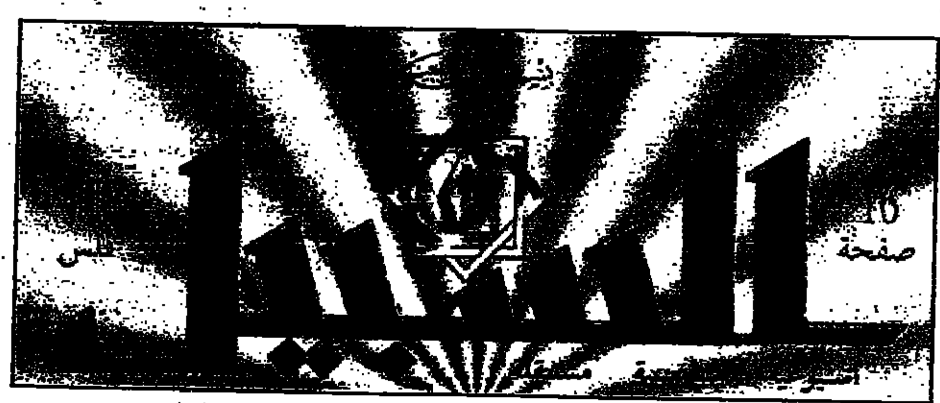


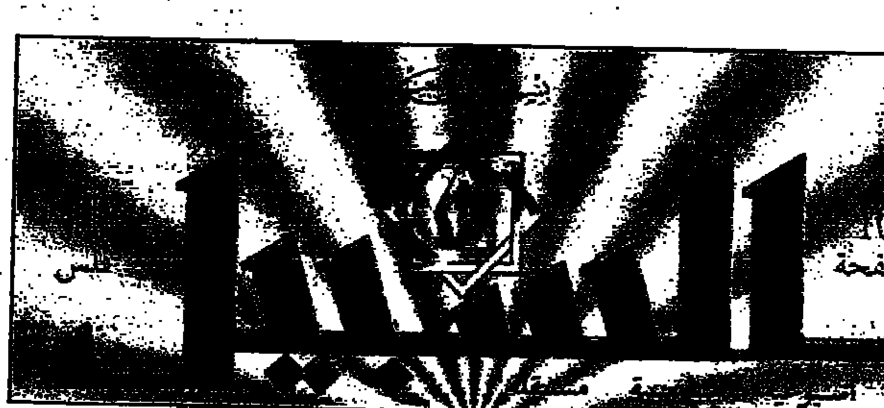


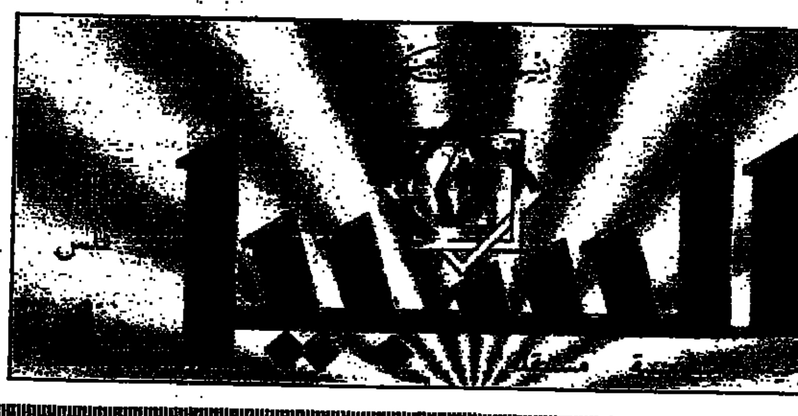


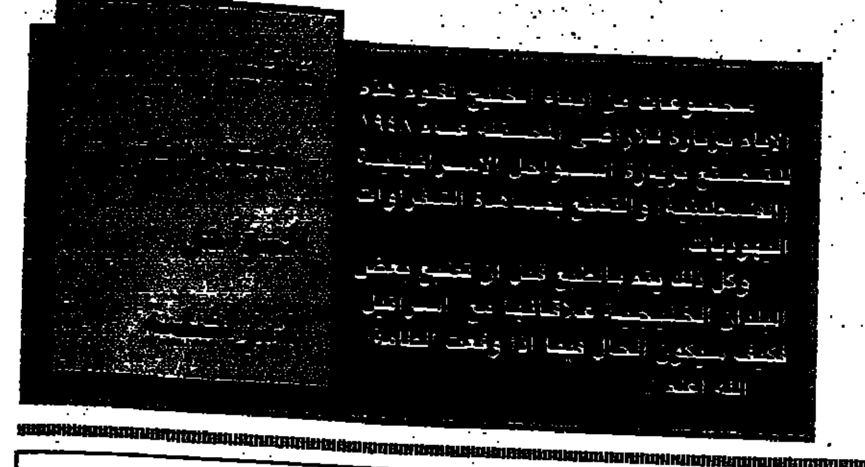
... اخذها الاسرائيليون!!

اكدت مصادر فلسطينية للسبيل ان قوات الاحتلال تقوم باخذ جميع محتويات المراكز التي تخرج منها ضمن اعادة نشر قواتها في بعض مناطق الضفة الغربية ولا تستثني من ذلك حتى الابواب والشبابيك وقد حدث ذلك في سلفيت وفي اكثر من مكان. ۞









اكثر من كلمة

حلمي الاسمر

مع الأردن والخير أبداً ..

عشنا في الأيام الخالية اختباراً عسيراً للديمقراطية، وتقديري (وأرجو ان يكون صحيحاً) اننا سنخرج منه جميعاً بنجاح، فقد مرت على هذا البلد الكثير من المحن، وعاش الكثير من الاختبارات، وكان في كل مرة يخرج من الامتحان وقد راكم خبرة جديدة وعبرة جديدة وذلك بعد فضل الله عز وجل اولاً، بفضل الخير الكثير الموجود في هذا البلد الطيب، حيث أن اعتماد أسلوب الحوار والخطاب العقلاني هو اسلوب حضاري من أخص خصوصيات الديمقراطية.

والحقيقة التي يجب أن تقال في هذا السياق أنه لا حل لمشاكل الديمقراطية إلا بالمزيد من الديمقراطية والإصرار على التحاور المتمدن بعيداً عما يُفرّق وبحثاً عما يُجمّع.

والحقيقة أيضاً، ان هذا البلد الطيب، والإقليم والمنطقة باسرها بل العالم كله يمر في فترة تغيرات كبرى تقتضي من الجميع التحلي بالصبر واستيعاب المتغيرات والتعامل بحذر مع كل ما من شانه ان يشق الصفوف او يُحدث فتنة، ولا ننكر هنا أن ما يجري من تغيرات متسارعة يصيب الإنسان العادي بالصدمة وربما تتركه حيراناً فاغراً فاه، وربما يصدر عنه ردة فعل غير محسوبة وربما تكون بحجم الصدمة وربما تكون أكبر منها او أصغر منها، وكلنا في هذا سواء، فنحن بشر نتأثر بما يجري ونجتهد ونصيب ونخطئ، وفي تعاملنا مع هذه المسالة نتوقع أن نقدم جميعاً مصلحة الوطن العليا الذي نستظل بكبريائه ومصالحه وكرامته.

حمى الله الأردن وامتنا جميعها، وسدد على طريق الخير والإصلاح خطانا. ۞

من هو؟



صاحب هذه الصورة احد رموز الاردن والحركة الاسلامية شغل مقعداً في مجلس النواب لعدة عقود ويقلب بشيخ البرلمانيين وشغل حقيبة وزارية، شاعر واديب وكاتب وله عشرات المؤلفات المنهجية وغير المنهجية. فمن هو

جوائز المسابقة:

الجائزة الاولى: ٢٥ ديناراً
الجائزة الثانية: ١٥ ديناراً
الجائزة الثالثة: ١٠ دنانير

« آخر موعد لقبول الإجابات يوم الثلاثاء القادم »

كوبون مسابقة من هو رقم ٥

الاسم:......................
العنوان:......................
الاجابة:......................

نتائج المسابقة رقم ٣

كانت اجابة مسابقة من هو رقم (٣) المجرم الصهيوني باروخ غولدشتاين منفذ مجزرة الحرم الابراهيمي في الخليل. وقد وصل الى السبيل اكثر من ٣٦٠ اجابة كانت كلها صحيحة. وبعد اجراء القرعة فاز التالية اسماؤهم:

١- الجائزة الأولى وقيمتها (٢٥) ديناراً فازت بها القارئة سهام ناجي احمد اسعيد.

٢- الجائزة الثانية وقيمتها (١٥) ديناراً فاز بها القارئ أنس محمد منيزل الشنابلة.

٣- الجائزة الثالثة وقيمتها (١٠) دنانير فاز بها القارئ يوسف سعود العكايلة.

يُرجى من الإخوة الفائزين مراجعة إدارة الصحيفة لاستلام جوائزهم ..

والف مبروك وحظاً اوفر للبقية في المسابقات القادمة

السبيل تنشر اسماء المعتقلين والمحكومين الاردنيين في سجون الاحتلا[redacted]

قضية المعتقلين على طاولة الو[redacted]

معاهدة وادي عربة لم تشمل المعتقلين الاردنيين في سجون العدو؟!



السبيل - خاص

عندما خيم الظلام في ذلك التشرين الثاني من عام ١٩٩٠ تسلل المجاهد سلطان العجلوني ابن الـ (١٦) ربيعاً لينفذ عملية بطولية على الضفة الاخرى. يومها لم تكن المقاومة ارهاباً الى هذا الحد الذي نسمع عنه الان... في تلك الليلة ١٢/١١/٩٥ افرغ سلطان رصاصات مسدسه في صدر الرقيب اول احتياط بنحاس ليفي وجندي آخر، ليتم بعدها اسره وتقديمه للمحاكمة حيث حكم عليه بالسجن المؤبد!!

مؤخراً عاد والده من زيارته في سجن عسقلان في فلسطين فكانت مناسبة خاصة ونحن نعيش في هذه الايام ذكرى عملية سلطان البطولية، ان نطرح قضيته وقضية كل المعتقلين الاردنيين في سجون العدو، هؤلاء الذين تتسلل عيونهم في سجن عسقلان وغيره من المعتقلات من بين قضبان الاسر صوب الوطن ظنوا واهلهم ان معاهدة السلام مع اليهود ستفرج عنهم لكن اتفاق وادي عربة لم يذكرهم!!

هؤلاء المعتقلون في عصر السلام منسيون في زنازينهم.. لا يذكرهم سوى امهاتهم واهلهم وبقايا منا.. هم ليسوا سوى ارقام غريبة في سجون غريبة يقاسون العذاب على ايدي سجانيهم الذين صنعهم رابين ومن هم على خطاه، هؤلاء الشباب مصدر ادانة لنا جميعاً فهم يستحقون منا ان يكونوا ولو نقطة هامشية على طاولات المفاوضات ... لا أحد يفهم كيف تجاهلت الحكومة هؤلاء المواطنين الاردنيين! اليسوا ابناء هذا البلد؟ الا يستحقون نظرة شفقة وعطف؟!

السبيل قامت بزيارة منزل عائلة المعتقل سلطان طه العجلوني في مدينة المفرق حيث تحدثنا في البداية الى والد سلطان الحاج ابو موسى الذي قال «لقد قمنا قبل اكثر من شهر بزيارة ابننا في سجنه ولقد سررنا لمعنوياته العالية ولعلاقته مع اخوته في السجن ولا ابالغ اذا قلت لك انهم اكثر من اخوة ولقد تقدم سلطان هناك لامتحان (التوجيهي) وحصل على معدل ممتاز، فالمعتقلون هناك استطاعوا ان يحولوا محنتهم الى منحة بصبرهم وتضحيتهم اصبحت معتقلاتهم مدارس وجامعات».

واضاف «نحن اصلاً من بلدة الصريح في محافظة اربد لكننا فوجئنا ان لنا صلة قرابة قديمة مع عائلة في القدس! لقد قدر الله لنا وتعرفنا عليهم وهم الان لنا مثابة اخوة وعلى الرغم من مرور السنوات الطويلة الا اننا التقينا اخيراً والحمد لله ان سلطاناً كان سبباً في ذلك».

وتساءل والد سلطان: «كيف يكون هناك معاهدات وسلام مع اليهود ولا يخرج ابننا واخوته من السجن؟ كيف نقبل بهذه المعاهدات وابناؤنا عند اليهود محرومون من الحرية والعيش الكريم؟! وتحدث عن الجهود التي بُذلت من اجل الضغط لاطلاق سراح المعتقلين الاردنيين فقال: لقد قمنا بارسال العديد من البرقيات الى جلالة الملك والى الديوان الملكي، وكذلك بعثنا العديد من الرسائل الى رئيس الوزراء ووزير الخارجية وطرقنا كل الابواب باستثناء السفارة «الاسرائيلية» ولكن دون نتيجة» واضاف الحاج ابو موسى:

«اننا نناشد جلالة الملك مرة اخرى ان يتم النظر في قضية ابنائنا فلا يعقل ان تكون هناك معاهدة سلام ولا تشمل مواطنين اردنيين ونحن ما قصرنا في بناء هذا البلد واداء واجبنا فلماذا كل هذا التجاهل.

والدته الصابرة لا تخفي اعجابها بعمله البطولي وتقول: «لقد سررنا كثيراً لقيامه بهذه العملية وهذا عمل شجاع فنحن لا نريد ان يكون ابننا كما هم بعض الشباب الضائع.. اننا فخورون به الى ابعد الحدود، ولم نكن نتوقع ان يقوم بهذا العمل لانه لم يكن يتجاوز الـ ١٦ من عمره»..

واضافت الحاجة ام موسى تقول: «عندما حضرت الاميرة بسمة الى مدينة المفرق قبل مدة قمت باعطائها رسالة بخصوص موضوع المعتقلين الا اننا لم نسمع اي استجابة وانني انتظر بفارغ الصبر عودة ابني وان يفك الله اسره واملنا في الله كبير».

وتحدثت عن زيارتها الاخيرة لولدها فقالت: «لقد قابلنا هناك رئيس جمعية اصدقاء المعتقل والسجين الذي وعدنا بمتابعة قضيتهم والضغط من اجل الافراج عنهم ولكن الجهود هنا غير موجودة فالحكومة لو ا ارادت اطلاق سراحهم فان الامر لا يتطلب منها الكثير».

وتساءلت «اليست علاقة الحكومة مع حكومة اليهود ممتازة بل علاقة اخوة فلماذا لا تطالب حكومتنا بالافراج عنهم؟ اليسوا مواطنين اردنيين؟!»

شقيق سلطان يقول: الامر زاد عن حده والمفروض ان يتحرك النواب وخاصة نواب جبهة العمل الاسلامي والفعاليات السياسية والشعبية للضغط على الحكومة التي تتجاهل قضية المعتقلين من اجل المطالبة باطلاق سراحهم خاصة وقد مضى على معاهدة وادي عربة اكثر من عام!!

سلطان وفي رسالة اخيرة بعثها الى اهله طالب عبرها الحكومة الاردنية التحرك لوضع حد لمعاناته هو واخوته في سجون العدو ومن الجدير ذكره انه يتواجد في سجن عسقلان غالبية المعتقلين الاردنيين البالغ عددهم اكثر من ٤٠ معتقلاً ومن الاسماء المعروفة للمعتقلين في سجن عسقلان...

أولاً: المحكومون بالمؤبد بالاضافة الى سلطان العجلوني كل من بسام كمال، صالح تقاريت، سالم ابو غليون، خالد ابو غليون، وامين الصانع.

ثانياً: المحكومون ٣٠ سنة: فؤاد الشرع، احمد نايف سليمان، ذياب العلمي، رائد عوض، وزاهي النوباني.

ثالثاً: المحكومون ٢٥ سنة: محمد حسين شرايه، ابراهيم غنيم، ورائد هيجاوي، بالاضافة الى يوسف علاء الدين (محكوم ٢٠ سنة)، بسام عواد (١٢ سنة)، رياض السلحوت (٨ سنوات) غسان جوابرة (٨ سنوات)، ماهر البطاط (٥ سنوات) عبدالعزيز عثمان (٣ سنوات) ياسر سويلم (٣ سنوات). ۞

والد سلطان: كنا نظن ان الصلح مع اليهود سيعيد ابناءنا الى وطنهم

والدته: سررت كثيراً لما قام به ونحن فخورون به

شقيقه: المطلوب تحرك النواب والفعاليات المختلفة للضغط على الحكومة من اجل المطالبة بالافراج عنهم

اهله قاموا بزيارته في معتقل عسقلان وتعرفوا على اقارب لهم في القدس!!

الشيخ ياسين يصر على رفض التوقيع

اكد محامي الشيخ احمد ياسين مؤسس حركة حماس ان السلطات الاسرائيلية تعرض باستمرار على الشيخ ياسين الافراج عنه مقابل التوقيع على تعهد بعدم ممارسة نشاطات ضد «اسرائيل» الشيخ ياسين رفض جميع العروض المقدمة واصر على ان يتم الافراج عنه دون التوقيع على اي تعهد. ۞

الحالة الصحية والمشاكل العائلية تزيد من غياب الموظفين الامريكيين عن اعمالهم

يستدل من تقرير عمالي ان معدل غياب الموظفين الامريكيين عن اماكن عملهم شهد زيادة بنسبة ١٤٪ منذ عام ١٩٩٢ واوضح التقرير ان غياب الموظف الامريكي عن عمله يكلف الشركة ٦٦٨ دولاراً سنوياً، وقال استطلاع للراي بهذا الصدد ان ٤٥٪ من الموظفين الامريكيين ارجعوا سبب غيابهم المتقطع عن العمل الى ظروفهم الصحية مقابل ٢٧٪ قالوا ان المشاكل العائلية هي السبب الرئيسي في غيابهم عن اعمالهم، واوضح الاستطلاع الذي اعدته مؤسسة «HCC» العمالية ان ١٣٪ من الامريكيين تغيبوا عن اعمالهم بسبب حاجتهم لاخذ اجازة، مقارنة مع ٦٪ اشاروا الى ان سبب غيابهم يرجع الى شعورهم بالتعب والاجهاد. ۞

سيدة ثانية تدخل مجلس الشورى في جبهة العمل الاسلامي

فازت السيدة نعمة احمد حياصات في الانتخابات التكميلية لمجلس الشورى عن دائرة السلط في حزب جبهة العمل الاسلامي حيث تنافست مع اثنين من الرجال وفازت باغلبية ١٢ صوتاً.

السيدة نعمة احمد حياصات تبلغ من العمر ٤٦ عاماً من سكان ومواليد السلط ولها اثنان من الابناء (الطيب والعربي) عملت في سلك التعليم لمدة ١٧ عاماً كواعظة في الاوقاف وتحمل شهادة بكالوريوس شريعة من الجامعة الاردنية، بعد ان تقاعدت من الاوقاف تتدرب الان كمحامية شرعية.

السيدة حياصات من النشيطات في العمل الخيري في مدينة السلط فهي عضو هيئة ادارية في منتدى السلط الثقافي وعضو في جمعية الزهراء الخيرية وعضو هيئة ادارية في جمعية صديقات المستشفى وهي رئيسة اللجنة النسائية في فرع حزب جبهة العمل الاسلامي في السلط.

السيدة حياصات قالت للسبيل انها تأمل ان تكون عند حسن ظن الاخوة والاخوات الذين رشحوها، وستعمل من خلال عضويتها في مجلس الشورى على توضيح عمل المراة في المجال السياسي وتطمح الى رفع فعالية النساء في المشاركة السياسية.

هذا ومما يذكر انه بفوز السيدة حياصات في انتخابات مجلس الشورى عن السلط تصبح ثاني عضو من النساء في المجلس الشوري المكون من ١٢٠ عضواً ۞

١ من كل ٥ طلبة امريكيين تعاطوا المخدرات عام ١٩٩٤

افاد تقرير نشر هنا مؤخراً ان زيادة ملحوظة طرأت على تعاطي المواد المخدرة مثل الماريجوانا والكوكائين من قبل طلبة المدارس الامريكية، واشار تقرير معهد امريكي يعنى بشؤون مكافحة المخدرات ويعرف باسم «PRIDE» الى ان ٦ من كل ٥ طلبة امريكيين في المراحل الثانوية تعاطوا مادة «الماريجوانا» على الاقل مرة واحدة في الشهر عام ١٩٩٤، موضحاً ان ٤٤٪ من هؤلاء الطلبة مارسوا عادة التدخين ۞

السبيل — تصدر عن شركة دار السبيل للصحافة والتوزيع
رئيس التحرير: حلمي الأسمر
نائب رئيس التحرير: سميح المعايطة
سكرتير التحرير: ياسر ابو هلالة
المستشار القانوني: المحامي زهير ابو الراغب
الناشر: دار السبيل للصحافة والتوزيع
عمان - الاردن، هاتف: ٦٩٢٨٥٢ - ٦٩٢٨٥٣، فاكس: ٦٩٢٨٥٤، ص.ب (١٢٨) طارق ١٩٤٧